

مجلة المجمع العلمي العربي

١ تموز « يوليو » سنة ١٩٦٢ م ٢٩ من محرم سنة ١٣٨٢ هـ

من ذخائر قبة الملك الظاهر

وصف ثلاث مخطوطات نوادر (★)

إن المجمع العلمي العربي الذي أنشئ بدمشق لنشر الثقافة العربية والمحافظة على سلامة لغتها ، ما زال يُعنى منذ إنشائه بالتراث العربي القديم وبذخائر قبة الملك الظاهر خاصة ، وذلك لما اشتملت عليه من مخطوطات نوادر لا توجد في غيرها من خزائن العالم ، وفي مجاميعها الخطبية من رسائل العلم والأدب لعلماء وأدباء يُبحث عن آثارهم ، وهي خليقة بالتحقيق والنشر ، ولكن تلك المجاميع

(★) اثنتان منها في القبة الظاهرية وهما المطر والسحاب والرواد لابن دريد ، وكتاب الدلائل في غرب الحديث لقاسم بن ثابت السرقطي ، والثالثة وهي (منتهى الطلب من اشعار العرب) بالأستانة في المدرسة السلمانية .

لم تُدرس بعدُ دراسةً عميقةً ، فظَلَّتْ مجهولةً المواضيع ، ولا يكتفى بالكلام عنها بذكر عناوينها ، أو بكلمة مجملة لا تكشف عن مضمونها ، وإن في القبة الظاهرية تراثاً من المخطوطات لا ينضب ، وكنزاً من ذخائر العلم لا ينفد ؛ فإذا ما عمل الخلف العربي على نشر تراث سلفه الصالح للحياة ، كان في عمله هذا يرُّ الأبناء بالآباء ، بإحياء ذكركم ، والاحتفاء في خدمة العلم يهدبهم ، ويطلع الأمم الناهضة على ما كان لأبائهم من فضل علمي وحضارة زاهرة ، فلولا مخطوطات تراثنا القومي وما بين دفائن الخزائن من آثار الكندي وابن رشد والقرظي وابن نجيمة ، وابن حزم وابن الهيثم والمصري وأمثالهم من سدنة كعبة العلم والأدب ، لولا هذه المخطوطات التي حفظت لنا آثارهم وأخبارهم ، لما عرفنا مبلغ سلفنا العربي من العلم ، ولما اعترف المنصفون من المستعربين بحضارة للعرب أو بخدمة لهم لعلم أو لأدب .

وفي نشر التراث القومي توثيقٌ لعُرى آخلف العربي الحاضر بسلفه القابر ، وفيه تأميمٌ للتعليم ، فكذلك من مخطوطة نادرة في كُتُبَات^(١) المنازل أو خزائن المدارس ، أو دور الكتب لا يطالعها في وقت واحد إلا طالب علم واحد ، فإذا ما بُعثت بالنشر من صرفها ، وانتشرت بين جموع الشعب أصبحت كتاباً مؤتمراً ولغزاً المتخلف معلماً ، وأصبح طالب العلم يقرأها يُسرِّه ، بعد أن كان لا يقرأ خطها إلا بتحديقٍ شديدٍ وبكدةٍ ذهنٍ وإعنائٍ رويةٍ ، وقد تكون المخطوطة النادرة هي الوحيدة في خزائن الأرض فهي عرضةٌ لسرقةٍ لصوص الأصفار أو للهب النار ، وبالنشر تصبح في أمان من غوائل الزمان .

كما أن في نشر (ذخائر قبة الملك الظاهر) نشرًا للحضارة الشامية ، وذكرًا

(١) ولا تزال خزائن الجدران تتنازل دمشق القديمة تسمى كليات يوم كانت تزدان بالكتب أغذية الضول ، فأمت تزدان بأواني السني الممدة لأغذية البطون .

خالداً لما كان بدمشق الخالدة من مدارس ومدرسين ، ومن علماء وأطباء ومهندسين ،
ولما كان فيها من معامل ومصانع وصناعات ^(١) وصراعد ومستشفيات كانت
العرب بها من حداة ركب العلم ، وفي طبعة القافلة البشرية .

فَهائِرُ القِبَةِ القَاهِرِيَّةِ . — من ذخائر هذه القبة ونوادير مخطوطاتها
كتابان جليلان هما : كتاب المطر والرؤاد ، وكتاب الدلائل في تغريب الحديث .
والكتاب الثالث (مُنتهى الطالب من أشعار العرب) وهو في اصطنبول من ذخائر
دار الكتب السلطانية .

١ — أما الكتاب الأول هو أقدم هذه الثلاثة ، فإنه للإمام البصرة
في زمانه أبي بكر بن دريد الأزدي ، الذي نعتوه بأنه كان أعلم الشعراء
وأشعر العلماء ، وقد وُلد في خلافة المعتصم (٢٢٣ — ٣٢١ هـ) ، وتوفي
بيضا في اليوم الذي تُورث فيه الإمام الجبائي المتكلم فقال الناس : اليوم
مات علم اللغة والكلام .

وهذا الكتاب الأول ، هو كتاب (المطر والسحاب والرؤاد) كما جاء
في صفحة عنوانه ، أو كتاب عنوانه (صفة السحاب والغيث وأخبار الرؤاد
وما أُحمِد من الكلا) وجاء اسمه الرؤاد صرةً ، ومصعفاً مرة باسم زوار
العرب بدل الرؤاد ، وصواب التسمية بالجمع بين صفة المطر والسحاب والرؤاد ،
لأن معظم هذا الكتاب هو في وصف المطر والسحاب ، وفي أواخره ثلاثة
أخبار في الرؤاد لبس غير ؛ ومن الأدباء المعاصرين من رجَّح أن الحمداني

(١) يدلّ على تقدّم الصناعة بدمشق (قاموس الصناعات الثامية) لهيئة الجمال
القاسمي ، كما يدلّ على المدارس والمستشفيات (البيارستانات) كتاب الدارس
في المدارس للتبصير ، وقد نشره المجمع العلمي العربي بتحقيق الأمير جعفر الحني .

إنما وضع مقاماته على غرار ما ورد عن الأعراب في وصف السحاب ، وأن هذه الأخبار التي رواها ابن دريد هي المصدر الأول للمقامات ، ومنها حديثان فقط في الجزء الأول من أمالي القاضي أوفياً في نعت الرسول العربي للسحاب ، وهو برواية كتاب ابن دريد عيها ، وليس في باب (أمارات الفيث) من المختص غير أربعة أخبار^(١) قصار منها نعت الرسول .

ولغة هذه الأحاديث الدرديدية هي لغة الفصاحة العربية في صدر الإسلام التي يصح الاستشهاد بها . ولا يمتنا بعد ذلك شك غير المختصين في صحة هذه الأحاديث ، فظنوا ، والظن لا يُفني من الحق شيئاً ، أنها من وضع ابن دريد ، وقد علمنا أن وصف السحب وارتداد مواطن الكلاء هو دبدن العرب في جزيرتهم أبدأ ، وجاء في الحديث أن الصحابة وصفوا للرسول السحابة وصفاً دقيقاً قبل ابن دريد بدهر طويل .

على أن الأعراب في مظاهرهم ، وليس بينهم وبين السحاب حجاب ، يكثرون بطييمتهم وفي حمارة القبط وتختلف الفيث من التحديق في السماء ، وقد أمسوا بطول الملاحظة لأشكال السحب وألوانها وهياكلها يميزون بين البرق الحلب والبرق المفيث ، وبين العارض الممطر الذي يترع الغدران ، والطف أو الجهاؤ الذي لا يبيل القيعان ؛ ولا يستبعد بعد ذلك ما جاء عن صبيان الأعراب في وصف السحاب ، فإنهم لكثرة ما يسمعون في مجالس إظهارهم من كلام الوصافين للسحب ، ولما يحفظونه من عبارات وصفها ، قد أصبح يسيراً عليهم وصفها بيسرٍ ودلافة ، ولطالما انقط الأسمي أوصافهم الصحيحة والنماذج الفصيحة ، ولقد شهدت صبيان الأعراب في بوادهم^(٢) يصفون

(١) المختص ٩٦/٩ و ١٠٣/٩

(٢) وقد جبتها أيام فراري من الترك من بادية الشام إلى بوادي نجد والمراق .

السحاب بانتمهم البدوية ، فليس فيما نقله ابن دريد عن الصبيبة الثلاثة الذين وصفوا السحاب ما يدعو إلى استبعاد أو ارتياب واستفراب .

إن النسخة الظاهرية لكتاب ابن دريد هي قديمة جليلة ، من مخطوطات القرن الخامس ، وقد ذكر الناصح أنه نقلها من نسخة مقروءة على أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي وفيها خطأ وخبر قراءتها عليه ، ويظهر من صفحة العنوان أن هذه المخطوطة الظاهرية كانت قد وُفقت على المدرسة الضيائية بسفح قاصيون [شرقي الجامع المظفرى] ، وكانت هذه المدرسة حنبلية ، وفي خزانها كتب نوادر وقفها كثير من العلماء كالحافظ عبد العزيز وموفق الدين ابن قدامة وابن الحاجب وأشباههم ، وذكر الذهبي أن هذه الخزانة قد نُهبت أيام غزوة قازان التتارية ، فلبس ما يمنع اذن ان يكون كتاب ابن دريد مما تمهبه التتار ، وأن أحد المحسنين من الحنابلة قد أعاده إلى مدرسة حنبلية أخرى كالمدرسة المصرية ومنها انتقلت ، ولم تُسرق ، إلى قبة الملك الظاهر أخيراً .

ومما يدل على جلالته هذه النسخة الظاهرية أن على صفحة العنوان صمغاً بخط علي بن عبد الرحيم السلمي الرقي (٥٠٨ - ٥٧٦ هـ) وقد انتهت إليه - كما ذكر الصفدي - رئاسة معرفة اللغة والعريية وأنه قرأ على أبي منصور [موهوب] الجواليقي ، وتخرج به أمثال العكبري شارح المتنبى ، ولعله اعتمد في شرحه على شيخه السلمي الذي قالوا : إنه كان عارفاً بديوان المتنبى علماً ودراية ، وقرأه عليه جمع كبير بالعراق والشام ومصر .

كذلك يظهر أن السلمي ، صاحب السماع المدون على صفحة العنوان ، قد قرأ على شيخه موهوب الجواليقي صاحب العرب كتاب ابن دريد هذا في وصف المطر والسحاب والرؤاد ، فإن كثيراً من التصحيح والتوضيح في الهوامش قد كتب بخط موهوب الجواليقي بعبارة (قال موهوب) ، وقد فرغ كتابها

الحسين بن علي الكاتب من كتابتها في رمضان سنة خمس وخمسين وأربعمائة
رحمه الله ؛ والكتاب الثاني من هذه الذخائر الثلاث هو :

٢ — كتاب الدرر في غريب الحديث لقاسم بن ثابت العوفي

السرقي ؛ ومن المفيد أن نهد له بالكمة التاريخية التالية :

بعد أن دوت اللغات الأجنبية في المراجع الكبرى من دواوينها ، فتن
علماء اللغة في وضع المعاجم الخاصة بالعلم والفن وبلغات المشهورين من
العلماء والشعراء ، فوضعوا معاجم الفيزياء والكيمياء والنبات والحيوان وعلم النفس
والفلسفة ، ووضعوا معجماً خاصاً بلغة شكسبير وغيره ، وكان الأمر عندنا
بعكس ذلك فقد بدأت أئمة اللغة والأدب يجمع المفردات من السنة الأهراب
الصحراء في البوادي ، ثم صنّفوا تلك الالفاظ في رسائل خاصة في الخيل والنخل
والسرج واللجام والغيث والسحاب والبحر والسنن والسهل والجبل وأشباه ذلك
مما جمعه أبو عبيد في الغريب المصنف وابن سيده الاندلسي في المخصص والرعي
في نظام الغريب .

ومن حضارة اللغة العربية وتفنن علماءها التفاتهم إلى لغة الدين بعد الدنيا فقد
ألّفوا رسائل وكتباً في لغة القرآن والحديث ، ومعجماً خاصاً بلغة الإمام الشافعي
الذي كان حجة في الفقه والأدب ولغة العرب .

أما لغة الحديث ، والرسول العربي أفصح العرب لساناً وأعلمهم بلغات القبائل
ولجاتها ، فقد اهتم أئمة اللغة وروادها الأُول بما في الأحاديث من مفردات
ضريبة تحتاج إلى شرح وبيان ، فقبل إن أول من جمع في هذا الفن هو
أبو عبيد معمر بن المنثري الذي جمع من ألفاظ غريب الحديث والأثر رسالة
صغيرة تتألف من أوراق معدودات ، وكل كتاب وضع في علم أو فن .

وبدئ بتأليفه فانه يكون قليلاً ثم بكثراً وصغيراً ثم بكبيراً ؛ وفي عصر
أبي عبيدة جمع النضر بن شميل المازني رسالة في الأحاديث المشتملة على الغريب ،
ومثله صنع الأصمعي وكان كتابه أكبر قليلاً من رسالة أبي عبيدة ؛ ثم جاء
أبو عبيد القاسم بن سلام بعد المائتين فجمع كتابه المشهور في غريب الحديث
والآثار في أربعين سنة فكان خلاصة عمره وعمدة العلماء في عصره :

وعلى أثرهم جاء أبو محمد عبد الله بن قتيبة فصنف كتابه المشهور ، ولم
يودعه شيئاً من أحاديث أبي عبيد إلا ما دعت إليه الحاجة فجاء مثل كتابه
أو أكبر منه قليلاً ؛

وجاء بعد الثلاثمائة والستين الامام أحمد بن محمد الخطابي فألف كتابه المشهور
الذي نهج فيه نهج أبي عبيد وابن قتيبة وقال : ان في كتابيهما غنى ومندوحة
عن غيرهما .

وفي زمن الخطابي عاش الامام الهروي صاحب الأزهرية فصنف كتابه
المشهور في غريب القرآن والحديث وصماه كتاب الفريبيين^(١) ورتبه على حروف
المعجم ، وكان غرض الهروي من كتابه معرفة الكلمات لغة واعراباً ومعنى ،
لا معرفة متون الاحاديث وطرق أصانيدھا ، وأسماء رواتها ، فان لذلك علماً
مستقلاً ؛ ثم جاء الحافظ الاصفهاني فجمع ما فات الهروي في الفريبيين في كتاب
مفيد سلك مسلك الهروي في ترتيبه ، واعترف فيه بسعة بحر اللغة قائلاً : إنه
سابقني بعد كتابي أشياء لم تقع لي ولا وقفت عليها لأن كلام العرب لا ينحصر .
وأتى ابن الأثير المحدث الجزري أخيراً سالكاً سبيل الهروي والاصفهاني
فصنّف كتابه (النهاية في غريب الحديث والآثر) في أربعة أجزاء ، وهو

(١) ومنه بدمشق نسختان جليلتان احدهما في القبة الظاهرية ، والثانية في خزانة
السيد فخر الدين الحسني من كتب جده الحافظ الشيخ بدر الدين رحمه الله .

اليوم المرجع الوحيد المطبوع لرجال الحديث واللفة ، وأكثر هذه الكتب التي ذكرناها مفقود أو مجهول الوجود ، ، والتي منها لا يزال مدفوناً في خزائن انكتب العامة أو الخاصة ينتظر المجمع العربي العظيم على العالم من المحققين والناشرين . هذا ، ولم يكتب لصاحب النهاية ابن الأثير أن يطبع على ما صنفه علماء الاندلس والمغرب في الحديث ، فلم يذكر في مقدمة نهايته كتاب الدلائل لقاسم بن ثابت السرقسطي الذي ألفه بقرطبة سنة ٤٤٩ للهجرة ، وهو اليوم من (ذخائر قبة الظاهر) ، وبذكر لنا الناصح أنه منقول من كتاب ثابت ابن قاسم الذي بخطه ، وكان كتبه لحكم أمير المؤمنين ، وهو المنقصر الخليفة الأموي العظيم الذي ولي الخلافة بعد أبيه عبد الرحمن الناصر ، وهو الذي طرز باسمه أبو علي القالي كتاب الأمل ، وصاحب خزائن الكتب التي كانت تشمل على ٤٠٠٠٠٠ كتاب مخطوط والذي أضحى جامعة قرطبة في عهده منار الثقافة العربية في العالم .

وكتاب الدلائل هذا مؤلف لقدمه على طريقة المسانيد ، فيذكر أحاديث الصحابة وعددهم نحو السبعين ، ثم أحاديث التابعين وقد بلغوا أكثر من مائة ، واختار من الأحاديث ما اشتمل على ألفاظ غريبة تحتاج الى شرح لفوي صحیح ويؤيد أقواله الشارحة بأقوال أئمة اللغة كالأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد الأنصاري وأمثالهم ، وبما ورد من شواهد الشعر العربي الذي يستشهد به .

صفة كتاب الدلائل

وكتاب الدلائل هذا يقع في ٣٥٨ صفحة ، والوجود منه هو (الجزء الثاني) وهو من ذخائر قبة الملك الظاهر ، وقد نقل إليها من المكتبة العربية الباقية أطلالها في الصاحية ، ويستدل من صفحة العنوان أنه كان موقوفاً على المدرسة الضيائية بسفح قاسيون . قال واقفه في أعلى هذه الصفحة ما نصه :

(وقفه - والأول قبله - الفقير إلى عفو الله تعالى ورحمته عليّ بن سالم ابن سلمان الحنفي رحمه الله تعالى على جميع المسلمين ، وجملة مع كتبه مقررأ بالمدرسة الضيائية بسفح قاسيون ، فمن بذله بعد ما سمعته فأثمه على الدين يبدلونه إن الله سميع عليم) .

وتحت عبارة الوقف اسم الكتاب وهو :

انسفر الثاني من كتاب غريب حديث رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين رحمهم الله ، وما جاء في ذلك من اللغات والأمثال والمصادر والشاهد ، تأليف القاسم بن ثابت بن عبد الرحمن العمري السرقسطي رحمه الله وتحت ذلك ثلاثة أبيات بخط الناسخ لأبي الفتح البستي وهي :

يقولون كم تشقى بدرسٍ تدبمه وتؤمن فيه ذائبا أي إيمان
فقلت ذروني إنما أنا كادح لا كل ذاتي أو لأجبر تقصاني
إذا لم يكن نقصان عمري زيادة علمي ، فإني واليهبة بيان !

نفاضة هذه النسخة الفاهريّة . — إن هذا الكتاب الذي كان في خزانة الحكم أمير المؤمنين الأموي بقرطبة وألف فيها كان مؤلفا من صفرين كانا في خزانة المدرسة الضيائية بسفح قاسيون ثم انتقلا الى مكتبة المدرسة العمريّة وانتقل منها أخيراً إلى قبة الملك انطاهر بفضل الشيخ طاهر رضي الله عنه ، ولكنه لم ينتقل منه إلا الجزء الثاني فقد صرق أخ له من قبل هو الجزء الاول وأخبرني صدبقي أبو عمر الجيني أن كتاب اندلائل لا وجود له في خزائن الأرض ، ولا يعلم مستقر الجزء الأول المسروق الا الله ، وحشي على نشره ، ومن أحق بنشره من مجتمنا العلمي العربي حرسه الله !

ثم راجعت كتاب الشيخ عبد القادر بدران (منادمة الأطلال) الذي

طبع حديثاً ، فرأيت أن المدرسة المصرية التي نقل منها كتاب الدلائل للظاهرة كان آخر المتولين عليها الشيخ توفيق الحنفي ، وكان أحد التجديدين من طلابها ، وأنه قد سرق منها أحمال خمسة رجال من المخطوطات وفر بها إلى نجد ، فخطر ببالي أن السفر الأول من الدلائل قد يكون ضمن هذه الأحمال ، وإن من الحرص على العلم وكتبه أن أشد يوماً إلى نجد الرجال ، بحثاً عن هذا السفر النفيس الأول .

٣ — شربي الطلب من أعمار العرب . — وهذا الكتاب الثالث لبس

من ذخائر القبة انظاهرة ، وإنما هو من خزائنه كتب شهيد علي^(١) المنضمة إلى المكتبة السلمانية العامة التي جمعوا إليها خزائن المدارس الدينية وحذوا حذونا في إنشاء دار الكتب الظاهرة .

ولما ذهبت مع تلاميذي من طلاب كلية الآداب لتركية سنة ١٩٤٩ زرت دار الكتب السلمانية فاطلمت على منتهى الطلب ، وقدرته حق قدره ، لما رأيت فيه من شعر جاهلي كثير خلت منه دواوين الشعر المطبوعة ، أو من شعراء لا تذكر لهم كتب اللغة والأدب غير القليل من الشواهد ، وقد يكون بعض هذه الشواهد غير معزومة لقائله فلا يصح الاستشهاد به ، لأنه لا يدرى أمصنوع هو للاستشهاد ، أم صحيح مجهول النسب ؟ ووقع في قلبي بومئذ أن أحقق هذا السفر الباقي من (منتهى الطلب) . خدمة للأدب والشعر ، كما يتسنى لمحققي التراث العربي أن يحصوا الشعر القديم ، ويميزوا ما يجدونه في هذا السفر الأول من الشعر إلى قائله ، مع ذكر ما قبله وما بعده ، لأن

(١) ورقه فيها ١٩٤١ ، وبلغني أن الإمام الشنيطي الكبير لفرحه بهذه المخطوطة التزكية نسخها بخط يده ، وهي محفوظة في الدار المصرية .

البيت من الشعر وهو في سياقهِ الشعريّ يزداد لفظه صحّةً ومعناه وضوحاً .
 إنّ في هذا الديوان الكبير من أثمار العرب من قصائد ومقطّعات ما لا
 يوجد في كتب الأدب أو دواوين الشعر المطبوعة ، وليس منه في جمهوريتنا
 العربية إلا صورتان شمسيتان من المخطوطة التركية : إحداهما في القاهرة المعزّبة
 تصوير معهد المخطوطات ، والأخرى بدمشق المحمية في ملك الدكتور عزة حسن ،
 وهو من عرفته في كلية الآداب مثال الطالب الخنيّ بالعلم والأدب ، وعرفته
 بعد أن أصبح عليّاً (دكتوراً) مثال الرجل الوفيّ ، وكان من برّه انه
 قدّم لي مصوّرته الخاصة لمخطوطة (منتهى الطلب) لكي أصارع الى تحقيقه
 وإخراجه للناس ، فكانت سروريّ اليوم بهذه الصلة العلمية بمن لي به صلة
 روحية بمقدار ما شكوت من البثّ والحزن ، وأنا في الأمانة ، يوم ضاق
 بي الوقت عن تصوير هذه المخطوطة النادرة .

وقلّ من رأيت من العلماء ^(١) يرجع في التحقيق إلى (منتهى الطلب) ويشير
 إليه في حواشي ما يحقّقه من الشعر ، فإن في هذا الديوان العظيم من شعر
 الجاهلية أو صدر الإسلام ما لا يوجد في غيره من المراجع المطبوعة ، أذكر
 على سبيل التمثيل ما بلغ إليه نسخي للديوان وهو (النمر بن تولب) الذي
 كان أبو عمرو بن العلاء يسميه الكبدّس لحسن شعره ، فان لهذا الشاعر
 خمس قصائد في منتهى الطلب ، لم يذكر منها محمد بن سلام في طبقاته غير
 بيتين من قصيدته النونية وهما :

أني حسبي به وبهزّ عرضي عليّ إذا الحفيظة أدركني
 وأعلم أن صدركني المتابا فالأناؤها تنبغي

(١) منهم بالهند الأستاذ العلامة عبد العزيز البيني وتصر الجهد عبد السلام هرون في
 تحقيق المفضليات ، والدكتور عزة حسن في تحقيق ديواني بشر بن أبي خازم وابن
 مقبل ، ولهما مختارات في منتهى الطلب .

وغير بيت واحد في الإبل من قصيدته اللامية الطويلة وهو :
 عليهم يوم الورد حق وحرمة
 وهن غداة النيب عندك حقل
 وفي مختارات شعراء العرب لابن الشجري قصيدة واحدة للنمر بن توب ،
 وهي في منتهى الطلب بزيادة بيتين ، وليس في الشعر والشعراء لابن قتيبة شيء
 من القصائد الخمس ولم يذكر (حسن الصحابة في شرح أشعار الصحابة) غير
 بيت واحد من هذه القصائد ، وليس في رغبة الآمل للمرصفي غير ثلاثة عشر
 بيتاً من لاميته الطويلة المشهورة ، وليس في جمهرة أشعار العرب للنرسي إلا
 قصيدة واحدة هي لاميته المؤلفة من أربعين بيتاً ، وهي صادرة المحمدرات ، وفي أمالي
 القالي شاهد واحد من نونية النمر بن توب ، وفي سمط اللآلي للملأمة الميني
 ثلاثة شواهد من الخمس القصائد ، وما أدري فلعلني قد حفظت شيئاً وغابت عني
 أشياء ، فإن الزمن لم يساعدني على الاستقصاء .

أما السبب في أن هذا الديوان الكبير قد جمع من الشعر والشعراء ما ليس
 في غيره من الجوامع والمراجع فهو أن مؤلفه الذي خلق بالشعر مفتوناً كان من
 غلاة الكتب والدواوين ، وكانت مدينة السلام بغداد صيدة البلاد بحضورها
 وصحة ثقافتها ، وبما اجتمع فيها من علماء وأدباء وشعراء وخطباء ، وبما زخرت
 به خزائنها من دواوين شعراء العرب أو كتب العلم والأدب المكتوبة بأيدي
 مؤلفيها ، أو المنقولة عن نسخ المؤلفين ، أو المقروءة عليهم فهي منقحة بما رضتها
 ومضبوطة ، ولكن هذه الذخائر والنوادر وآصافه ، قد رماها الله بقوم من
 التمر يظف القلوب سود الأكباد وأعداء للعلم والآداب والقلم والكتاب ،
 فسلبوا النار على خزائن الأصفار ، وأنقوا ما بقي من نفائسها في دجلة ، فأخروا
 المدنية والانسانية دهرًا طويلًا .

وكان من فضل الله على العرب أن أهم مؤلف (منتهى الطلب) قبل

كارثة بغداد النكراء بسبع وستين سنة أن يجمع فيه من الشعر ما تفرّق في كتبه ودواوينه ، وبذلك الكارثة ضاع على العرب من أشعار آبائهم الأولين شعر كثير وعلم بالأدب غزير ؛ ولكن تلك النعمة لم تكن صابغة علينا فإن هذا الديوان المؤلف من أسفار ستة لم يبق في استنبول منه غير السفر الأول اشتمل على الشعر الجاهلي وعلى بعض الإسلامي ، وحفظت لنا السفر الثاني دار الكتب المصرية ، وهو من مخطوطة عربية أخرى غير التركية ؛ وتالله لولا بقاء هذين السفرين لتلقى وصادي ، ولأضرمت اللوعة فؤادي !

أما مؤلف (منتهى الطلب) فهو الإمام الأديب محمد ابن المبارك بن محمد ابن ميمون البغدادي تلميذ النفوي الناقد أبي محمد ابن الخشاب ، فقد قرأ عليه كثيراً من شعر ديوانه هذا المؤلف من ستة أسفار كبار اشتملت على عشرة أجزاء اختار لها من شعراء العرب مائتين وأربعة وستين شاعراً ، لهم ألف وإحدى وخمسون قصيدة ، وتسع وعشرون مقطوعة تتألف من تسع وثلاثين ألفاً وتسع مئة وتسعين بيتاً من الشعر .

أما السفر الأول الباقي من الأسفار الستة فإن عدّة ما تضمنه من الشعراء : ٥٨ شاعراً و ٢١٩ قصيدة ومقطوعتان ، وجموع أبيات هذا الشعر ٧٢٦٤ بيتاً ، أما شعراء هذا السفر فهم :

كعب بن زهير ، وله خمس قصائد ، ولكل من خفاف بن نديبة وعمر بن قتيبة رقيق امرئ القيس في رحلته إلى القيصر خمس قصائد أيضاً ، ولسلامة ابن جندل قصيدتان ، ولكل من طعنة بن عبدة وتوبة بن الحمير وصاحبه ليلي الاخيلية ثلاث قصائد ، وقصيدة لعبد الله بن الحمير شقيق توبة ، واثنان لعبد الله بن سلمة . وخمس للنسر بن توب ، وإحدى عشر قصيدة لابن مقبل الذي نشر مجعنا ديوانه ، وثلاث للمخبل ، وقصيدة لعوف

ابن عطية ، وقصيدة لبشامة بن الفديرة ، وست للأسود بن يعفر ، وخمس
 لجران العود ، وواحدة للرحال بن محمود ، وأخرى لزهير بن جناب ، وخمس
 لعنترة ، وقصيدة لكل من الحارث بن حلزة وعمرو بن كلثوم وحضين ابن
 الحمام ، وثلاث عشرة مقطوعة لمبيد بن الأبرص ، وثمان لأوس بن حجر ،
 وتسعة لبشر بن أبي خازم الذي نشرنا ديوانه ، وواحدة لكل من ثعلبة بن
 صعير وعبد يهوث ، وهنا ينتهي الجزء الأول من أجزاء الديوان العشرة .
 وعشرون قصيدة لجميل بن معمر العذري . واثنان لكل من صلحة بن آخرشب ،
 ومزرد بن ضرار الدبائي ، وهو أخو الشماخ ، وعبد بن الطبيب ، وذو
 الأصبع العدواني ؛ وفي هذا الديوان أيضاً إحدى عشرة قصيدة لعروة بن أذينة ،
 وصبع للمتوكل الليثي ، وخمس للاشترابي العربي عروة بن الورد ، وثلاث
 ومقطوعة لمبيد بن أيوب ، وثلاث للخطيم الحرزي ، وواحدة للسهمري بن
 بشر ، واثنان لجعدر بن معاوية المكي ، وواحدة لطهمان بن عمرو الكلابي ،
 وأربع للقتال واسمه عمرو بن مجيب الكلابي ، وهؤلاء الخمسة من لصوص الأعراب ،
 وأربع قصائد لمبيد الله بن الحر الجعفي ، وقد جعله السكري لصاً ولم يكن
 لصاً بل نائراً مع عصابته على المسيطرين من الحكام ، وخمس قصائد في هذا
 الديوان لدربد بن الصمة ، وست للشمردل بن شريك اليربوعي ، وواحدة
 لشبيب بن البرصاء المرّي ، وهي مما قرأه المؤلف على شيخه ابن الخشاب ، واثنان
 لعوف بن الأحوص الكمي ، وواحدة لكل من الأحنس بن شهاب التغلبي ،
 ومعن بن أوس المزني ، والحارث بن ظالم المرّي ، وعامر الخطمي ، ومعاوية بن
 مالك ممرود الحكباء ، وجابر ابن حنسي التغلبي ، وهي مفضلية قرأها ابن ميمون
 على شيخه ابن الخشاب ، وثلاث لكل من المثقب العبدي ، والمرقس الأكبر
 والمرقس الأصغر ، وواحدة لأوس بن علفاء الهجيمي ، وهنا ينتهي

الجزء الثاني من هذا السفر الأول ، وفيه مئة قصيدة من عبون الشعر ، ومختارة من دواوين لأولئك الشعراء الذين كانت دواوينهم قبيل هولاكو في أمن وصلاح بمدينة السلام .

ويبدأ أول الجزء الثالث بشعر كثير بن عبد الرحمن الخزاعي ، وقد أثبت له من شعره ست عشرة قصيدة ، بها ينتهي السفر الأول الجدير بالتحقيق والنشر ، ويتلوه السفر الثاني ، وفي جزئه الأول نمة شعر كثير صاحب عزة الموجود في الدار المصرية .

والآن يحدثنا المؤلف عن نفسه وعن طريقة جمعه للديوان بقوله في مقدمته : « هذا كتاب جمعت فيه ألف قصيدة اخترتها من أشعار العرب الذي يستشهد بأشعارهم ، وصميت (منتهى الطلب من أشعار العرب) وجعلته عشرة أجزاء [في ستة أسفار] وضمت كل جزء منها مئة قصيدة ، وكتبت شرح بعض ضربها في جانب الأوراق ، وأدخلت فيه قصائد المفضليات وقصائد الأصمعي التي اختارها ، وقائض جرير والفرزدق ، والقصائد التي ذكرها ابن دريد في كتاب له سماه الشوارد ، وخير قصائد هذيل ، والذين ذكروا ابن سلام الجمحي في كتاب الطبقات ؛ ولم أدخل بذكر أحد من شعراء الجاهلية والإسلاميين الذين يستشهد بشعرهم ، إلا من لم أقف على مجموع شعره ولم أراه في خزائن وقف ولا غيرها ، وإنما كتبت لكل أحد من ذكرت أفصح ما قال وأجوده ، حتى لو صبر ذلك علي منتقداً بعلم عارف صدق ما قلت ؛

واخترت هذه القصائد ، وقد جاوزت ستين سنة ، بعد أن كنت منذ نشأت وبفقت ، مبتلياً بهذا الفن ، حتى إنني قرأت كثيراً منها على شينخي أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب رحمه الله حفظاً ، وعلى شينخي أبي الفضل بن ناصر وغيره من أئمة ، ولست معظم دواوينها ؛

ولما أردت أن أجمع هذا الكتاب على ترتيب الشعراء ، وتقديم بعضهم على بعض لم يمكنني ، لأنه لم يتبق أن أقف على ذلك على ترتيب فأعذر في ذلك ؛ وإنما قدمت كعب بن زهير ، وختمته بهشيبات الكعبت نبيًا وتبركًا بمدح رسول الله ﷺ في قصيدة كعب بن زهير ، وذكره في شعر الهشيبات التي ختمت بها هذا الكتاب ؟

وكان جمعي لهذا الكتاب في شهر سنين ثمانٍ وتسعين وثمانين وخمسمائة بمدينة السلام ، ولقد وقفت على كتب كثيرة جمعت من الشعر ، فلم أرَ من بلغ إلى ما بلغت من الاستكثار والعدد .

ولمؤلفه الإمام الأدب سند لكثير من الشعر الذي قرأه على شيخه اللغوي ابن اخطاب ، والسند التالي أذكره على سبيل المثال فقد كتب في مطلع لامبته (بات سعاد) ما نصه : وقرأت هذه القصيدة في سنة اثنتين وأربعين وخمسين مائة على الشيخ أحمد بن علي بن السمين ، ورواها لي عن أبي زكريا يحيى بن علي بن الخطيب التبريزي عن أبي محمد الحسن بن علي بن الخطيب التبريزي عن أبي محمد الحسن بن علي الجوهرسي ، عن أبي عمرو محمد بن العباس الجزاز عن أبي بكر محمد بن القاسم الانباري عن أبيه عن عبد الله بن عمرو عن إبراهيم بن المنذر الحرامي عن الحجاج بن ذي الرقبة بن عبد الرحمن ابن كعب بن زهير المزني عن أبيه عن جده كعب .

هذه ثلاث كلمات عن ثلاث مخطوطات : اثنتان منها من ذخائر قبة الملك الظاهر والثالثة من نفائس تراثنا القديم في خزائن المدرسة السلجانية ، ويرحم الله القائل :

ان آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا إلى الآثار

عز الدين الترمذي

الاصطلاحات الفلسفية

- ١٢ -

التبديل

Transformatio	في اللاتينية
Transformation	في الفرنسية
Transformation	في الانكليزية

التبديل هو تغيير صورة الشيء إلى صورة أخرى، كتبديل الأنواع، أو تبديل الطاقة . وهو يدل في علم (المنطق) على تبديل القضية بقضية أخرى معادلة لها، كالكلية السالبة التي تبديل في (العكس) بكلية سالبة مثلها ، وفي علم الهندسة على إبدال الشكل الأول بشكل ثان معادل له بحيث يتزم أحدهما عن الآخر ، أو يستنتج من كل خاصة من خواص الأول خاصة مماثلة لها من خواص الثاني . وقد يدل التبديل أو التحويل على الاستماضة عن أحد حدود الجملة الأولى بالحد المقابل له في الجملة الثانية .

ومذهب التبديل أو التحول (Transformisme) هو المذهب القائل إن الأنواع الحية لا تثبت على حال واحدة ، بل تتبدل وتتغير بعضها إلى بعض . وهذا قريب من مذهب التطور ، إلا أنك إذا جعلت تنوع الأحياء (Différentiation) عاملاً من عوامل تبدلها كالموآفة أو التكيف (Adaptation) والاصطفاء أو

م (٢)

- ٣٧٣ -

الانتخاب (Selection) كان التبدل في علم الحياة أعم من التطور .
 وإذا جمعت التطور (Evolution) قانوناً فلسفياً عاماً يشمل ظواهر الكون
 كلها (المادة والحياة والعقل والمجتمع) كان معناه أعم من التبدل ، ومعنى ذلك
 كله أن التطور مذهب فلسفي عام ، على حين أن التبدل مذهب طبيعي خاص
 (راجع لفظ التطور) .

التخيل

Imaginatio	في اللاتينية
Imagination	في الفرنسية
Imagination	في الانكليزية

١ - تخيل الشيء ، تمثل صورته ، كما في التخيل الحضورى (Imagination-
 reproductrice) أو التخيل التمثيلي (Imagination representative) نقول :
 تخيلت الشيء فتخيل لي كما نقول : تصورته فتصور ، وتبينته فتبين ، وتحققته فتحقق .
 فهو إذن بهذا المعنى قوة مصورة أو قوة مخيلة تربك صور الأشياء فيتخيل لك
 أنها حاضرة . قال ابن سينا : « ثم الخيال والمصورة وهي قوة ... تحفظ
 ما قبله الحس المشترك من الحواس الجزئية الخمس ، وتبقى فيه بعد غيبة المحسوسات »
 (النجاة ص ٢٦٦) وفي هذا المعنى كما ترى غموض واشتباه لاختلاطه بمعنى
 الذاكرة وتداعي الأفكار .

٢ - تخيل الشيء في اصطلاح المحدثين اخترعه وأبدعه كما في التخيل المبدع ،
 (Imagination Créatrice) ، والمثال منه تخيل المصور الذي يرسم صورة
 خيالية يراها في أعماق نفسه ، أو تخيل الكاتب الذي يصف حياة بطل يتنقلها
 كما يشاء ، أو تخيل العالم الذي يخترع آلة جديدة ، ويسمى هذا النمط من

التخيل اختراعاً أو ابتكاراً أو تجديدياً . وهو قريب من معنى التخيلة الذي استعمله فلاسفتنا القدماء . قال ابن سينا : « ثم القوة التي تسمى متخيلة بالقياس إلى النفس الحيوانية ومفكرة بالقياس إلى النفس الإنسانية . وهي قوة مرتبة في التجويف الأوسط من الدماغ عند الدودة من شأنها أن تتركب بعض ما في الخيال مع بعض وتفصل بعضه عن بعض بحسب الاختيار » (النجاة ص ٢٦٦) .

٣ - تخيل الشيء له تشبه كما في التخيل الوهمي . والفرق بين التخيل المبدع والتخيل الوهمي أن الأول يستمد عناصره من الوجود فيركبها تركيباً جديداً على حين أن الثاني ينسج الرؤى والأحلام نسجاً خيالياً لا صلة له بالوجود الحقيقي . حتى لقد وصف تلاميد (ديكارت) هذه القوة الوهمية بقولهم إنها مجنونة البيت الباعثة على الخطأ والرزيلة .

٤ - وهذا الاختلاف في معاني التخيل جعل أحد الفلاسفة المعاصرين يقول : لأن هذا اللفظ على ضرورته للغة العوام يجب أن يحذف من قاموس الفلسفة لكثرة معانيه الخالية من الدقة والضبط . فلنسمّ التخيل التمثيلي بالمصورة ، والتخيل المبدع بالاختراع ، والتخيل الوهمي بالتوهم .

٥ - والخيلات عند فلاسفتنا القدماء هي القضايا التي تقال قولاً لا للتصديق بها ، بل لتخيل يؤثر في النفس تأثيراً عجيباً من قبض وبسط وأفندام وإحجام ، مثل قول من أراد تنفير غيره عن أكل العسل : لا تأكله فإنه مرة مقيئة ، أو ترغيبه في شرب الدواء : إنه الشراب أو الجلاب . قال ابن سينا : « الخيلات ليست تقال ليصدق بها ، بل لتخيل شيئاً على أنه شيء آخر وعلى سبيل المحاكاة ، ويتبعه على الأكثر تنفير للنفس عن شيء أو ترغيبها فيه ، وبالجملة قبض أو بسط مثل تشبيها العسل بالمرارة فينفر عنه الطابع ، وكثيبتها التهور بالشجاعة أو الجبن بالاحتياط فيرغب فيه الطبع » (النجاة ص ١٠٠) .

تداعي الأفكار

Association des idées في الفرنسية

Association of ideas في الانكليزية

يطلق نلفظ التداعي على تعاقب الظواهر النفسية أو على حدوثها معاً . تقول تداعت الأحوال النفسية إذا دعا بعضها بعضاً أو إذا حدثت معاً وألفت مركبات واحدة . ومن شروط هذا التداعي أن يكون غير إرادي أو أن يحدث من تلقاء نفسه رغم مقاومة الإرادة . وله نوعان : الأول تداعي الأفكار المتعاقبة ، والثاني تداعي الأفكار الحادثة معاً . أما الأول فهو أن تجيء الأحوال النفسية متتالية حتى تؤلف سلسلة متصلة الحلقات ، وأما الثاني فهو أن تجتمع حالتان نفسيتان أو أكثر في مركب نفسي واحد حتى إذا ظهرت احدها جذبت إليها غيرها . وليس تداعي الأفكار سوى جانب واحد من جوانب التداعي ، لأن الحركات والانفعالات والادراكات الحسية والخبرات تتداعي كما تتداعي الأفكار . ولكن الفلاسفة المحدثين يوسعون معنى تداعي الأفكار ويطلقونه على التداعي النفسي كله ، وله عندم عدة قوانين :

الأول قانون الاقتران (Loi de Contiguité) والثاني قانون المشابهة (Loi de ressemblance) والثالث قانون التضاد (Loi de Contraste) (راجع كتابنا في علم النفس ، الطبعة الثانية ص ٤٠٩ - ٤١٠) . وإلى جانب هذه القوانين العامة قوانين أخرى فرعية كقانون التكرار وقانون الحدائنة ، وقانون الشدة ، وقانون المدة ، وقانون التباين .

ولقانون الاهتمام (Loi d'intérêt) تأثير في التداعي ، لأن خطوط الأفكار بالذهن تابع للمشاكل الحاضرة وللميول الفريزية والكسبية والعوامل اللاشعورية . وفرقوا بين التداعي المنطقي والتداعي العرضي فقالوا ان التداعي المنطقي بنشأ

عن ارتباط المعاني بعضها ببعض ارتباطاً ذاتياً كارتباط المبدأ بالنتيجة ، والملة بالمعلمون ، والغاية بالواسطة ، والجنس بالنوع ، والجوهر بالعرض . أما التداعي العرضي فينشأ عن التضاد أو المشابهة أو الاقتران .

وللتداعي عند الفيلسوف (بولهان Paulhan) قانون سماه بقانون التداعي المنسقى (Association systématique) ومفهومه أن العناصر النفسية تميل من تلقاء نفسها الى التجمع حتى تؤلف مركبات عضوية ذات غائية داخلية . ومذهب التداعي أو التداعية (Associationnisme) هو المذهب الذي يرى أن تداعي الحالات الشعورية الأولية أساس نمو الحياة العقلية ، وإن قوانين التداعي ترجع كلها إلى قانون واحد هو قانون الاقتران ، وأن نسبة هذا القانون إلى علم النفس كنسبة قانون الجاذبية العامة إلى علم الفلك .

التربية

Educatio في اللاتينية

Éducation في الفرنسية

Education, Culture في الانكليزية

التربية هي تبليغ الشيء إلى كماله ، أو هي كما يقول المحدثون تنمية الوظائف النفسية بالتمرين حتى تبلغ كمالها شيئاً فشيئاً . تقول ربيت الولد إذا قويت ملكاته ونميت قدراته ، وهذبت سلوكه حتى يصبح صالحاً للحياة في بيئة معينة . وتقول تربى الرجل إذا أحكته التجارب ونشأ نفسه بنفسه . ومن شروط التربية الصحيحة أن تسمي شخصية الطفل حتى يوّالف الطبيعة والمجتمع ، وحتى يجاوز ذاته ويصل على إصعاد نفسه وإصعاد الناس .

والتربية بالوراثة متضادتان . والفرق بينهما ان ماهية الأولى التغير ، و ماهية الثانية الثبوت ، فإذا كان الموجود الحي يتغير بتأثير غير متارة ويموّأ لفة الظروف التي يعيش فيها تارة فمرد ذلك إلى التربية ، وإذا كان يميل بفطرته إلى إدامة بنية

والديه وإلى الانصاف بصفاتهم الثابتة فمرد ذلك إلى الوراثة .
 وللتربية طرفان الأول أن يربى الطفل بوصاظة المربي ، والثاني أن يربي الطفل
 نفسه بنفسه ، فإذا سلكنا الطريق الأول كانت التربية عملاً موجهاً يتم في بيئة
 مختارة وفقاً لفلسفة معينة . وإذا سلكنا الطريق الثاني كانت عملاً ذاتياً ،
 يترك فيه الطفل على حقيقته ليتعلم من نشاطه التصدي ، وتسمى التربية التي تقوم
 على هذا النشاط الحر وعلى مراعاة الفروق الفردية في الرغبات والقابليات بالتربية
 التقدمية (Education progressive) وهي حركة اصلاحية مبنية على المذاهب
 النفسية والاجتماعية والفنية ومتصلة بفلسفة (ديوي) الدرائمية .

فائدة - وفي كتاب حي بن يقظان لابن طفيل إشارة إلى التربية الطبيعية
 كقوله : « ونحن نصف هنا كيف تربى وكيف انتقل في أحواله حتى بلغ
 المبلغ العظيم » (ص ٣٠ من طبعتنا) وقوله « فتربى الطفل ونما واغتذى بلبن تلك
 الظبية » (ص ٣٥) ، وقوله : « فأعلمه حي بن يقظان أنه لا بدري لنفسه
 ابتداء ولا أبا ولا أمّا أكثر من الظبية التي ربته » (ص ١٣٢) .

الترتيب (طريقة)

Méthode d'ordonnance

الترتيب لغة وضع الشيء في مرتبته ، واصطلاحاً جمع الأشياء الكثيرة في
 نظام واحد يكون لبعضها فيه نسبة إلى بعض بالتقديم والتأخير .

والترتيب أخص من التأليف لأن العقل لا يشترط في التأليف أن يكون
 بين الأشياء نسبة بالتقديم والتأخير ، بل يكفي فيه بأن تجعل الأشياء الكثيرة
 بحيث يطلق عليها اسم الواحد .

وقد أطلق العالم النفسي (كلاباريد) اسم طريقة الترتيب على رائد نفسي

يطلب فيه من الشخص تصنيف سلسلة من الأشياء لها عند المحرّب تصنيف موضوعي ، حتى إذا قرن بين التصنيفين أمكنه قياس الفرق الذي بينهما بقانون خاص - (راجع ، Ed. Claparède, Nouvelle méthode de mesure de la sensibilité et des processus psychiques. Archives des sciences physiques et naturelles de Genève, mars 1962)

التركيب

Synthesis	في اللاتينية
Synthèse	في الفرنسية
Synthesis	في الانكليزية

التركيب ضد التحليل ، وهو تأليف الكل من أجزائه ، فإذا ركبت الماء من الأوكسجين والهيدروجين كان تركيبك تجريبياً ، وإذا جمعت المباديء البسيطة وألفت منها نتائج مركبة كان تركيبك عقلياً . وفي قول (ديبكارت) : « أن أرتب أفكارى فأبدأ بأبسط الأمور وأيسرها معرفة وأتدرج في الصعود شيئاً فشيئاً حتى أصل إلى معرفة أكثر الأمور تركيباً ، بل أن أفرض ترتيباً بين الأمور التي لا يسبق بعضها بعضاً بالطبع » إشارة إلى هذا التركيب العقلي (راجع القاعدة الثالثة من قواعد الطريقة ، مقالة الطريقة ، القسم الثاني ص ٧٥ من ترجمتنا) . وتسمى قاعدة (ديبكارت) هذه بقاعدة التركيب .

والتركيب عند فلاسفتنا القدماء مرادف للتأليف وهو أن تجمل الأشياء المتعددة بحيث يطلق عليها اسم الواحد ، ولا تعتبر في مفهومه النسبة بالتقديم والتأخير ، بخلاف الترتيب فإنه تمتد فيه النسبة بين الأجزاء .

أما في اصطلاح الصرفيين فهو جمع حرفين أو أكثر بحيث يطلق عليها اسم الكلمة ، وأما عند النحاة فهو مقابل الأفراد فان كان بين اللفظين إصناد كان

التركيب إسنادياً ، وان كان أحدهما مضافاً والآخر مضافاً إليه كان التركيب إضافياً ، وان كان أحدهما موصوفاً والآخر صفة كان التركيب وصفيًا . وأما عند المنطقيين فالمركب هو المؤلف ، قال ابن سينا : « وأما اللفظ المركب أو المؤلف فهو الذي ينزل على معنى وله أجزاء منها يلتزم مسمرعه ومن معانيها يلتزم معنى الجملة كقولنا الإنسان يمشي أو راعي الحجارة » (انجاء ص ٧) .

والطريقة التركيبية (Méthode synthétique) هي انتقال العقل من المعاني والقضايا البسيطة إلى المعاني والقضايا المركبة ، أو هي انتقال العقل من قضايا يقينية إلى قضايا أخرى لازمة عنها اضطراراً . قال (دوهامل) إذا سرت على هذه الطريقة : « ابتدأت بالقضايا المسلم بها ، ثم استنتجت منها قضايا جديدة حتى تصل إلى القضية المطلوبة فتجدها حينئذ صادقة » (راجع Duhamel, Des méthodes dans les sciences de saisonnement, père partie, CH. VI)

وطريقة التركيب أيضاً هي الطريقة التي تسير عليها في انتقالك من الفصول إلى الأصول أي من الأجزاء إلى الكل ، لذلك قال (فوستل - دو - كولانج) : إن يوماً واحداً من التركيب يحتاج إلى سنين طويلة من التحليل .

والتركيب أيضاً هو الجمع بين الرأي (Thèse) وضده (Antithèse) في قول جديد بأخذ أحسن ما في الرأيين ويزج أحدهما بالآخر مستمبناً على ذلك بوجهة نظر أعلى من وجهتيهما . فلا بد كما يقول (هجل) من الصراع بين الأضداد ، ولا بد كذلك للوصول إلى الحقيقة المطلقة من اتحاد الأضداد وانجماها .

والتركيب في علم النفس هو الفعل الذي يؤلف به الذهن من التصورات والعواطف والنزعات المختلفة كلاً عضويًا واحداً . فالتركيب في نظرية المعرفة هو جمع تصور إلى آخر أو إلى عدة تصورات بحيث تؤلف صورة عقلية واحدة .

والتركيب في علم النفس التجريبي هو جمع العناصر النفسية المختلفة بحيث تؤلف كلاً واحداً . فكل حادث نفسي إنما هو حادث مركب من عناصر متناصفة .
والتركيب العقلي الذي يجمع الظواهر الجديدة وينسقها مختلف عن الذداعي الذي يعتمد على استحضار المجموعات السابقة استحضاراً غير إرادي .
والتركيب الشخصي هو الفعل الذي يدرك المرء به أن ذكرياته وادراكه وأفعاله مقومة لشخصيته .

والتركيب المجرد . هو التركيب المنطقي أو الرياضي أو التاريخي أو الفلسفي ،
 أما التركيب المشخص فهو التركيب المادي .

والتركيب (Synthétique) نسبة إلى التركيب . فالعقل التركيبي يلفظ إلى الكل دون الأجزاء ، على حين أن العقل التحليلي لا يفتن إلا إلى الأجزاء (راجع لفظ تحليل) والحكم التركيبي (Jugement synthétique) هو الحكم الذي يكون فيه المحمول مضافاً على مقومات الموضوع كقول (كانت) : « إما أن يكون المحمول (ب) المحكوم به أنه موجود للموضوع (آ) داخلياً في تفحصه وإما أن يكون مضافاً على الموضوع (آ) من خارجه وإن كان مرتبطاً به ، ففي الحالة الأولى يسمى الحكم تحليلاً وفي الثانية تركيباً » (راجع : Kant, critique de la raisou pure, introd) .

والبرهان التركيبي (Démonstration synthétique) هو الاستنتاج الرياضي الذي تلزم فيه النتائج عن المبادي ، اضطراراً (راجع لفظ برهان) كما في علم الهندسة الذي تبنى قضاياه على التعريفات والبيدهيات والموضوعات .
 والفلسفة التركيبية (Philosophie synthétique) هو الاسم الذي اختاره (هيربرت سبنسر) لمجموع مؤلفاته : المبادي الأولى ، مبادي علم الحياة ، مبادي علم النفس ، مبادي علم الاجتماع ، مبادي الأخلاق .

التسامح

Tolerantia	في اللاتينية
Tolérance	في الفرنسية
(A) Toleration, Sufferance	في الانكليزية :
(B) Allowance	
(C) Tolerance, Toleration	

تسامح في الشيء تساهل فيه ، والمسامحة المساهلة ، وفي تعريفات الجرجاني « هو أن لا يعلم الغرض من الكلام ويحتاج في فهمه إلى تقدير لفظ آخر ، أو هو استعمال اللفظ في غير الحقيقة بلا قصد علاقة معنوية ولا نصب قرينة دالة عليه اعتماداً على ظهور المعنى في المقام » . « والمسامحة ترك ما يجب تفزهاً » (تعريفات الجرجاني) .

والتسامح عند علماء اللاهوت هو الصفع عن مخالفة المرء لتعاليم الدين ، والتسامح في اصطلاحات (فواتير) وغيره من فلاسفة القرن الثامن عشر هو ما ينصف به الإنسان من ظرف وأنى وأدب تمكنه من معايشة الناس رغم اختلاف آرائهم عن آرائه .

وللتسامح في اصطلاحنا عدة معان .

الأول هو احتمال المرء بلا اعتراض كل اعتداء على حقوقه الدقيقة بالرغم من قدرته على دفعه ، أو هو تناضى السلطة بموجب العرف والمادة عن مخالفة القوانين التي عهد إليها في تطبيقها .

والثاني هو أن تترك لكل إنسان حرية التعبير عن آرائه حتى لو كانت مضادة لآرائك . وقريب من هذا المعنى قول (غوبلو) أن التسامح لا يوجب على المرء التخلي عن معتقداته أو الامتناع عن اظهارها أو الدفاع عنها أو التمسك

لها ، بل يوجب عليه الامتناع عن نشر آرائه بالقوة والقصر والقدح والخذاع .
 والثالث هو أن يحترم المرء آراء غيره لاعتقاده انها محاولة للتمييز عن جانب
 من جوانب الحقيقة ، وهذا يعني أن الحقيقة أغنى من أن تنحل إلى عنصر واحد
 وأن الوصول إلى معرفة عناصرها المختلفة يوجب الاعتراف لكل انسان بحقه في
 إبداء رأيه حتى يؤدي اطلاقنا على مختلف الآراء إلى معرفة الحقيقة الكلية .
 فليس تسامحنا في ترك الناس وما هم عليه من عاداتهم واعتقاداتهم وآرائهم منة
 نيجود بها عليهم ، بل هو واجب أخلاقي ناشيء عن إحترام الشخصية الإنسانية .

التشابه

Ressemblance	في الفرنسية
Ressemblance	في الانكليزية
Likeness, Similarity	

تشابه الشيطان أشبه كل منها الآخر ، وهو عند المتكلمين الاتحاد في الكيف ،
 وتشابه الأطراف عند البلغاء قسم من التناسب . وسبب التشابه اشتراك الشبثين
 في عناصر واحدة أو علاقات واحدة . قال ليبنيز : تقوم العمومية على مشابهة
 الأشياء المفردة بعضها لبعض ، وهذه المشابهة حقيقة « (راجع : Leibniz ,
 : 11 § III, ch. III, Nouveaux Essais) وقانون التشابه في تداعي
 الأفكار هو القول أن الأحوال النفسية المتشابهة بدعو بعضها بعضاً (راجع
 تداعي الأفكار) . والتشابه قد يكون اتحاداً في الكيف كتشابه الشبثين
 في اللون ، أو اتحاداً في الكم كتشابه الشبثين في الحجم أو الوزن ، أو اتحاداً
 في النسبة كقولك إن نسبة (ب) إلى (ج) كنسبة (د) إلى (ق) .
 لذلك قيل إن التشابه عام في الوجود فقطرة الزيت مثلاً تشبه جذل الفضا

لاتحادهما في المادية والنباتية والاشتمال ، ولكن العقل لا يدرك مشابهة الشيء للشيء إلا إذا كانت العناصر المشتركة بينهما كثيرة وهامة . فإدراك التشابه اذن اضافي ، أي تابع لاتجاه العقل واحتجانه .

التشاؤم

Pessimisme

في الفرنسية

Pessimism

في الانكليزية

Pessimus

وهو مشتق من اللفظ اللاتيني

التشاؤم ضد التيقن والتفاؤل ، وله في الفلسفة الحديثة عدة معان :

الأول هو القول أن الوجود شر وإن العدم خير من الوجود .

والثاني هو القول إن الشر في الوجود غالب على الخير .

والثالث هو القول أن الألم في الحياة غالب على اللذة ، أو القول إن الألم

أساس الحياة الدنيا ، وهو وحده إيجابي ، أما اللذة فهي ارتفاع الألم .

والرابع هو القول أن الطبيعة لا تكترث بخير الانسان أو شره ولا بسعادته

أو شقائه .

والخامس هو ميل النفس إلى ادراك نواحي الشؤم في الأشياء ، أو ميلها

إلى توقع حدوث الشر في كل شيء .

وكما يمد الفيلسوف (لينتز) أكبر ممثل لمذهب التفاؤل في الفلسفة الحديثة ،

فكذلك يمد الفيلسوف (شوبنهاور) أكبر ممثل لمذهب التشاؤم . الأول

يقول إن هذا العالم أحسن العوالم الممكنة وأفضلها ، والثاني يقول انه أكثرها

شؤماً وشرراً ، ولو وجد عالم أسوأ من هذا العالم لا يبطل نفسه بنفسه ولا يلاشى في

طيات العدم .

وغرض (شوبنهاور) من هذه الأقوال كلها أن يثبت أن الإرادة التي صنعت هذا العالم لم تبالِ بالخير أو بالشر ، لا بل أن ميلها إلى الشر أعظم من ميلها إلى الخير لأنها مجبولة على الأناية . ولما كانت الحياة فضلاً وجهاداً ، وكان الجهاد باعثاً على الألم ، كان من الخير للإنسان إذا أراد أن يعيش سعيداً أن يتحرر من إرادة الحياة ، لأن هذه الإرادة شر ، وجميع أحوالها مصحوبة بالألم والشقاء .

ولهذا المذهب نتائج أخلاقية فيبحة منها اليأس من الإصلاح ، ومنها الانصراف عن العمل ، ومنها الميل إلى العزوبة والامتناع عن النسل ، والانتحار .

التصديق

Assensio	في اللاتينية
Assentiment	في الفرنسية
Assent	في الانكليزية

العلم عند فلاسنتنا القدماء اما تصور فقط وهو حصول صورة الشيء في العقل وإما تصور معه حكم وهو اصناد أمر إلى آخر إيجاباً أو سلباً ، ويقال لهذا التصور المصحوب بالحكم تصديق (راجع شرح القطب على الشمسية ص ٦) والتصور بكتيب بالحد وما يجري مجراه مثل تصورنا ماهية الإنسان . والتصديق انما بكتيب بالقياس أو ما يجري مجراه مثل تصديقنا بأن لكل مبدأ (النجاة لابن سينا ، ص : ٣ - ٤) .

فإذا قلت إن التصديق هو ادراك الماهية مع الحكم عليها بالنفي أو الإثبات جعلت التصديق مركباً . مثال ذلك : أن تصديقك بأن العالم حادث مؤلف من تصور العالم وتصور الحدوث ومن إدراك وفروع النسبة بينهما . وإذا قلت إن

التصديق هو مجرد ادراك النسبة كان التصديق بسيطاً . وهو على كل حال فعل عقلي يستلزم نسبة الصدق إلى القائل . فصدقه الإنكار والتكذيب . والتصديق عند بعض الحكماء أمر كسبي كالإيمان يثبت بالإختيار ، ولهذا يؤمر المرء به وبشأن عليه ، حتى لقد قال (الجرجاني) التصديق هو أن تنسب باختيارك الصدق إلى الخبر (التعريفات) ، وله درجات كالتصديق الظني ، وهو الذي يكون مجوزاً لتقيضه ، والتصديق الجازم وهو الذي لا يكون مجوزاً لتقيضه ، فإن كان التصديق الجازم غير مطابق للحقيقة سمي جهلاً صريحاً ، وإن كان مطابقاً لها بدليل سمي علماً يقينياً .

التصعيد

Sublimation في الفرنسية

Sublimation في الانكليزية

صعد في الجبل وعليه رقى ، وصعد فيه النظر تأمله فافظراً إلى أعلاه وأصفله ، وصعد الشراب عاجه بالنار حتى يحول عما هو عليه طعماً ولوناً ، وصعد السائل حوله إلى بخار بتأثير الحرارة ، والتصعيد الإذابة .

والتصعيد عند العالم النفسي (فرويد) هو إعلاء الفرائز والنزعات الوطئية وتحويلها إلى غرائز ومنازع عالية كتحويل الميول الجنسية إلى ميول فنية ، أو كتبديل الأهداف الغريزية الدافعة إلى الفعل بأهداف خلقية أو اجتماعية . وفي هذا التبديل النفسي توجيه وتحويل وتصويب وإعلاء وإسماء . قال (بوته) في كتابه غريزة الكفاح : « ان مفهوم التصعيد أقرب إلى موضوع الطب والتربية منه إلى موضوع علم النفس ، لأنه يتضمن على الدوام حكم تقدير وتقويم » (راجع Pierre Bovet, L'instinct Combatif, P. 138) وهو

عند (فرويد) نفسه على التقدير الأخلاقي أدلّ وإليه أقرب .
والفرق بين تحويل الميول (أو اشتقاق الميول) وتصميمها أن التحويل هو
تبديل الميول المنكبوثة (Retoulées) بميول أخرى مباينة لها في الظاهر
مطابقة لها في الباطن ، كتحويل الطمع إلى اقتصاد وقناعة والطموح إلى كرم
وإحسان ، أما التصميم فهو أن يبدل المرء أهداف ميوله ويرفعها من أدنى إلى
أعلى كتبديل الفريزة الجنسية بالهوى العذري أو الميل إلى الشعر والتصوير الموسيقي .

التصنيف

Classification في الفرنسية

Classification في الانكليزية

صنّف الأشياء جعلها أصنافاً وميّز بعضها من بعض . ومنه تصنيف الكتب
وتصنيف الطلاب ، وتصنيف النباتات ، وتصنيف العلوم .
فالتصنيف إذن هو أن يجعل الأشياء أصنافاً وضروباً على أساس يسهل معه
تمييزها بعضها من بعض ، أو أن ترتب المعاني بحسب العلاقات التي تربطها بعضها
ببعض كعلاقة الجنس بالتنوع أو الكل بالجزء الخ . . .
ويشترط في التصنيف الجيد : (١) أن يكون الصنف الواحد جامعاً لكل ما
يمكن أن يوضع فيه (٢) وأن لا يوضع الشيء الواحد إلاّ في صنف واحد .
وكل تصنيف فهو إما اصطناعي (Classification artificielle) وإما طبيعي
(Classification naturelle) . أما التصنيف الاصطناعي فهو أن يختار المصنف
ما يشاء من الصفات الظاهرة وأن يرتب الأشياء بحسبها في أصناف مختلفة ،
كتصنيف الطلاب بحسب أعمارهم أو تصنيف الكتب بحسب أسماء مؤلفيها .
وفوائد هذا التصنيف كثيرة منها ترتيب الأشياء وتمييز بعضها من بعض ، ومنها
تسهيل معرفتنا بمواضعها ، وتبدير وصولنا إليها الخ . وأما التصنيف الطبيعي فهو

ترتيب الأشياء في نظام مبني على معرفة صفاتها الأساسية وعلاقاتها الضرورية ك تصنيف النباتات أو الحيوانات بحسب صفاتها الذاتية ، أو ك تصنيف العلوم بحسب موضوعاتها . وهذا يوجب أن تكون الأشياء الداخلة في جنس واحد أكثر تشابهاً من الأشياء الداخلة في جنسين خلافاً لتصنيف الاصطناعي الذي يكون تشابه الأشياء الداخلة في صنف واحد من أصنافه مقصوراً على اتحادها في صفات ظاهرة تختلف باختلاف غاية المصنف .

ولتصنيف الطبيعي كما قال (كوفيه) و (جوسيو) و (آغاسيز) ثلاثة مبادئ الأول مبدأ تلازم الصور والأشكال (Principe de la Corrélation des formes) والثاني مبدأ ترتيب الصفات وتعلقها بعضها ببعض (Principe de la subordination des Caractères) والثالث مبدأ التسلسل الطبيعي (Principe de la série naturelle) .

ولتصنيف العلوم مبادئ مختلفة كتصنيفها بحسب القوى العقلية التي تدرك موضوعاتها (ديدرو ودالامبر) ، أو تصنيفها بحسب موضوعاتها (اوغوست كونت) أو تصنيفها بحسب علاقتها بعضها ببعض (صبنمر) .
وأحسن تصانيف العلوم ما كان طبيعياً ، تميز فيه موضوعاتها وعلاقاتها تمييزاً صحيحاً ، ونصور فيه جوانب الوجود تصويراً صادقاً .

جميل صليبا



استدراك وتعليق

ونظرة إلى تاريخ بني العباس

- ٦ -

المنتصر (١) مولده سنة ٢٢٢ - خيلته سنة ٢٤٧ مقتله سنة ٢٤٨
لم يُرو له شعر . أنشد لما حضرته الوفاة :

وما فرحت نفسي بدنيا أخذتها ولكن إلى الرب الكريم أصير
فهل البيت له ، أم أنه اشتهد به ؟

(١) هو محمد : أبو جعفر . (وقيل أبو العباس . وقيل أبو عبد الله)
ابن المتوكل بن المتصم . أمه أم ولد رومية اسمها حبشية ، بويغ له ، يوم
مقتل أبيه . قيل على كره منه .

كان المنتصر مهيئاً ، وافر العقل ، راغباً في الخير ، قليل الظلم .
أظهر العدل والإنصاف في الرعية . فمات إليه النفوس على شدة هيبته
له . أحسن إلى العلويين ووصلهم . وأزال عنهم ما كانوا فيه من الخوف
والخنة ، بمنعهم من زيارة قبر الحسين . وأطلق لهم وقوفهم ، ورد
عليهم قدك .

قال علي بن الحسن - لما ولاني المنتصر ، المدينة ، دخلت عليه أودعه ،
فقال لي : يا علي : اني اوجهك إلى لحمي ودمي . ومدد ساعده ، وقال :
إلى هذا أوجه بك . فانظر كيف تكون للقوم ، وكيف تعاملهم .
(يريد آل علي)

م (٣)

- ٢٨٩ -

المُسْتَعِين (١)

مولدُهُ سنة ٢٢١ — خِلافَتُهُ سنة ٢٤٨ — مَوتُهُ ٢٥١
 لم يُرَو له شعر — ولا قيل عنه إنه استشهد بشعر .
 قضى عليه ضعفُه وسوءُ تدبيره .

— فقال فيه يزيد المهلبي :

ولقد برزت الطالفة بعدما ذموا زماناً بعدها وزماناً
 ورددت الفة هاشم فرأيتهم بعد العداوة بينهم اخواتاً
 لم يتبن بالخلافة ، لاستيلاء المالك الأتراك على المملكة . وكان على
 حذر منهم . يقرل عنهم : هؤلاء قتمة الخلفاء . كما كانوا هم على حذر
 منه . حارلوا قتله ، فما أمكنهم الاقدام عليه ، لما كان عليه من الهيبة
 والشجاعة والعظمة والتحرز . فدسوا إلى طيبه ابن طيفور ، فقصده — في
 مرضه — بريشة مسمومة ، فمات .

قيل : أمر يوماً ببساط من دخائر الخزينة ، ففرش له . وعليه
 صورة حولها كتابة بالفارسية ، ترجمت له ، وهي : « انا شيرويه بن
 ابروز بن هرمز ، قتلت أبي في طلب الملك ، فلم امتنع به إلا سنة أشهر » .
 فأمر بالبساط فأحرق ، وكان منسوجاً بالذهب .

ومن أفعال المنتصر :

ما عز ذو باطل ، ولو طلع القمر من جبينه ؛ ولا ذل ذو حق
 ولو اتفق العالم عليه ، « لذة العفو ، أعذب من لذة التشفي » « أبيع
 أفعال المقتدر الانتقام » .

وقال لأمه : يا أماه اذهبت مني الدنيا والآخرة . عاجلت ففوجلت .
 (١) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن المعتصم ، أمه أم ولد اسمها مخارق .

كان المستعين خيراً فاضلاً أديباً بليغاً مطلعاً على التاريخ ، متجعلاً في
 ملبسه . مستضعفاً في رأيه ، وعقله وتدبيره .

المعتز (١)

مولده سنة ٢٣٢ — خلفته سنة ٢٥٢ — مقتله سنة ٢٥٥
وهو أيضاً من الخلفاء العباسيين الذين لم يرو عنهم شعر نظموه أو احتشدوا به

— اختاره الأتراك ، وعدلوا عن أبناء المتوكل ، وقالوا : متى وليتم
الخلافة أحداً من أبناء المتوكل يأخذ بشار أبيه فلا يبقى منا باقية . ولم
يكن للمستعين من الخلافة الا الاسم . والأمر كله لوصيف وبأمر
حتى قيل :

خليفة في قفص بين وصيف وبغا

يقول ما قال له كما تقول الببغا

ولما قتل وصيفاً وبغا ، ونفى بأمر التركي : الذي فتك بالمتوكل .
وأبى الانقياد إلى الأتراك ، تنكروا له فخرج من بيت الخلافة وهو مخنف ،
وتوجه إلى مدينة واسط ، فأقام بها . وكاتبه الأمراء والجند بأن يرجع
إلى بغداد ، فامتنع . فأرسلوا من قبض عليه . ثم إن الجند احضروا
المعتز ، وبأيعوه بالخلافة . وصار العسكر فرقتين : فرقة مع المعتز .
فوقعت بين الفريقين وقعات ، ودام القتال أشهراً . وكثر القتل . وغلت
الأسعار وعظم البلاء . ثم انحل أمر المستعين ، وقويت شوكة المعتز .
فأرسل إلى واسط من قتل المستعين في سجنه . بعد أن أقام به سبعة أشهر .
وكان المستعين أراد أن يخرج إلى مكة — بعد أن أكره على خلع
نفسه من الخلافة — فتمعهه . فاختر المقيم بالبصرة . فقيل له : إن
البصرة وبيثة . فقال : هي أوبأ أو تترك الخلافة ؟

وهو أول من أحدث لبس الاكام الواسعة ، جعل عرضها ثلاثة أشرار ،
وصغر القلانس ، وكانت قبله طوالا .

(١) — هو محمد — وقيل الزبير : أبو عبد الله ابن المتوكل . أمه

أم ولد رومية اسمها قيعة .

كان الأتراك قد استولوا — بعد مقتل المتوكل — على المملكة . واستضعفوا الخلفاء . فكان الخليفة في يدهم كالأسير . ان شاءوا أبقوه ، وان شاءوا خلعوه .

— كان المعتز فصيحاً ، رابط الجأش ، قوي العزيمة ، ومن مواقفه : أنه لما استقام الأمر للمنتصر ، قال احمد ابن الخضيب لوصيف : إنا لا نأمن الحدّان ، وأن يبرت أمير المؤمنين ، فلي المعتز الخلافة فيبيد خضراقتنا ولا يبقى منا باقية . فالرأي أن نعمل على خلع المعتز والمؤيد — وكانا وليي العهد من قبيل أيها المتوكل — فجد الأتراك في ذلك ، وأخروا على المنتصر . وقالوا ، فخلعها ونبايع لابنك عبد الوهاب . ولم يزالوا به حتى أجابهم . وأحضر المعتز والمؤيد بعد أربعين يوماً من خلافته وجُعلا في دار . فقال المعتز للمؤيد : يا أخي قد أحضرتنا للخلع . فقال المؤيد : لا أظنه يفعل ذلك . فبينما هما كذلك ، إذا جاءت الرسل بالخلع . فقال المؤيد : السمع والطاعة . وقال المعتز : ما كنت لأفعل ! فان أردتم القتل فشانكم .

فأعلموا المنتصر . ثم عادوا بغليظة وشدة . وأخذوا المعتز بعنف ، وأدخلوه بيتاً وأغلقوا عليه الباب . فلما رأى المؤيد ذلك قال لهم بجرأة واستطالة : ما هذا يا كلاب ! قد ضربتم على دماننا . تشبون على مولاكم هذا الوثوب ! دعوني وإياه حتى أكله . فسكتوا عنه . وأذّنوا له في الاجتماع به ، بعد إذن من المنتصر .

فدخل عليه المؤيد وقال له : يا جاهل ' تراهم نالوا من أهلك — وهو هو — ما نالوا ، ثم تمتع عليهم ؟ اخلع وبيتك ! لا تراجعهم . فقال المعتز : وكيف أخلع ، وقد جرى في الآفاق ؟ فقال المؤيد : هذا الأمر قتل أباك وهو يقتلك . وان كان في سابق علم الله أن تلي ، لتلين . ثم أنهم أرادوه أن يكتب الخلع بخطه فأبى . إلى أن ألزمه أخوه . ثم كان من المعتز نحو أخيه المؤيد ما كان من الخلع والقتل —

لما انتهت الخلافة إلى المعتز ، فقد بعض خواصه ، واحضروا المنجيبين ، يسألونهم كم يبقى صاحبهم في الخلافة ؟ وكان في المجلس بعض الظرفاء فقال لهم :

يبقى ما أراد له الأتراك أن يبقى

— ثم جاء يومه . وسار إليه الأتراك يطلبون أرزاقهم ، فلم يكن عنده ما يعطيهم . فسأل أمه فلم تعطه . (عندها بعد ذلك صالح بن وصيف فأخذ منها ألف ألف دينار ونصف أردب لؤلؤ ومثله زمرد ، وصدس أردب ياقوت أحمر وغير ذلك من اللآليء والجواهر) وبعثوا إليه أن اخرج إلينا ! فقال : شربت أمس دواء ، وقد أفرط في العمل ، فان كان لا بد فليدخل بعضكم . وهو يظن أن أمره واقف على حاله ، فدخل إليه جماعة منهم . فجروه برجله إلى باب الحجرة . وضربوه بالدبابيس . وخرقوا قميصه . وأقاموه في الشمس في الدار في يوم صائف . فكان يرفع رجلاً ويضع أخرى ، لشدة الحر . وكان بعضهم يلطيه ، وهو يتقي بيده . وأدخلوه حجرة . وأشهدوا على خله . ثم سلوه إلى من يعذبه . فمنه عن الطعام والشراب ثلاثة أيام ، فطلب حسوة من ماء البئر فنعوه . ثم أدخلوه مَرَبَاتٍ وجصصوا عليه فمات . وأشهدوا على موته بني هاشم والقواد ، وأن لا أثر فيه

ومن كلامه . وقد أحضر جماعة للرأي . فقال لهم :

« ما تنظرون إلى هذه المصيبة ! التي ذاع نفاقهم ؟ المسح العصاة الأوغاد ، الذين لا مسككة بهم ، ولا اختبار لهم ، ولا تمييز معهم . قد زين لهم الخطأ سوء أعمالهم . فهم الأقنون وان كثروا ، والمذمومون إذا ذكروا . وقد علمت أنه لا يصلح لقرد الجيوش ، وسد الثغور ، وإيوام الأمور ، وتبدير الأقاليم ، إلا رجل قد تكاملت فيه :

حزم ، يتقي به عند موارد الأمور ، حقائق مصادرها —

— وعلم ، يحجزه عن التهور والتفرير في الأشياء إلا مع إمكان فرضها
 وشجاعة لا تغضبها الملمات مع تواتر جوانحها
 وجود ، يرون تبذير الأموال عند سؤاها
 وسرعة مكافأة الاحسان ، إلى صالح الأعوان
 وثقل الرطاة ، على أهل الزئيع والعُدوان
 والاستعداد للحوادث ، إذ لا تؤمن حوادث الزمان
 واثنان :

اسقاط الحجاب عن الرعية — والحكم بين القري والضعيف بالسوية
 وأما الواحدة
 فالتبظ للأمر

وقد اختوت لهم — أي للمستعين وجماعته — من موالي : شديد
 الشكينة ، ماضي العزيمة . لا تبطره السراء ، ولا تُدهشه الضراء . ولا
 يهاب ما وراه ، ولا يهوله ما يلقاه . فهو كالحربش في أصل الإسلام ،
 ان حركه حمل ، وان تمس قتل . عدته عتيدة ، ونقمة شديدة .
 يلقى الجبش في الفجر القليل العديد ، بقلب أشد من الحديد . طالب للثأر ،
 لا تفلح العساكر . بأسل البأس ، مقتضب الأنفاس . لا يهوزه ما طلب ،
 ولا يفوته من حرب . واري الزناد ، مضطلع العياد . لا تشرعه
 الرغائب ، ولا تعجزه النوائب . ان ولي كفى ، وان قال وفي . وإن
 نازل ، فبطن ، وان قال فعل . ظلّه لوليه ظليل ، وبأسه في الهياج
 عليه دليل . يُغرق من ساماه ، ويهجز من ناواه ، ويثعب من جاراه ،
 ويثعب من والاه .

المهتدي (١) :

مولده سنة ٢١٥ — خلافته سنة ٢٥٥ — مقتله سنة ٢٥٦
 والمهتدي أيضاً من الخلفاء العباسيين الذين لم يُروَ لهم شعر : لا نظماً
 ولا استنبهاداً . ولكن روي عنه ما هو للخلفاء خير من الشعر . 'رويت'
 عنه فضائلُ جمة . منها أنه كان يجلس لمظالم فيحكم بالعدل . وكان يتنقل
 في ما كوله وملبوسه .

(١) هو محمد بن الواثق . لقب بالمهتدي . وكنيته أبو عبد الله ،
 وأمه رومية اسمها (قرب) وقيل (وردة) وكان من أحسن الخلفاء
 مذهباً ، وأجملهم طريقة ، وأظهرهم ورعاً ، وأكثرهم عبادة . قوياً في
 أمر الله ، بطلاً شجاعاً غير أنه لم يجد له ناصرأ ولا معيناً .
 لما استخلف كانت أمه قد ماتت ، فقال : أما أنا فليس لي أمٌ أحتاج
 لها غلة عشرة آلاف دينار في كل سنة ، لجوارها وخدمها والمتصلين بها .
 وما أريد الا القوت لنفسي وولدي . وما أريد فضلاً الا لإخوتي ، فان
 الضائفة قد مستهم .

قال أبو القاسم الهاشمي : كنت عند المهتدي بعض عشايا شهر رمضان .
 فقامت لأنصرف فأمرني بالجلوس ، فجلست حتى صلى بنا المهتدي المغرب .
 وأمر بالطعام فأحضر . طبقٍ خلاف عليه رغيقان . وفي إناء ملحٌ ، وفي
 آخر زيتٌ ، وفي آخر خنثٌ . فدعاني إلى الأكل ، فأكلت مقتصرأً
 ظناً مني أنه 'يحضر طعاماً جيداً' . فلما رأى أكلني كذلك قال : أما
 كنت صائماً ؟ قلت : بلى !

قال : أفلمت تريد الصوم غداً ؟ قلتُ وكيف لا ؟ وهو شهر
 رمضان !

فقال : كل واصترفِ عشائك ، فليس هنا غيرُ ما ترى ! —

ولم يُبايع له ، الا بعد أن أُتيَ بالمتعز . فقام المهدي له ، وسلم عليه بالخلافة ، وجلس بين يديه . فجاء بالشهود فشهدوا على المعتز أنه عاجز عن الخلافة . فاعترف بذلك ، ومدَّ يده لبايع المهدي . فارتفع حينئذ المهدي إلى صدر المجلس .

فوجدت من قوله . وقلت : يا أمير المؤمنين ! قد أسبغ الله عليك النعمة ووسع رزقه ! فقال : أن الأمر على ما وصفت والحمد لله . ولكني فكرت في أنه كان من بني أمية عمر بن عبد العزيز ، فقهرت لبني هاشم ، أن لا يكون في خلفائهم مثله . فأخذت نفسي بما رأيت . ثم قال لي : « تكلم بالحق ، وقل به ، فإن الرجل ليتكلم بالحق فينبئ في عيني » . وعن بعض الهاشمين : أنهم وجدوا المهدي سقَطاً فيه جبة صوف ، وكساء وبرنس كان يلبسه في الليل ويصلي فيه . واطرح الملاحى ، وحرم الفناء والشراب . ومنع أصحاب السلطان من الظلم .

وجلس المهدي يوماً للمظالم ، فاستعداه رجل على ابن له . فأمر باحضاره . فأحضر . وأجلسه إلى جانب خصمه . فقال الرجل : والله يا أمير المؤمنين ما أنت الا كما قيل :

حكتموه قاضياً بينكم أبلغ مثل القمر الزاهر

لا يقبل الرثوة في حكمه ولا يبالي غيبان الحاصر

دخل عليه رجل ، وقال له : عندي نصيحة يا أمير المؤمنين :

فقال له : لمن هي : ؟ ألنا ، أم لعامة المسلمين ، أم لنفسك ؟

قال لك يا أمير المؤمنين !

قال : ليس الساعي بأعظم عورة ، ولا أقمح حالاً من قائد سياسة .

ولا تخلو من أن تكون حامداً نعمة ، فلانشفي غيظك . أو لك عداوة

فلا نغاب لك عدوك .

ولما جاءت نوبثا ... أشهد عليه موسى بن بغا وجماعته أنه يالمى
 صالح بن وصيف ، وتكلموا في خلعه . فخرج إليهم متقلداً سيفه ، وقال
 لهم : قد بلغتني شأنكم ! ولست كمن تقدمني مثل المستعين والمعتز .
 والله ما خرجت إليكم إلا وأنا متحفظ وقد أوصيت . وهذا سيفي ،
 والله لأضربن به ما امتسكت قائمته بيدي . ثم قال :
 لم يكن الخلاف على الخلفاء ، والجراة على الله . فتركوه . ثم
 عادوا إليه بشمة عمله على قتل موسى هذا . وكان بينه وبين الأتراك
 قتال انهزم فيه جيشه .
 وانتهى أمره بالقتل ، على ما أشرنا إليه في الحاشية .

— ثم أقبل على الناس . فقال : لا ينصح لنا فاصح إلا بما فيه رضا الله .
 وللسلدين فيه صلاح . فما لنا إلا الأبدان ولهم القلوب . ومن استتر لم
 نكشيفه . ومن فإوانا طلبنا توبته ، ومن أخطأ أقلنا عثرته .
 اني أرى النصح أبلغ من العقوبة . والسلامة مع العفو أسلم منها في
 العاجلة ، والقلوب لا تبقى لوال ، لا يتعطف إذا استعطف . ولا يعفو
 إذا قدر ، ولا يغير إذا ظلم . ولا يرحم إذا استرحم ..

ولما اجتمع عليه الأتراك — بعد مقتل محمد بن بغا ، وحبس أخيه —
 ودخلوا دار الخلافة ، كان عند المهدي صالح بن علي بن يعقوب بن
 المنصور فشارره في الأمر . فقال له صالح : إنه لم يبلغ أحد من آبائك
 ما بلغته من الشجاعة . وقد كان أبو مسلم أعظم مانأاً عند أهل خراسان
 من هذا عند أصحابه . وقد كان فيهم من يعبده ، فما كان إلا أن طرح
 رأسه حتى سكتوا ، فلو فعلت مثل ذلك لكتروا . فأخذ برأيه ، وأمر
 بقتل بايكيال فقتل والقي رأسه إلى أصحابه ، فحملوا على جيش الخليفة .
 وتخلي عنه الأتراك الذين كانوا معه ، وانضوا إلى إخوانه . —

المعتد (١)

مولده سنة ٢٢٩ — خلافته سنة ٢٥٦ — وفاته سنة ٢٧٩
هو أبو العباس ، وقيل أبو جعفر : أحمد بن المتوكل . أمه رومية
اسمها « نبيان » كان كأكثر من سبقه من الخلفاء العباسيين ليس له من
الخلافة إلا اسمها . لا حلال له فيها ولا رباط ، ولا ينفذ له توقيع في
قليل ولا في كثير ، كان الحكم كله لأخيه الموفق ، ثم لابنه أبي العباس
ابن الموفق واليهما كانت تجبى الأموال ، وغنها تصدر الأوامر والأحكام .

— فانهزم المهدي ويده السيف ، وهو ينادي يا معشر المسلمين : أنا
أمير المؤمنين ! قاتلوا عن خليفكم . فلم يجبه أحد من العامة . فسار
إلى السجن ، فأطلق من فيه ، وهو يظن أنهم يعينونه . فهربوا ولم يعنه
أحد . ثم حصروه وأرادوه على خلع نفسه فأبى . واستسلم للقتل فداسوا
خصيته ، وصفعوه حتى مات . وفي رواية أنه هو الذي عصر خصيته ..
وأشهدوا على موته أنه سليم ليس فيه أثر .

(١) لما قُتل المهدي ، كان المعتد محبوباً بالحرس (القصر ، الحصن)
فأخرجوه وبأهوه . استعمل أخاه الموفق على المشرق . وصير ابنه
جعفراً ولياً عهده ، وولاه مصر والمغرب ، ولقبه الموفق إلى الله .
وانهمك هو في اللهو واللذات ، واستغل عن الرعية فكرهه الناس .

وزاد على من سبقه ، بأنه أول خليفة قهر وسجّر عليه ، ووكل به .
وكانت أيام المعتد شؤماً كلشها . ففيها دخل الفرنج البصرة وأعمالها ،
فأخربوا وقتلوا ، وأحرقوا وسبوا . ووضعوا السيف في الرقاب فقتلوا
ما قدره الصولي — بألف ألف وخمسة مئة ألف آدمي . وقتل في البصرة
في يوم واحد ثلاث مئة ألف ، ودامت شرورهم ومحتهم أربع سنوات ،
وما دفع شرهم إلا الموفق وابنه المعتضد . ثم كان الرباه ، فمات به —

ومن قوله يصف حاله :

أليس من العجائب أن مثلي يرى ما قل مُتَمَنِّعًا عليه
وتؤكل^(١) باسمه الدنيا جميعاً وما من ذلك شيء في يديه
إليه تُحَمَلُ الأموالُ طُرّاً ويُمنع بعض ما يُجبى إليه

— خلق لا يُحصون . ثم كانت هذات زلازل ، فمات تحت الردم ألوف من الناس . وفي أيامه وقع غلاء مفرط بالحجاز والعراق ، وبلغ كثره الحنطة في بغداد مئة وخمسين ديناراً . وفيها أخذت الروم بلدة لؤلؤة . وفي سنة ست وستين وصلت عساكر الروم إلى ديار بكر ، ففكروا فيها ، وهرب أهل الجزيرة والموصل . وفي أيامه وثبت الأعراب على كسوة الكعبة فاتهبوها . وفيها انبثق ببغداد في نهر عيسى بئشق ، فجاه الماء إلى الكرخ ، فهدم سبعة آلاف دار . وفيها نازلت الروم طرسوس في مئة ألف ، غير أن النصرة كانت للمسلمين ، ففمنوا ما لا يُحصى . وفيها ظهرت دعوة المهدي العبيدي وفي سنة ثمان وسبعين غار نيل مصر ، فلم يبق منه شيء وقلت الأسعار .

وفيها ظهرت الفرامطة بالكوفة ، وزاد أمر المعتد ضعفاً . كان مقهوراً مع أخيه الموفق ، لاستيلائه على الأمور . فلما مات الموفق واستراح منه ، قام بعد الموفق ابنه أبو العباس ، فكانت حال المعتد معه ، كحالته مع أبيه قهراً وحتجراً . إذ تمكن أبو العباس من الأمور ، وطاعه الجيش ، بما حمل المعتد أن يعقد مجلساً عاماً أشهد فيه على نفسه أنه خلع ولده المفروض من ولاية المهدي ، وبايع لأبي العباس بن الموفق ، ولقبه المهتضيد . — (١) وفي رواية « تؤخذ » .

ومن شعره لما أُحجر عليه :
 أصبحت لا أملك دفعا لما
 أسام من خسفٍ ومن ذلّه
 تمضي أمور الناس دوني ولا
 يُشعرنني في ذكرها قلبه
 إذا اشتيتُ الشيء ولوآ به
 عني وقالوا ههنا عله
 وكان المعتد وراق يكتب له شعره ، بماه الذذب .

عarf انكري

(لها بتيه)

— ومات المعتد فتجأة . قيل : إنه 'م' . وقيل : بل نام ففم
 في يساط .
 وعلى هذا الذي وصفناه من حاله ، وضعفه ، وأنه عاش كالمجور
 عليه . فقد قال فيه عبد الله بن المعتز يمدحه :

يا خير من تُرجى الطي به
 أضى عنان الملك (مجتهداً)
 فاحكم الك الدنيا وما كنها
 'مفرد' يلي الصواب علي
 قر السرير وكان مضطرباً
 فأن هذا من حاله التي وصفها هو نفسه بشعره ؟

ولن لجل ا العهد موثقه
 بيدك تحبسه وتطلقه
 ما صاف سهم أنت 'موفقه'
 أراته رب يوفقه
 وأقل قاج الملك مفرقه

الأوزان العربية

في المصطلحات العلمية^(١)

- ٥ -

وزن (فَعُول) : ما جاء من الكلام العربي القديم على هذا الوزن فيه

معنى القابلية .

مثال :

(لقابليتها للعالين)	قابل للشرب	شُرُوب
المقدام في الفترات والحروب	من الرياح ما جاءك يبرد	نمور
(لاستعداده وقابليته)	وأنت في حر أو عكه	

(١) أنظر ما تقدم من هذا البحث في الجزء الثاني من المجلد الخامس والثلاثين والجزء الأول والثاني والرابع من المجلد السادس والثلاثين .

ومن المعروف أن ما تنشره المجلة من المصطلحات الطبية والبحوث المتصلة بها إنما تعبر عن رأي أصحابها لا عن رأي مجلس مجمنا . فقد درج هذا المجمع على عدم إصدار قرارات بينه المواضيع مؤثراً ترك ذلك للمجمع اللغة العربية في القاهرة .

وقول في موضوع (فَعُول) إنه ليس من الأوزان القياسية بمعنى القابلية للشيء . ومن قرارات مجمع اللغة العربية (ج ٥ ص ٨٩ من مجلته) ترجمة الكلمات الأعجمية المنتهية بالكسفة Able ، بانفعل المضارع المبني للمجهول ، فيقال مثلاً : يُؤكَل Mangleable ، ويُشرب Potable ، ولا يُؤكَل Immangeable ، ولا يُشرب Impotable . أما الإسم منها فقد قرر المجمع ترجمته بالمصدر الصناعي فيقال مثلاً مشرُوبية Potabilite ومأكولية ومذوية وهكذا .

ولرئيس مجمنا تطبيق على هذا القرار نفسه في الصفحة ٦٩ من كتابه « المصطلحات الطبية في اللغة العربية في القديم والحديث » من المفيد أن تنقله قال : —

— ٤٠١ —

ظوض غمار الحرب (جموش	(من النورة) الحلاقة لقابليتها
فروس		لذلك
الأسد (لقابليته لشدة	جموش	السريع الذي يجيش من
الافتراس)		أرض إلى أرض أي بتقطع
طوس		ويسرع (لقابليته لذلك)
من يتبع الحلاوة كالذباب	رعوش	نافذة يرجف رأسها كثيراً
(لقابليتها لذلك)		(لاستمدادها لذلك)
ندوس		
النافذة ترضى بأدنى صرّاع		
(تقبل ذلك)		

— قلت : تدل الكاسمة Able ، في الأفعال التمديدية ، على القابلية المنفضة ، مثل : Aimable و Faisable ، أي الذي يمكن أن 'يحب' أو 'يتمل'. وتدل الأفعال اللازمة على القابلية الفاعلة ، مثل Durable ، و Variable أي الذي يمكن أن يدوم أو يتبدل . أما في الأسماء فتدل هذه الكاسمة على الصفة ، مثل Charitable ، و Raisonnable أي الذي عنده إحسان أو عقل .

ففي الحالة الأول يمكن العمل بقرار المجمع في ترجمة كثير من الكلمات الأعجمية فيقال 'يحب' و'يتمل' و'يؤكل' و'يضرّب' ، ترجمة للكلمات الفرنسية التي ذكرتها ، أو ذكرها المجمع .

أما في الحالة الثانية والحالة الثالثة فكثيراً ما اضطر إلى استعمال أوزان أخرى ، لأن وزن المضارع المبني للمجهول لا يصلح لترجمة كثير من كلمات الحائنين لذلك تقول شي: يدوم أو دائم Durable وشي: يتبدل أو 'متبدل' Variable ، ورجل 'مخسّن' أو 'خيبر' Charitable ، ورجل 'يعقل' Raisonnable الخ . والأوزان العربية التي احتجنا إليها في هذه الأمثال واضحة . وأضيف على ذلك أن الكاسمة الفرنسية ible هي شبيهة بالكاسمة Able انتهى .

(لجنة المجلة)

ما وضعته قياساً على هذا الوزن ^(١)

Étanche	كنوت	Acidifiable	حموض
Extractible	خلوص	Adhésif	لصوق
Fermentescible	خمور	Alcoolisable	غؤول
Fragile	عطوب	Carnivore	لحوم
Inflammable	طوب	Coagulable	خثور
Ionisable	شرد	Colorable	صبوغ
Hérbivore	عشوب	Combustible	حروق
Lyo - enzyme	يسور (خميرة)	Compatible	شريك
Miscible	مزوج	Compressible	ضغوط
Mouillable	بلول (رطوب)	Desmo - enzyme	عسور (خميرة)
Omnivore	حشوب	Dialysable	حلول
Perméable	نفوذ	Digestible	هضم
Précipitable	رسوب	Dissociable	فكوك
Saponifiable	صبون	Ductile	مطوط
Siccatif	جفوف	Entrainable	جروف

(١) بناء على قرار مجمع اللغة العربية الذي سبق ذكره ، وعلى تطبيق رئيس مجتمنا عليه يترجم بعض هذه الكلمات الأعجمية بقولنا 'يحمض' و'بلدق' و'يصنع' و'يخرق' و'ضغط' و'يضم النخ' . أما Herbivore فقد جاء في معجم الألفاظ الزراعية قلاً عن مجمع القاهرة أنها العاشبة (ج المواشب) وكذلك Carnivore ، فهي اللاحمة (ج اللواحم) و Omnivore فهي القاريت في مجمع القاهرة . والمشاركة في كتاب الحيوان للباحظ و Etanche هو الماسيك أي المحكم السد ، والاسم المساكة Etanchéité . وقابل النفوذ Permeable هو الرغاب ، والاسم الرغابة Permeabilité .

(لجنة المجلة)

ومنها يشتق (مفعولية) للدلالة على الحالة :

محموضية

لمموضية

مغموضية ٠٠٠ الخ

وزن (مفعول) (١) : ما جاء من الكلام العربي القديم على هذا الوزن فيه دلالة على ألم أو داء يشتكي في العضو المسمى به في القالب .

مثال :

محموش	ملدوغ الحنش	مضكوم	مصاب بالزكام
مدموع	بغير موصوم في مجرى الدمع	مكشوح	مصاب بكشحه
مدموغ	المصاب بدماعه	مكور	من أصاب الختان كمرته
مخدوع	من أصيب بأخذه	ممشون	يشنكي مثانته
مزعوق	(طمام) كثير ملحه من الزعاق	ممود	يشنكي معدته
	وهو الماء المر القليظ لا يطاق	منكوف	مصاب بنكفته

ما وضعت قياساً على هذا الوزن :

مزهور : مصاب بالداء الأفرنجي (زهري) Luétique

مسكور : مصاب بداء السكر Diabétique

(١) من بداهة الأمور أن اسم المفعول الذي يكون على وزن (مفعول) يحتاج الى فعل ثلاثي يشتق منه ذلك الوزن . فالحموش من فعل حمش الحنش أي لدغته ؛ والمدموع من دمع البعير أي كواه في مجرى الدمع ، وهكذا في بقية الألفاظ التي تمثلها الاستاذ صاحب المقال . فما هو وجه الزهور والسكرور ؟ وهل اشتق فعلاً ثلاثياً من الزهري والسكري بمعنى أصاب أو أصيب بأحد هذين الداءين ؟ إن الاشتقاق من أسماء الأعيان لضرورة علمية جائز على ما أقره مجمع الفاهرة .
(لجنة المجلة)

وزن (فَعْلَمٌ) - (فَعْلِمٌ) - (فَعْلَمٌ) : ما جاء من الكلام العربي

القديم على هذا الوزن يدل على المبالغة في حالة مقصودة بينها (١) .

مثال :

الشيوخ البالي (من دهكه	دهم	الشديد الزرقه	زُرُقُم
طحنه و كسره)		القصير جداً (من الشبر)	ضَبْرُم
الأسد (لشدة شجاعته)	شجيم	تسبح شديداً	فَسْحُم
الأسد الواسع الشدق	شَدَقَم	الذاهب الأسنان كالأردد	دِرْدِم
الرجل العظيم الجثة (كالفيل)	فيلم	والميم الزيادة	
الذي لا يشب (من الفرق	فرقم	الشديد الخبيث	دِيْغْرُم
أي صفار الناس والميم للمبالغة)		المجوز والناقه المسنة	دَلِقِم
المسن جداً (من القلح	قلحم	المتكسرة الأسنان	
وهو الحمار المسن)		أكول جداً	صِرْطُم
		الاكول الشديد	بَلَمُم

المصطلحات التي وضعتها قياساً :

Vert foncé	(شديد الخضرة)	خَضْرُم
Jaune foncé	(شديد الصفرة)	صَفْرُم

(١) لم تبين الفرض الذي يري إليه الأستاذ الكواكبي في قوله : « هذا الوزن يدل على المبالغة في حالة مقصودة بينها ، ولا الفائدة من جعل هذه الأوزان السماعية النادرة مما يقاس عليه في وضع المصطلحات العلمية ! فأبواب التماس لها قواعد وتبوء لا بد فيها من الاحتفاظ بسلامة اللغة . وقد قتلها بجمع اللغة العربية درساً ، فن الواجب الاطلاع عليها وإلا أصبح أمر اللغة فوضى . وما فائدة اللغة ومصطلحاتها من وضع ألفاظ مستبحة لا وجه لها جاتا كالحضْرُم أو الصفرم أو الحرم أو الدهم أو الكتم أو البلقم أو السمرم الخ .. بدلاً من شديد الخضرة أو الصفرة أو الحمرة أو الدهمة أو الكتة أو البقة أو السمرة ؟

(لجنة المهلة)

م (٤)

وزن (فَمَلَن) : ما جاء من الكلام العربي القديم على هذا الوزن يدل على حالة بيمينها والنون زائدة (١) .

مثال :

رَعَشَن ، الجبان (والنون زائدة)	حَلَقَن (البُسْر) بلغ الأوطاب تشبه
وملك الحمير كان به ارتعاش	فهو مُحَقِّن وقد حلقن والنون
شاين الشاب الناعم التار وقد شَبِنَ	زائدة

المصطلحات التي وضعتها قياساً بزيادة النون لبيان حالة بيمينها أي للدلالة على وجود المادة نفسها في الشيء :

Caroténémie	تَجَزَرُنُ الدم	Acidification	حمضنة
Gélatinisation	تَمَلَن ، هَلَسَنَة	Acidifier	حمضن
Glycémie	تَحَلُونُ الدم	Acidifier (s)	تحمضن
Glycogène	'مَحَلُون	Acidose	تَهْمُضُنُ الدم
Hématogène	'مَدْمُون	Alcalescent	متقلون
Hémocrinie	تَهْمُونُ الدم	Alcalisation	قلوثة
Lipémie	تَشْمُونُ الدم	Alcaliser	قلون
Oxycarbonémie	تَفْعَمُنُ الدم	Alcalose	تَقَلُونُ الدم
Oxycarbonisme	تَفْعَمُنِيَّة	Alcoolémie	تَعْوَلُنُ الدم
Urémie	تَبْرُولُنُ الدم	Bilirubinémie	تصفون الدم
Uréogénèse	تَبْرُولُن	Bilirubinurie	تصفون البول

الكرواكي

(١) وجود قليل من الألفاظ في اللغة متبر بنون زائدة لا يكون مسوغاً لاتخاذها قاعدة يقاس عليها . إذا احتيج الى الاشتقاق من أسماء الأعيان لضرورة علمية وجب أن يكون الفعل المشتق على وزن معروف ، فقد قال جمع القاهرة وغيره من الطاء : التحيض لا الحمضنة ، وتحمض لا حمض ، ونحض لا تحمض ، والمتظلي لا المتظلون ، والتظلية لا الظلونة ، وقلدي لا قلون وهلم جرا . (لجنة اللغة)

ابن حمديس الصقلي

الشاعر المصدر

الشاعر ابن حمديس من اللاحي العربية الثمينة التي كاد أن يسناثر بها بجرُ النسيان ، لولا يربقها العجيب الذي هدى بعض المنصفين إلى مكناها . ولكن ما زالت شهرة ابن حمديس دون شهرة غيره من كبار شعراء العربية ، في حين أن شاعريته لا تقل خصوبة عن شاعرية البحتري وابن الرومي لا سيما في حلقة الوصف والتصوير والوجدانيات . . . والذي يؤسف له أن المصادر عن حياة ابن حمديس ضئيلة . وحتى ما كتبه عنه ابن خلكان ^(١) لا يرسم صورة كاملة لشخصية وعبقريته هذا الشاعر العربي النابغ . وقد نسه ابن خلكان بقوله : « هو أبو محمد عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس الأزدي الصقلي الشاعر المشهور » ولم يذكر بقية نسبه إلى الأزد . ولا بد لنا من الاستعانة بديوانه لمعرفة الجوانب التي أغفلها المؤرخون ، والديوان هذا خير معوان لمن يريد الوقوف على تاريخ حياة ناظمه .

ولد ابن حمديس في مدينة « مرقوسة » من جزيرة صقلية ^(٢) في أواخر حكم المسلمين بها حوالي سنة ٤٤٢ هـ وُسمي عبد الجبار وكني أبا محمد . أما ابن حمديس فإسم عرف به ، وحمديس أحد أجداده . وقد شهد ابن حمديس

(١) وفيات الأعيان ط بولاق ص ٣٨٠

(٢) فتحها العرب بقيادة أسد بن الفرات سنة ٢١٩ هـ وظلت في حكمهم إلى أن غزاها النورمنديون سنة ٤٦٤ هـ الذين استغلوا تنازع العرب فيما بينهم .

غروب شمس المروبة عن صقلية لأسباب منها النزاع والتخاصم فيما بين العرب أنفسهم ، فاحتاجت نفسه وتاجبت حسراته على ضياع شيء من عز المروبة وصالطانها ، فهاجر من أرض صار فيها غربياً وودع مسقط رأسه بقصيدة رائعة ندد فيها بالفزاة المندمين وعاب قومه المتخاصمين (ديوان ابن حمديس - طبعة روما ١٨٩٧ م ص ٢٨) :

ولو أن أرضي حرّة لأتيتمها بهزم يمدّ السير ضربة لازب
ولكن أرضي كيف لي بفكأكما من الأبر في أيدي الملوج الفواصب
أحين تفان أهلها طوع فتنة يصرم فيها ناره كل حاطب
ولم يرحم الأرحام منهم أقارب تروي سيوفنا من نجيع أقارب
وهكذا هاجر ابن حمديس قاصداً الأندلس عام ٤٧١ هـ وحظّ رحاله في إشبيلية في زمن ملكها المتمدن بن عباد . ولما وصل الشاعر المهاجر اشبيلية بقي فترة من الزمن منسياً لا يشير إليه أحد بالبنان . ولكن الحظ الذي عبس له في صقلية سرعان ما تبسّم له في إشبيلية عندما استرعى نظر ابن عباد حيث أرسل إليه من يدعو وأجلسه وقال له : افتح الطاق التي تليك . ففتحها وإذا بكور زجاج على بعد والنار تلوح من بايه ، وواقده بفتحها تارة وبطوقها أخرى ، حتى دام صدّ أحدهما وفتح الآخر . وحين تأملها ابن حمديس قال له ابن عباد : أجز :

ابن عباد : انظرهما في الظلام قد نجما

ابن حمديس : كما رنا في اللجئة الأصد

ابن عباد : بفتح عينيه ثم يطبقها . .

ابن حمديس : فعل امر في جفونه رمد

ابن عباد : فابتزه الدهر نور واحدة

ابن حمديس : وهل نجا من صرفه أحد

فاستحسن ابن عباد ذلك وأمر للشاعر التابع بجائزة سفينة وألزمه خدمته .
فطلق الشاعر يمدح ابن عباد وآل عباد مديحاً يناسب مع جزيل العطاء وينسجم
مع الوفاء والصداقة المتبادلة بينه وبين المعتمد . وظل ابن حمديس وفيّاً لابن عباد
في أخرج الظروف التي مرّ بها ابن عباد ، حيث اعتقله ابن تاشفين^(١) في قلعة
(أنعمت) براكش . فكان ابن حمديس يسأل عن صديقه السجين ويبعث
إليه بنفشاته الشمرية المشحونة بالمحبة والوفاء والحسرات وجميل التأسية من ذلك
قوله (الديوان ص ٢٣٥ فقرة ١٥٢) :

لئن كنت مقصوراً بدارٍ عمرتها فقد يقصر الضرغام وهو هصورُ
أعزّ الأسمارى أن يقال محمد ضرب بأرض المغربين أسير
لقد صنت دين الله خير صيانة كأنك قلب فيه وهو ضميرُ

ولما توفي المعتمد بن عباد سافر شاعرنا ابن حمديس إلى أفريقيا والتي عصاه
بالمهدية مقرّ ملك بني باديس ، واتصل بالأمير تميم بن المعزّ وابنه يحيى وحفيده
علي ، فأحسنوا وفادته ، ثم قصد جزيرة ميورقة لسبب لم يذكر في كتب التراجم .
ويقول ابن خلكان أنه « توفي في سنة سبع وعشرين وخمسمائة بجزيرة ميورقة
وقبل ببجاية . وأبياته الميمية التي في الشيب والمصا تدلّ على أنه بلغ الثمانين
رحمه الله تعالى » .

* * *

ظلّ ديوان ابن حمديس في زوايا النسيان إلى أن انتبه له المستشرق الإيطالي
« جاستينو صلياريللي » فطبعه ووقف على تصحيحه وقارنه بما لديه من النسخ

(١) لما استجد ابن عباد بابن تاشفين ، سلطان المرابطين براكش لصد ألفونس ملك
الاسبان أنجده ابن تاشفين ودحر ملك الاسبان ، ثم طمع للنجد براكش وانتظمها
في سلطانه واعتقل ابن عباد في قلعة أنعمت براكش .

الخطيئة وذلك عام ١٨٩٧ م - وهذه الطبعة أنيقة للغاية في حروفها وفي إخراجها
 إلا أنها لا تخلو من الأغلط ، ولكنها على أي حال الطبعة الوحيدة المعهولة
 عليها بالرغم من أن دار صادر في بيروت قد عهدت إلى الدكتور إحسان
 عباس بإعادة النظر في طبعة روما ، فطبعت الديوان نقلاً عن نسخة روما من
 غير تحقيق أو شرح يروي الفليل .

ان حياة ابن حمديس لم تبقى لغزاً يعسر حله ، بالرغم من قلة التراجم عنه ،
 لأن حياته منبثة في شعره ، وقد رسم شعر ابن حمديس أدق وأصدق صورة
 لناظمه .

لقد نظم ابن حمديس في مختلف الأغراض الشعرية التي يطرق أبوابها
 الشعراء عادة فأبدع وأجاد وجاءنا بما همز ويمنع . ولا يخفى على المهنيين بالشعر
 والشعراء أن لكل شاعر غرضاً يبدع فيه أكثر من سواه فيتميز به ويشتهر
 ويعرف . وقد اشتهر ابن حمديس بالوصف والوجدانيات ، فقد وصف الطبيعة
 الشاملة من سمائها إلى أرضها إلى مائها وصور ما يدب على الأرض من إبل
 وحياد وكوامر الآساد ، كما صور الخمرة ومجالس الشراب الأنيقة المترفة .
 ووصفه يرقى من الجزئيات إلى الكليات ، فترى فيه شمولاً واتساعاً ، فكأنك ،
 وأنت تطالع شعره ، تحس أن الطبيعة تتحدث عن نفسها .

وقد ترقع ابن حمديس عن الهجو وعصم قريضه عنه بالرغم من توفر دواعي
 الهجاء في بيئته ، وما كان قصير الباع في الهجاء لو شاء أن يطرق بابه
 فهو القائل :

وما أنا ممن يرتضي الهجو خطةً على أن بعض الناس أصبح يهجوني
 أسالم من ألفتُ فدري كقدره وأعظم من فوقي وأحقر من دوني
 ولو شئتُ يوماً لانتصرت بقولٍ يحيل على الأغراض حد السكاكين!

* * *

قلت إن ابن حمديس كان مجلياً في الوصف . وأقول إن من مبتكراته في الوصف وصفه لتماثيل أسود في دار بناها المنصور بن أعلى الناس ببجاية . قال ابن حمديس (الديوان ص ٤٨٢ فقرة ٣٤) :

أصدٌ كانَ سكُونها متهرِّك في النفس لو وجدت هناك مشيراً
وتذكرت فتكاتها فكأنما أقمت على أدبارها لثورا
وتخالها والشمس تجلج لونها نارا وألسنها اللواحس نورا
ان الذي يصف تماثيل الأصد يمثل هذه الروعة ، لا يستغرب منه وصفه
الأصد الحي وصفاً أدق وأروع ، فهو القائل في أصد حي :

وليث مقيم في غياضٍ منبجة أمير على الوحش المقيمة في القفر
له جبهة مثل الحن ومعطس كأن على أرجائه صبغة الحبر
يصلل رعد من عظيم زثيره ويلمع برق من حماليقه الحمر
له ذنب مستنبط منه سوطه ترى الأرض منه وهي مضروبة الظهر
يصول بكفٍ عرض شبرين عرضها خناجرها أمضى من القضب البتر
يجرد منها كل ظفر كأنه هلال بدا للعين في أول الشهر

وقال ابن حمديس يصف الحصان ، وهو وصف قد ينطبق على طيارة زماننا :

ومديد الخطا كأنك منه تضع اللبد فوق تيار سيل
قيد وحش بلا ذخائر ومن وقرى معقل وحارس ليل
أسبق الريح فوقه فإذا ما فتها أمسكت بفضلة ذيل !

وقال ابن حمديس يصف باقة ورد ، وقد وفق في المقارنة بين الزهور الجميلة التي لا رائحة لها وبين الذين تروفتنا أنوابهم ولكننا لا نتنسم عطر الأدب من أرواحهم (ص ٢٣) :

وباقة مستحسن نورها وقد خلت في الشم من كل طيب

كعشر رافتك أثوابهم وليس في جملتهم من أديب
ولم أعثر في الشعر العربي على وصف للشمة كوصف ابن حمديس لها ، فقد
وصفها وصفاً دقيقاً لا إخال الشمة ، لو نطقت ، نصف ذاتها بأروع وأصدق
منه (ص ٢٣) :

قناة من الشمع صر كوزة لها حربة طيبت من طب
تُحرق بالنار أحشاؤها فتدمع مقلتها بالهب
تمشي لنا نورها في الدجى كما يتمشى الرضى في الغضب
عجبت لآكله جسمها بروح تشار كبا في العطب
وما أجمل وصفه للبرد الطاطل في يوم من أيام الشتاء الباردة ، إذ يشبهه
بدر النور وباللآلي ، أو ما أروع وصفه للبرق إذ يشبهه بعين الأسد المتوقفة
المتألقة في الليل :

نثر الجوى على الأرض يرد أي در نثور لو جمد
لؤلؤ أصدافه السحب التي أنجز البارق منها ما وعد
منعته عاربا من تكدر واكتساب الدر بالفوس نكد
ذوبته من سماء أدمع فوق أرض تتلقاه تجد
فجرت منه صبول حولنا كصابين عجال تطرد
إلى أن يقول :

وكان البرق فيها حاذف بصرام كما شب خمد
تارة يبدو ويخفي تارة كحسام كما صل غمد
بذعر الأبصار عمراً كما قلب الحلاق في الليل الأسد

ويجمل بي في هذه المجالة أن ألم بعض الإمام بشعر ابن حمديس الغزلي ،
فهو من فرسان هذا الميدان ، والذي يلاحظ على غزله أنه من الضرب الوجداني

الذي يتدفق من قلب جريح تارة ومعذب تارة أخرى فيبتهمد عن التكلف وإن
كان ينجو منه في بعض الأحيان . فمن غزله الوجداني الصادق (الديوان ص
١٥١ فقرة ١٠٧) :

كحل الهوى والسحر منك جفون رثم أحور
فجوارحي مجروحة منها بسيف مضمر
كم ذا يُغير لي هواك بخلقك المنير
تقتض حلاوة موردي منه صرارة مصدر
ومنعتني من لثم نبيك جنى الرضاب المسكر
أجينة الفردوس أحرم شرب ماء الكوثر

ومن غزله الوجداني قوله منفزلاً في فاتحة ديوانه (فقرة ١) :

إلى متى منكم هجري وإقصائي وبلي وجدتُ أحيائي كأعدائي
أعيا عليّ وعذري لا خفاء به رياضة الصعب من أخلاق عذراء
يا هذه هذه عيني التي نظرت تُبلى بالدمع إصباحي وإمسائي
من مقلتيك كساني ناظري صقماً فما لجسمي فيه بين أفياء
وكل جذب له الأنواء ماحيةً وجذب جسمي لا تمحوه أنوائي
إني لنجم وفاء يستضاء به وأنت بالفدر تختارين إطفائي
دع حيلة البرء في تبريح ذي صقم إن المشار إليه ريتي الماء
مضني يرد سلام العائدات له مثل القربق إذا صلى بإيماء

وبعد فالحديث يتفرع وينشعب ويطول عن هذا الشاعر العربي العبقرى
الذي يكاد أن يمدّ في عداد الشعراء المنسيين . ولا أشك بأن هذا الشاعر
المبدع صبتوا مكانته المرموقة في الدراسات التي يكتبها أدباء عصرنا عن أعلام
تراثنا الغابر . فالنسيان لا يححو المبقرية وإن حججها إلى حين .

حارث طه الراوي

بغداد

شرح خطبة عائشة أم المؤمنين في أيربا

لمحمد بن القاسم الأنباري
المتوفى سنة ٣٢٧ هـ

تمهيد

- ١ -

هذه خطبة قصيرة لعائشة أم المؤمنين ، تذكر فيها مناقب أبيها أبي بكر رضي الله عنه .

وعائشة صيدة لم يعرف صدر الاسلام ولا العصور التي تلتها مثلها . فقد كان لها ، رغم صغر سنها ، شأن عند الرسول ، صلوات الله عليه . وأثرت بعد وفاته في سياسة الإسلام ، وفي الاتجاهات التي ظهرت بعدئذ . لقد كانت امرأة فذة . ولم تُدرس بعدُ شخصيتها دراسة شاملة كاملة بمنهج علمي حديث . وما صدر من نصوص ودراسات عن علمها وأثرها في السياسة ليس بكثير (١) . وما تزال نصوص كثيرة تتعلق بها لم تنشر بعد .

(١) نذكر من النصوص كتاب الزركشي « الاجابة لما استدركه عائشة على الصعابة » نوره صيد الأضاني . وترجمة الذهبي لعائشة في سير أعلام النبلاء ، نورها الأضاني أيضاً . وكتب دراسة عن عائشة والسياسة وفاته الاطلاع على نصوص مخطوطة كثيرة . ولزاهية قدورة كتاب عن عائشة أم المؤمنين .

- ٤١٤ -

وقد عثرنا ، أثناء تطوافنا في الولايات المتحدة الأمريكية ، على خطبة قصيرة لها ، خطبتها الناس إذ علمت أن فئمة منهم تنال من أبيها . فأبانت عن مناقبه ، وذكرت محاسنه ، وما كان له من سابقة في الجاهلية والإسلام ، وما كان لاختضاعه المرتدة وحياطته الدين من شأن في تربيته وانتشاره .

هذه الخطبة تفصل بجانب من جوانب شخصية عائشة : هو جانب فصاحتها وبلاغتها . فقد أوتيت فيها البلاغة والإيجاز والشمول في المعنى الذي قصدت الإبانة عنه . ونصها جديرٌ بأن يُقرأ وبدرّس ويحفظ . وإذا كنا نرى أن النصوص التي خلفتها القرون الثلاثة الأولى ، هي مصادر ثقافتنا وبنائيع حضارتنا ، وأنه لا بد من نشرها . فقد امتحنا أن نقدم نصّ هذه الخطبة في هذه المجلة .

- ٢ -

عني الأنباري - أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار^(١) المتوفى سنة ٣٢٧ هـ - بهذه الخطبة فأملأها ، وشرح ألفاظها . وعنايتهُ بها ، وهو العالم اللغوي الثقة ، دليلٌ على شأنها . لقد أورد الخطبة ثم شرح معاني ألفاظها . فهي تساعد ، على تأريخ تطور اللغة العربية ، وعرفان الألفاظ التي كانت تحتاج إلى شرح في أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع لهجرة الرسول . والأنباري كان من كبار علماء اللغة . وكان أوسع الكوفيين حفظاً . ألف العديد من الكتب اللغوية . فليس غريباً أن يُعنى بهذه الخطبة ويشرح ألفاظها وبدل على معانيها .

(١) ترجم له الفهرست ص ٧٥ - وتاريخ بغداد ٣/١٨٣ - وطبقات اللغويين للزبيدي ص ١٧١ - ومعجم الأدباء ٣٠٦/١٨ - وإنباء الرواة ٣/٣٠٥ - ووفيات الأعيان ٣/٤٦٣ . وانظر سائر من ترجم له في معجم المؤلفين لكحالة ١١/١٤٣-١٤٤

- ٣ -

روى هذه الخطبة الحافظ المنذري ، المتوفى سنة ٦٥٧ هـ ^(١) ، وكان أحد كبار علماء الحديث والآفة والتاريخ في القرن السابع ^(١) . وهو رجل حافظ ثقة ، شأنه ، في الأمانة والرواية والعلم ، معروف ، وفضله مذکور . أما الراوي الأول لها فهو زيد بن أسلم ، العدوي ، مولى عمر بن الخطاب . وكان ثقة عالماً ، من الطبقة الثالثة . مات سنة ست وثلاثين ^(٢) .

وبين المنذري والأنباري خمسة رجال ، ثقات ، معروفون . وبين الأنباري وزيد بن أسلم أربعة ، وجدت تراجم لبعضهم ، إلا أبا زيد - مولى آل عمر بن الخطاب - ، وهو الذي روى الخطبة عن زيد بن أسلم ، فإني لم أجد ترجمة مفصلة له . لكن يجيز لنا أن هناك اضطراباً في توالي رجال السند وأخذ بعضهم عن بعض ^(٣) .

وقد قرأت هذه الخطبة على راويها الحافظ المنذري في المدرسة الكاملية بالقاهرة سنة سبع وأربعين وست مئة ، أي قبل عشر سنوات من وفاة المنذري وأثبت في آخر النسخة المخطوطة سماع بعض الفقهاء لها ، وخط المنذري بصحة ذلك السماع .

وقد ضبطنا الألفاظ ، وجعلنا لكل لفظ فسر رقمياً في المتن ، أئبتناه إلى جانب شرحه في ذيل الخطبة ليسهل الرجوع إليه .
وها هي ذي الخطبة :

- (١) انظر ترجمته في البداية ٢١٢/١٣ ، وتذكرة الحفاظ ٤ / ٢٢٠ ، والشذرات ٢٧٧/٥ ، وذيل الروضتين ٢٠١ ، وانظر معجم المؤلفين ٥ / ٢٦٤ .
(٢) انظر تهريب التهذيب ١ / ٢٧١ قال : « وهو ثقة عالم » .
(٣) خاصة بين الثراء وابن الشويخ ، وبين الزهري ومولى آل عمر وزيد بن أسلم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ .
أَخْبَرَنَا شَيْخُنَا الْحَافِظُ الْمُتَّقِنُ الْعَالِمُ الْعَامِلُ زَكِيُّ الدِّينِ
أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْعَظِيمِ بْنُ عَبْدِ الْقَوِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُنْذَرِيِّ
الشَّافِعِيِّ ، أَدَامَ اللَّهُ تَوْفِيقَهُ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي مَجْلَسٍ وَاحِدٍ
يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ السَّابِعِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُعْظَمِ سَنَةِ سَبْعٍ
وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِئَةٍ بِالْمَدْرَسَةِ الْكَامِلِيَّةِ مِنَ الْقَاهِرَةِ .

قال : أنا الشَّيْخُ الْجَلِيلُ بَقِيَّةُ الْمَشَايِخِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ
ابْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ حَامِدِ بْنِ مُفَرَّجِ الْأَرْقَاهِيِّ ^(١) ، إِذْنَا ، فِي شَهْرِ
رَمَضَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَخَمْسٍ مِئَةٍ .

قال : أَنَا الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عُمَرَ الْفَرَّاهِ ^(٢)
الْمَوْصِلِيُّ إِجَازَةً .

(١) في فوات الوفيات (ط . محيي الدين) ارباجي ، وهو خطأ . ترجم
للأرقاهي ابن العماد ، وذكر انه كان أول شيخ سمع المنذري الحديث
منه . وتقرّد بالاجازة عن علي بن الحسين الفراء . توفي سنة ٦٠١ هـ
(مندرات ٦/٥) .

(٢) من كبار علماء الحديث . وهو موصلبي مصري . انتخب عليه السلفي
مئة جزء في الحديث . توفي سنة ٥١٩ هـ . (مندرات ٤/٥٩)

قال : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرَّمَوِيِّ الْمَعْرُوفِ
بِابْنِ الشَّوَيْخِ ^(١) الْفَقِيهِ بِمِصْرَ ، فِي جَامِعِيهَا ، قِرَاءَةً مِنْهُ عَلَيْنَا
فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ .

قال : أَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ إِسْحَاقَ
ابْنَ جَعْفَرَ الْبَزَّازِ الْكِسَائِيَّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
بَيْنَ الْحَظِيمَيْنِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِ مِئَةٍ .

قال : أَنَا أَبُو يَعْلَى أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ النَّحْوِيِّ ^(٢)

قال : أَمَلَى عَلَيْنَا أَبُو بَكْرُ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ

ابن بشار .

قال : ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ الْقَاضِي ^(٣) .

قال : ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ قَالَ :

(١) محدث معروف . من أرمية من بلاد أذربيجان . نزل مصر وحدث

بها . توفي سنة ٤٦٠ هـ (الباب ١/٣٥) .

(٢) ذكره القفطي في الانباه ١/٨٤ ، وقال انه روى عن ابي بكر
ابن الانباري .

(٣) اسماعيل بن اسحاق الازدي البصري القاضي بيفداد . كان اماما في

الحديث والعربية والفقه . (المعبر للذهبي ٢/٦٧) توفي سنة ٢٨٢ هـ .

ثنا يعقوب بن محمد الزهري^(١) قال :
ثنا أبو زيد مولى آل عمير بن الخطاب رضي الله عنه ،
عن زيد بن أسلم .

قال أبو بكر بن الأنباري :

وثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال :

ثنا عبد الله بن موسى بن طاهر أو مطهر شك ، إسماعيل
ابن إسحاق - عن أبيه عن يعقوب بن محمد الزهري - يزيد
أحدهما على الآخر الحرف والحرفين ولا يخلان بالمعنى - قالا :
بلغ عائشة رضي الله عنها أن قوماً ينألون من أيها
رضي الله عنه ، فأرسلت إلى أزفلة^(١) من الناس ، فلما
حضرُوا أسدلت ستارها وعلت وسادها ثم قالت :

أبي وما أبيه ! أبي والله لا تعطوه^(٢) الأيدي ، ذاك
طود^(٣) منيف^(٤) ، وظلٌ مديدٌ ، هيباتٌ بعدت الظنون !
أنجح والله إذ أكديتم^(٥) ، وسبق إذ ونيتم^(٦) ، سبق الجواد
إذا استولى على الأمد^(٧) .

(١) فيه حافظ . ذكر الذهبي (المبر ١ / ٣٦٥) أنه ضعيف يكتب

حديثه . توفي سنة ٢١٣ هـ .

فَقَرِيشٍ نَاشِئًا ، وَكَهْفُهَا كَهْلًا ، يَرِيشُ ^(٨) مُمْلَقًا ^(٩)
 وَيَرَأَبُ ^(١٠) شَعْبًا ^(١١) وَيَلْمُ ^(١٢) شَعْبًا ، ثُمَّ اسْتَشْرَى ^(١٣) فِي
 دِينِهِ ، فَمَا بَرِحَتْ ^(١٤) شَكِيمَتُهُ ^(١٥) فِي ذَاتِ اللَّهِ حَتَّى اتَّخَذَ بِفَنَائِهِ
 مَسْجِدًا يُحْيِي فِيهِ مَا أَمَاتَ الْمَبْطُلُونَ .

كَانَ وَاللَّهِ غَزِيرَ الدَّمْعَةِ وَقَيْدَ ^(١٦) الْجَوَانِحِ ^(١٧) ، شَجِيءًا ^(١٨)
 النَّشِيحَ ^(١٩) ، فَأَقْصَفَتْ ^(٢٠) عَلَيْهِ نِسْوَانُ أَهْلِ مَكَّةَ وَوِلْدَانُهُمْ
 يَسْخَرُونَ مِنْهُ وَيَسْتَهْزِئُونَ بِهِ ۖ وَاللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ
 فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١﴾ وَأَكْبَرَتْ ذَلِكَ رِجَالَاتُ قُرَيْشٍ
 فَحَنَّتْ قَسِيئًا وَفَوْقَ سِهَامِهَا وَامْتَلَتْهُ ^(٢١) غَرَضًا ^(٢٢) فَمَا فَلُوا ^(٢٣)
 لَهُ صَفَاءً ^(٢٤) ، وَلَا قَصَفُوا لَهُ قَنَاءً ، وَمَضَى عَلَى سِيئَاتِهِ ^(٢٥)
 حَتَّى إِذَا ضَرَبَ الدِّينُ بِجِرَّانِهِ ^(٢٦) ، وَرَسَتْ ^(٢٧) أَطْوَادُهُ ،
 وَدَخَلَ النَّاسُ فِيهِ أَفْوَاجًا ، وَمِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ أَرْسَالًا وَأَشْيَاعًا ،
 اخْتَارَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ مَا عِنْدَهُ . فَلَمَّا قَبِضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَضْطَرَبَ حَبْلُ الدِّينِ ، وَمَرَجَ ^(٢٨) عَهْدُهُ ، وَمَاجَ ^(٢٩)
 أَهْلُهُ ، وَبَغِيَ الْغَوَائِلَ ^(٣٠) ، وَنُصِبَتِ الْحَبَائِلُ ، وَظَنَّتْ رِجَالٌ

(١) سورة البقرة / ٢ / الآية ١٥

أن قد أَكْتَبَ نَهْرُهَا ^(٣١) ، وَلَاتَ حِينَ الَّذِي يَضُّونَ ^(٣٢) ،
 وَأَنْى وَالصَّدِيقُ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ . فِقَامَ حَاسِرًا مُشْمَرًا فَرَفَعَ
 حَاشِيَتَيْهِ ^(٣٣) وَجَمَعَ قُطْرِيَهُ ^(٣٤) ، وَلَمْ شَعَثَهُ بِطَبِيهِ ^(٣٥) ، وَأَقَامَ
 أَوْدَهُ ^(٣٥) بِشَقَافِهِ ^(٣٦) ، حَتَّى اِمْدَقَرَ ^(٣٧) النِّفَاقُ بَوْطَهُ ، فَلَمَّا
 اِتَّشَى الدِّينَ ^(٣٨) فَنَعَشَهُ ^(٣٩) ، وَأَرَا حَاقَ عَلَى أَهْلِهِ ^(٤٠) ،
 وَقَرَّرَ الرِّئُوسَ عَلَى كَوَاهِلِهَا ^(٤١) ، وَحَقَنَ الدَّمَاءَ فِي أَهْبَابِهَا ^(٤٢) .
 فَلَمَّا حَضَرَتْهُ مَنِيَّتُهُ فَسَدَّ ثَلَمَتَهُ بِنَظِيرِهِ فِي المَعْدِلَةِ وَشَقِيْقِهِ
 فِي السَّيْرَةِ وَالْمَرْحَمَةِ ، ذَاكَ ابْنَ الخَطَّابِ لَللَّهِ دَرَّ أُمَّ حَفَلَتْ
 لَهُ ^(٤٣) وَدَرَّتْ عَلَيْهِ وَأَوْحَدَتْ بِهِ ^(٤٤) ، فَفَتَحَ الكُفْرَةَ ^(٤٥)
 وَدَنَّخَهَا ^(٤٦) ، وَشَرَّدَ الشُّرْكَ شِذْرَ مِذْرَ ^(٤٧) ، وَبَجَعَ الأَرْضَ
 فَتَخَعَهَا ^(٤٨) ، حَتَّى قَاءَتْ أَكْلَهَا ^(٤٩) ، وَلَفَظَتْ خَبِيْبَهَا ، تَرَأْمُهُ ^(٥٠)
 وَيَصْلُدُ عَنْهَا ، وَتَصَدَّى ^(٥١) لَهُ وَيَأْبَاهَا ، ثُمَّ ظَعَنَ عَنْهَا عَلَى
 ذَلِكَ ، فَأَرُونِي مَا تَرْتَوُونَ ، وَأَيَّ يَوْمِي أَبِي تَنْقِمُونَ ؟ أَيُّوْمَ
 مُقَامِهِ إِذْ عَدَلَ فِيكُمْ ؟ أَمْ يَوْمَ ظَعْنِهِ إِذْ نَظَرَ لَكُمْ ؟ أَقُولُ
 قَوْلِي هَذَا وَاسْتَغْفِرِ اللهُ لِي وَلَكُمْ .

ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَى النَّاسِ بَوَجْهَهَا فَقَالَتْ : أَنْشِدُكُمْ اللهُ هَلْ
 أَنْكَرْتُمْ مِمَّا قَبِلْتُمْ شَيْئًا ؟ قَالُوا : اللّٰهُمَّ لَا .

تفسير الخطبة

قال أبو بكر بن الأنباري :

(١) الأَزْفَلَةُ : الجماعة .

(٢) وَتَعَطَّوْهُ : تناوله .

(٣) وَالطَّوْدُ : الجبل .

(٤) الْمُنِيفُ : المشرف .

(٥) وَأَكْدَيْتُمْ : خبئتم .

(٦) وَوَنَيْتُمْ : فَتَرْتُمْ وَضَعُفْتُمْ ، يقال : وَنَى يَنْوِي وَوَنَى

يَوْنِي بمعنى واحد .

(٧) وَالْأَمْدُ : الغايةُ ، وفي الحديث لَيْسَ لِعَذَابِ الْكَافِرِ

أَمْدٌ أَي غَايَةٌ وَآخِرٌ .

(٨) وَيَرِيشُ : يُعْطَى وَيُفَضَّلُ .

(٩) وَالْمَمْلُوقُ : الْفَقِيرُ .

(١٠) وَيَرَأَبُ : يَجْمَعُ وَيَلَامُ .

(١١) وَالشَّعْبُ : الْمَتَفَرِّقُ .

(١٢) وَيَلْتَمُ : يَضُمُّ .

- (١٣) وَأَسْتَشْرَى : اِحْتَدَّ وَاكْمَشَ .
 (١٤) فَمَا بَرِحَتْ : فَمَا زَالَتْ .
 (١٥) وَالشَّكِيمَةَ : الْأَنْفَقَةَ وَالْحَمِيئَةَ .
 (١٦) وَالْوَقِيدُ : الْغَلِيلُ .
 (١٧) وَالْجَوَانِحُ : الضُّلُوعُ الْقِصَارُ الَّتِي تَقْرُبُ مِنَ الْفُؤَادِ .
 (١٨) الشَّجِيَّ : الْحَزِينُ .
 (١٩) النَّشِيحُ : صَوْتُ الْبَكَاءِ .
 (٢٠) وَأَقْصَفَتْ : انْتَشَتْ .
 (٢١) وَأَمْتَثَلَتْ : مَثَلَتْهُ وَنَصَبَتْهُ .
 (٢٢) وَالْغَرَضُ : مَا يُقْصَدُ بِالرَّمِي .
 (٢٣) وَفَلَّوْا : كَسَرُوا .
 (٢٤) وَالصَّفَاةُ : الصَّخْرَةُ الْمَلْسَاءُ .
 (٢٥) وَمَضَى عَلَى سَيْسَاتِهِ : مَعْنَاهُ عَلَى شِدَّتِهِ ، وَالسَّيْسَاءُ
 عَظْمُ الظُّهْرِ ، وَحَدَّهُ تَضْرِبُهُ الْعَرَبُ مَثَلًا فِي شِدَّةِ الْأَمْرِ .
 قال الشاعر :

لَقَدْ حَمَلَتْ قَيْسُ بْنُ عَيْلَانَ حِرْبُنَا

عَلَى يَا بَسِ السَّيْسَاءُ مُحَدَّوْدِ الظُّهْرِ

(٢٦) والجِرَانُ : الصَّدْرُ ، يقال للصدْر الجِرَانُ والبرَكُ .

(٢٧) وَرَسَتْ : ثَبَتَتْ .

(٢٨) وَسَرَجَ : اِخْتَلَطَ .

(٢٩) وَمَا جَ أَهْلُهُ : اضْطَرُّبُوا وَتَنَازَعُوا .

قال : ثنا أبو بكر ، قال : ثنا الكدَيْمِيُّ ، قال : ثنا يَحْيَى

ابن عُمَرَ اللَّيْثِيِّ ، قال : ثنا مُسْلِمُ بْنُ قَتَيْبَةَ ، عَنْ وَهْبِ

ابن حَبِيبٍ ، عن أَبِي حَمْزَةَ ، عن عَطَاءٍ ، عن ابن عَبَّاسٍ فِي

قَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿ فَمَنْ فِي أَمْرٍ مَرِيحٍ ﴾ ^(١)

قال : مُخْتَلِطٌ ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

فَجَالَتْ وَالتَّمَسَتْ بِهِ حَشَاهَا فَخَرَّ كَأَنَّهُ خَوْطٌ مَرِيحٍ

الْخَوْطُ : الْغُضْنُ ، وَجَمْعُهُ خَيْطَانٌ .

(٣٠) وَقَوْلُهَا : وَبُغِيَّ الْعَوَائِلِ : مَعْنَاهُ طَلَبَتْ لَهُ الْبَلَايَا

الَّتِي تُضَعِّفُهُ .

(٣١) وَقَوْلُهَا : أَنْ قَدْ أَكْتَبَ تَهْرُهَا : مَعْنَاهُ قُرْبٌ ، وَالتَّهْرُ :

(١) سورة ق ، هـ ، الآية هـ .

الِاخْتِلاَسُ لِلشَّيْءِ كَيْمَا يُظْفَرُ بِهِ مُبَادَرَةً .

(٣٢) وَقَوْلُهَا : وَلاَتَ حِينَ الَّذِي يَظُنُّونَ ، مَعْنَاهُ : وَلَيْسَتْ

السَّاعَةُ حِينَ ظَفَرِهِمْ .

(٣٣) وَقَوْلُهَا : فَرَفَعَ حَاشِيَتَيْهِ وَجَمَعَ قَطْرَتَيْهِ ، مَعْنَاهُ

بِحَزْمٍ فِي الْأُمُورِ وَجِدًّا ، وَتَأَهَّبَ وَتَشَمَّرَ لِنُصْرَةِ الدِّينِ ،

وَالْقَطْرُ : النَّاحِيَةُ .

(٣٤) وَالطَّبُّ : الدَّوَاءُ .

(٣٥) وَالْأَوْدُ ، العِوَجُ .

(٣٦) وَالثَّقَافُ : تَقْوِيمُ الرِّمَاحِ وَغَيْرِهَا .

(٣٧) وَأَمْدَقَرُّ : تَفَرَّقَ ، وَفِي رِوَايَةٍ غَيْرِ إِسْمَاعِيلِ القَاضِي :

وَأَبْدَعَرَ النَّفَاقُ يُقَالُ : أَبْدَعَرَ الشَّيْءُ وَأَبْدَقَرَّ وَأَمْدَقَرَّ أَي تَفَرَّقَ .

(٣٨) وَقَوْلُهَا : انْتَشَرَ الدِّينَ ، أَزَالَ عَنْهُ مَا يُخَافُ عَلَيْهِ

(٣٩) وَنَعَشَهُ : رَفَعَهُ .

(٤٠) فَأَرَا حَ الحَقَّ عَلَى أَهْلِهِ : أَي أَعَادَ الزَّكَاةَ الَّتِي مَنَعَتْهَا

العَرَبُ ثُمَّ رُدَّتْ إِلَى مُحْكَمِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ فِي أَهْلِهَا لِمَا قَاتَلَهُمْ .

(٤١) وَقَوْلُهَا : وَقَرَّرَ الرُّءُوسَ عَلَى كِوَاهِلِهَا : أَي وَقَى

المُسْلِمِينَ القَتْلَ . وَالكَاهِلُ : أَعْلَى الظَّهْرِ وَمَا يَتَّصِلُ بِهِ .

- (٤٢) وَحَقَّنَ الدَّمَاءَ فِي أُهْبِهَا : معناه رفع القتال عن المسلمين ، والأُهب جمع إهاب ، وهو الجلد ، كُنْتُ به عن الجسد .
- (٤٣) وَقَوْلُهَا : اللَّهُ دَرَّ أُمَّ حَفَلْتُ لَهُ : معناه جَمَعَتِ اللَّبْنَ لِرِضَاعِهِ ، وَالشَّاءُ الْمُحْفَلَةُ : الَّتِي يُجْمَعُ لِبَنِيهَا فِي ضَرْعِهَا .
- (٤٤) وَقَوْلُهَا ، أَوْحَدَتْ بِهِ : أَي جَاءَتْ بِهِ مِنْفَرِدًا لَا نَظِيرَ لَهُ فِي زَمَانِهِ .

- (٤٥) قَوْلُهَا : فَفَتَحَ الْكُفْرَةَ : أَي غَنِمَ بِلَادَ الْكُفَّارِ .
- (٤٦) وَدَنَخَهَا : أَذَلَّهَا وَصَغَّرَهَا ، وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ فَدَيَخَهَا بِالْيَاءِ أَي دَوَّخَهَا ، كَمَا يُقَالُ : تَصَوَّحَ الْبَقْلُ وَتَصَيَّحَ أَي تَشَقَّقَ .

- (٤٧) وَقَوْلُهَا : شَرَّدَ الشَّرْكَ شِذْرًا مِذْرًا أَي أَبْعَدَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ ﴾ (١) أَي أَوْقَعَ بِهِمْ هَوْلًا ، لِيَسْمَعَ مَنْ خَلَفَهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ فَيَفْزَعُ فَيَهْرَبُ فَيَتَبَاعَدُ عَنْكَ ، وَيُقَالُ شَرَّدَتُ الْقَوْمَ شِذْرًا مِذْرًا أَي فَرَّقْتَهُمْ فَلَمْ أَتْرِكْ مِنْهُمْ أَحَدًا ، وَمِثْلُهُ تَفَرَّقُوا شَعْرًا بَعْرًا جَمِيعًا بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

(١) سورة الأنفال ، ٨ ، الآية ٥٧ .

(٤٨) وقولها : بَخَعَ الْأَرْضَ أَي شَقَّهَا ، وَنَخَعَهَا اسْتَقْصَى عَلَيْهَا وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ وَبَعَجَ الْأَرْضَ أَي شَقَّهَا .

(٤٩) وقولها : حَتَّى قَامَتْ أَكْطَلَهَا ، تَعْنِي جَبَنِي خَرَّاجَهَا وَأَخْرَجَتْ خَيْرَاتَهَا وَثَمَرَاتَهَا .

(٥٠) وقولها : تَرَأْمُهُ أَي تَعْطِفُ عَلَيْهِ .

(٥١) وقولها : تَصَدَّى لَهُ أَي تَعْرَضُ لَهُ .

تَمَّتْ خُطْبَةُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَتَفْسِيرِ غَرِيبِهَا وَلُغَتِهَا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا .

بَلَفْتُ قِرَاءَةً لِجَمِيعِ هَذِهِ الْخُطْبَةِ مِنْ لَفْظِي عَلَى سَيِّدِنَا وَشَيْخِنَا الْإِمَامِ الْعَلَامَةِ بَقِيَّةِ السَّلَفِ ، نَاصِرِ السَّنَةِ الْخَافِظِ زَكِيِّ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدِ عَبْدِ الْعَظِيمِ ابْنِ عَبْدِ الْقَوِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَنْذَرِيِّ ، عَفَا اللَّهُ عَنْهُ ، بِالْمَدْرَسَةِ السَّكَّامِيَّةِ بِالْقَاهِرَةِ الْمَحْرُوسَةِ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ ، وَسَمِعْتُ مَعِيَ الْفَقِيهَ نُورَ الدِّينِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيَّ ابْنَ الْفَقِيهِ جَلَّالَ الدِّينِ أَبِي الْعَزَائِمِ هَمَّامَ بْنَ رَاجِي الْمِصْرِيِّ الشَّافِعِيَّ ، وَالْفَقِيهَ جَمَالَ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الْقَوِيِّ بْنِ عَبْدِ الْحَسَنِ بْنِ ... الْأَنْصَارِيِّ الْيُوسُفِيِّ ، وَكُتِبَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْخَطِيبِ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ يَحْيَى الْمَقْدِسِيِّ الشَّافِعِيِّ ، عَرَفَ بِابْنِ الْخَطِيبِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ .

الدكتور صلاح الدين المنجد

•••••

كتاب

الأدراك والمعاقبة والنظر

تأليف

الإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي

المتوفى سنة ٣٣٧هـ

- ٢ -

وَعَلَوْتُ وَعَلَيْتُ^(١) قَالَ^(٢) :

لَمَّا عَلَا كَعْبُكَ لِي عَلَيْتُ

١٧

وَسَلَوْتُ وَسَلَيْتُ^(٣) ،

(١) يقال : علا في الجبل والمكان وعلى الدابة يعلو علواً ، وعليت في المكارم يتعلت عللاء .

(٢) رؤبة بن العجاج وقد جمع بين اللغتين علا وعليت .

(٣) الأصمعي : سلوتُ عنه سلواً ، وسليتُ عنه سلياً قال رؤبة من أرجوزة الشاهد السابق :

(سَلِمَ لَا أَنَاكَ مَا حَيْتُ لَوْ أَشْرَبُ السُّلْوَانَ مَا سَلَيْتُ)

- ٤٢٨ -

وَقَلَمَوْتُ وَقَلَيْتُ^(١) ،

وَلَحَوْتُ وَلَحَيْتُ^(٢) ،

وَقِنَوَانُ وَقِنْيَانُ^(٣) ،

وهي الصَّنَوَانُ والصَّنْيَانُ ؛ أي مثل الشيء^(٤) ،

والذِّين والدُّون^(٥) ،

(١) يقال : قَلَمَوْتُ البُرَّ واللحم وغيره : إذا أنضجته على المقلاة والأعلى بالياء .

(٢) الكسائي : لَحَوْتُ العصا وَلَحَيْتُهَا ؛ فأما لَحَيْتُ الرجلَ من اللوم فبالياء لا غير ،

(٣) الفراء أهل الحجاز يقولون : قِنَوَانٌ ، وقيس : قِنَوَانٌ ، وقيم وضبة : قِنْيَانٌ . وكتب : قِنْيَانٌ .

(٤) الصَّنَوُ بالكسر المثل ، والابن والشقيق والعم ، وأصله أن تطلع تغلطان من عرق واحد ، فكلُّ منهما صِنُو الأخرى ، وهما صِنَوَانِ بكسر النون ، وجمعه صِنَوَانٌ برفع النون ، وحكى الزجاجي فيه صِنُو بالضم ، وروي عن البراء بن عازب قال : الصَّنَوَانُ : التَّغْلَطَاتُ أصلهن واحد ، وغيرُ الصَّنَوَانِ : الفوارِدُ المتفرقة لكلِّ فاردة أصل خاصٌّ ؛ وأمَّا (صِنْيَان) فلم نعر في المراجع عليها ، فلعلها مما انفرد المصنّف به ،

(٥) لم نعر على هذا البدل في كتب الإبدال ؛ وفي كتب اللغة لم نجد الدين والدون بمعنى واحد ، وإنما يأتي الدين بمعنى الجزاء والعبادة والعمادة والطاعة ، والحكم ، و (الدون) يكون بمعنى الحسيس والشريف ضد ، والأمر والوعيد .

ورَجَوَانٍ وَرَجِيَانٍ ؛ نَاحِيَتَا الْبَشْرِ ^(١) ،
 وَنَسَوَانَ وَنَسِيَانَ لِعِرْقِ النَّسَاءِ ^(٢) ،
 وَنَقَوَانَ وَنَقِيَانَ تَشْنِيَةَ النَّقَا ، وَهُوَ الْأَبْيَضُ مِنَ الرَّمْلِ ^(٣) ،
 وَحَشَوَانَ وَحَشِيَانَ مِنَ الْحَشَا ^(٤) ،
 وَرَبِيَانَ وَرَبَوَانَ مِنَ الرَّبَا ^(٥) ،

(١) والواحد من الرَّجَوَيْنِ (رَجَا) مقصور ، وهو ناحية كل شيء ،
 وخص بعضهم به ناحية البئر من أعلاها إلى أسفلها وحافتها ، والجمع أرجاء
 قال تعالى : « وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا » وليس في اللسان ولا القاموس
 (رَجِيَان) .

(٢) النَّسَاءُ بالفتح مقصور : عِرْقُ الرَّجُلِ المعروف ، والجمع أنساء ،
 وليس في اللسان له مثني غير (نَسِيَانَ) بالتحريك .

(٣) النَّقَا بالفتح مقصور : الكَثِيبُ من الرمل ، والتشنية نَقَوَانَ
 وَنَقِيَانَ والجمع نَقِيٌّ وَأَنْقَاءُ .

(٤) وَالْحَشَا : ما في البطن وتثنيته حَشَوَانَ ، وهو من ذوات
 الواو والياء لآته مما يشي بالياء والواو كما جاء في كتب اللغة ،
 والجمع أحشاء .

(٥) وَالرَّبَا من ربا الشيء يربو رُبُوًّا ورِبَاءً : زاد ونا ، قالوا :
 والربا ربوان ، فالحرام كلُّ قَرْضٍ تَجَرُّهُ بِهِ مَنَفَعَةٌ ، والحلال أن تُهْدَى
 الهدية لِسَهْدَى لِكَ أَكْثَرُ مِنْهَا ؛ والربا أيضاً : العينة ، وهو الرَّمَا على
 البدل ، وعن اللحياني ، وتثنيته رِبَوَانَ وَرَبِيَانَ ، وأصله من الواو ،
 وإنما تُثْنِي بالياء للإمالة الساقطة فيه من أجل الكسرة .

وَمَضَوْتُ وَمَضَيْتُ^(١) ، وقرأ الأعرابي : « وَمَضًا مَثَلُ
 الأُولَيْنِ »^(٢) من مَضَوْتُ بفتح الضاد ، وقرأ حمزة : (وَمَضِي)
 بالإضجاع^(٣) من مَضَيْتُ ،
 وِرِضَوَانٌ وِرِضِيَانٌ^(٤) ، الواحد منهما (رِضَا)^(٥) ،
 ويقال : شَأَوْتُ وشَأَيْتُ من السَّبَقِ^(٦) ،

(١) يقال : مَضَيْتُ على الأمر مَضِيًّا ، وَمَضَوْتُ مُضْرًا ، وهذا
 أمر مَضِيٌّ وَمَضُوٌّ عليه ،

(٢) من الآية الثامنة من الزخرف ، وهي : « فَأَهْلَكْنَا أَسَدًا مِنْهُمْ
 بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الأُولَيْنِ » .

(٣) أي بالإمالة والإضجاع من المصطلح الأول ، وحمزة هو ابن حبيب
 ابن الزيات الكوفي المقرئ من شيوخ الكسائي في القرآن (- ١٥٨ هـ) .

(٤) الرِّضَا ضدُّ السَّخَطِ ، قال ابن المكرم (رضي) : وتثنية
 (الرضا) رِضَوَانٌ وِرِضِيَانٌ : الأولى على الأصل ، والأخرى على المعاقبة ،
 وكان هذا إذا تثنى على إرادة الجنس ؛ الجوهري وسمع الكسائي
 رِضَوَانٍ وِحِمَّوَانٍ في تثنية الرضا والحِمَى ، قال : والوجه : حِيَانٍ
 وِرِضِيَانٍ ، فمن العرب من يقولها بالياء على الأصل ، والواو أكثر ؛

(٥) في الأصل : (للواحد) فعمل الأصل كان : (الواحد منها رِضَا) .

(٦) الشَأَوُ : السَّبَقُ ، يقال : شَأَوْتُ القومَ شَأَوًّا ، وشَأَيْتُهُمْ

شَأَايَا : سبقتهم .

وَفَايْتُ وَفَأَوْتُ الشَّيْءَ أَيِ شَقَّقْتَهُ (١) ،
 وَمَأَيْتُ السَّقَاءِ وَمَأَوْتُهُ : إِذَا وَسَّعْتَ فِيهِ (٢) ،
 وَهُوَ أَحْيَلُ مِنْكَ وَأَحْوَلُ مِنْكَ (٣)

★ ★ ★

(١) اللبث . فأوت رأته فأوأ ، وفايته فأياً إذا فلقته بالسيف ،
 وفايتُ القَدَحَ فَتَفَأَى وَانْتَفَأَى : صدعته فتصدعَ وانصدعَ ، والفأو
 الشق في القدح والجبل وغيره .

(٢) وعبارة اللسان : ومأوتُ الجِلْدِ والدَّلْوِ والسَّقَاءِ مَأَوًّا وَمَأَيْتِهِ
 مَأِيًّا : إِذَا وَسَّعْتَهُ وَمَدَدْتَهُ حَتَّى يَتَّسِعَ ؛ اللَّبْثُ : وَمَأَوْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ
 وَمَأَيْتُ : إِذَا دَبِيتَ بَيْنَهُم بِالنِّمِيَّةِ .

(٣) وفي اللسان : أَحْيَلُ مِنْكَ وَأَحْوَلُ مِنْكَ : أَيُّ أَكْثَرَ حِيلَةً ،
 وَمَا أَحْيَلًا لُغَةً فِي مَا أَحْوَلَهُ ، أَقُولُ : وَاقِعَةُ الْبَاءِ هِيَ الْحَيَّةُ فِي يَوْمِ
 النَّاسِ هَذَا بَدْبَارِنَا الشَّامِيَّةِ .

(★ ع) ومن فانت هذا الباب قول سيبويه في المعتلّ بالألف : نموته
 عن الأمر بمعنى نهيته ، ونما ينمي نُمِيًّا ، ونما ينمو نُمُوًّا ، قال الكسائي :
 ولم اسمع (ينمو) بالواو إلاّ من أخوين من بني سُلَيْمٍ ، ويعقوب ابن
 السكيت صوّى بينهما ؛ وقالوا : نفاية الشيء وهي بنية ، وأردؤه ، وناقوته ،
 ونيفيته ونيفوته ؛ والنفاية والنفاوة أفضل ما انتقته ، والنفية والنفوة
 النعمة ؛ ويقال للرائحة النشوة والنشيمة والأخيرة عن ابن الأعرابي ؛
 وعن ابن السكيت : نجا الشيء ينجاه وينجره إذا حرّقه ، قال : ومنه
 سمي النعريّ لأنه مجرّف الكلام إلى وجوه الأعراب .

بَابُ الْبَاءِ وَالْأَلْفِ وَالْهَمْزَةِ (*)

كَرَاقَ مَاءَهُ وَأَرَاقَهُ (١) ،

وَهَرَّشَتْ وَأَرَّشَتْ (٢) ،

وَرَأَيْتَ مِنْهُ هَشَاشًا وَأَشَاشًا ، وَقَدْ هَشَّ بِي وَأَشَّ (٣) ،

وَهُمْ أَهْلُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَآلُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَهُمْ آلِي وَأَهْلِي (٤) ،

(*) لا يشتمل هذا الباب إلا على الهاء والألف المهموزة التي عبّر عنها بالألف والهمزة التي عليها ، وهما حَلَقَتَانِ وَأَخْتَانِ .

(١) الكسائي : راقَ الماءَ يَرِيقُ رَيْقًا : انصبَّ ، وأراقَهُ هو إِرَاقَةٌ ، وهراقه على البدل عن اللحياني ، وقال : هي لغة يمانية ثم فشت في مضر ، والمستقبل أَهْرِيْقُ ، والمصدر الإِرَاقَةُ والهِرَاقَةُ .

(٢) أرَّشَ بينهم : حملَ بعضهم على بعض وهاجمهم ، ومثله على البدل حَرَّشَ وَهَرَّشَ ، فالتأريشُ والتحرِيشُ والتهرِيشُ واحد .

(٣) الأشُّ والأشاشُ ، والمهشُّ والمهشاشُ على البدل : التشاط والارتياح ، وأشُّ على النغم يَؤشُّ أَسَّأً ، وهَشَّ يَهَشُّ هَشًّا : أقبل عليها بنشاط ، والأشُّ والمهشُّ أيضًا الحَبْزُ اليابس .

(٤) آل أصلها أهل ، أبدلت الهاء همزة فصارت في التقدير آل ، فلما نالت الهمزتان أبدلوا الثانية ألفًا كما قالوا : آدم وآخر ، وخصَّصوا بالآل الأشرف فقالوا : القرءاء آلُ الله ، وآل محمد ، ولم يقولوا آل الإسكاف أو الفعَّام .

وهؤلاء وأولاء^(١) ،

والهزل والأزل ، وقد أهزلته وأزلته ، وهو مهزول ومأزول ،
وكسبياً فلان ، وأياً فلان^(٢) ،

وما زال ذلك إجرياًه وهجرياًه^(٣) : أي دأبه ، قال الكمي^(٤) :

(١) يجوز في (أولاء) القصر (أولا) وهو الأصل ، ونظيره فري
ويزري ، وهو لفظ يعبر به عن المذكر والمؤنث ، وصيغته من غير لفظ
الواحد كالابل والحيل ، ووزنه ففعال على وزن غراب ، وفي هذين
اللفظين (هؤلاء وأولاء) وقع البديل بين الألف المهموزة والهاء .
(٢) أيأ وهياً نداء للبعيد أو ما هو في حكم البعيد ، وقد تعاقبت
فيها الألف المهموزة والهاء .

(٣) اللحياني وقالوا : الكرم من إجرياًه ومن إجرياًته : أي
من طبيعته وجترية وعادته ؛ وعجز الشاهد في اللسان (ولو أجلبوا
طراً عليّ وأحلبوا) ، والهاء في (هجرياًه) على البديل . ورواية القوائد
المأشيات ص ١٨ :

علي ذلك إجرياًي فيكم ضريبي
ولو جمعوا طراً عليّ وأجلبوا
وقبله :

وقالوا تراي هواء ورأيه بذلك أدعى فيهم وألقب
(٤) الكمي بن زيد الأسدي (١٢٦ هـ) ينتهي نسبه إلى مضر
ابن نزار بن عدنان ، وهو من أشهر شعراء الكوفة المتقدمين في عصره ،
عالم بلغات العرب وأيامها وأنسابها وكان معروفاً بالانتصار لبني هاشم ،
قال أبو عكرمة الضبي : لولا شعر الكمي لم يكن للغة ترجمان ولا
لليان لسان ، والشاهد من قصيدة هي باكورة شعره ، وقد طرب لها
الفردق وأشار على الكمي بإذاعتها بلاغتها وقوة بيانها ؛ وهاء (هجرياًه)
مبدلة من همزة (إجرياًه) .

١٨ على ذاك إجرَيَايَ ، وهي ضَرِيْبَتِي ولو كَثُرَ الإِيْعَادُ لي وَالتَّرْهُبُ
وهِيَّاتَ وَأَيَّاتَ ^(١) ، وَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : « هِيَّاتَ
هِيَّاتَ » وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ :

١٩ « هِيَّاتُ حَجْرٌ مِنْ خُنَاصِرَاتٍ » ^(٢)
وَيُرْوَى أَيَّاتَ .

(١) هِيَّاتَ : اسم فعل بمعنى بَعُدَ ، تُسْتَعْمَلُ مفردةً ، أو مكررةً
للتأكيد كما جاء في الآية : « هِيَّاتَ هِيَّاتَ لما توعدون » : (المؤمنون
٣٦) ، ومعناها في الحقيقة أوسع من (بَعُدَ) ، فهي بمعنى : بَعُدَ
جداً أو ما أَبْعَدَ ! تقال في استبعاد الشيء والياس منه ؛ وهاؤها مبدلة
من همزة (أيَّات) ، قال ابن يعيش ٦٦/٤ : وقد تنوَّن (هِيَّات) في
لغاتها الثلاث فيقال : هِيَّاتٌ وهِيَّاتٍ وهِيَّاناً والفتح (هِيَّات) قراءة
الأعرج ، وهي القراءة المشهورة .

(٢) لم نجد هذا المثل في جمع الأمثال للميداني وغيره ، وهو شطر
من رَجَزٍ لِحَمِيدِ الأَرْقَطِ يصف فيه إبلاً قطعت بلاداً حتى صارت غريبات
في القفار والرجز هو :

يُصْبِحْنَ بِالْفَقْرِ أَقْوِيَّاتٍ هِيَّاتٍ مِنْ مُصَبَّحِهَا هِيَّاتٍ
هِيَّاتٍ حَجْرٌ مِنْ صُنَيْبِهَا

و (أَقْوِيَّاتٍ) غريبات و (حَجْرٌ) بالفتح قصبة اليمامة ، ولم أجد
(خُنَاصِرَاتٍ) في بلدان يافوت ، وإنما فيه خُنَاصِرَةٌ ، وهي بليدة من
أعمال حلب تحاذي قنـسرين ، وهي التي ذكرها المتنبي بقوله :
أحبُّ حمصاً إلى خُنَاصِرَةٍ وكل نفس تحب حجابها

وَصَهْلَ الْقَرْسِ وَصَالَ ، وَصَهَالَ وَصَالَ (١) قال النابغة (٢) :

٢٠

وَنَاطَحَتْ أَخْضَرَ الْحَالِينَ صَا لَا

وَمِنْهُ الْبَيْرِيَّةُ وَالْإِبْرِيَّةُ : الَّذِي يَكُونُ فِي الرَّأْسِ كَالنَّخَالَةِ
الْبَيْضَاءِ (٣) ،

— وقال جبران المَوَدَّ وقد جمعها (خناصرات) كأنه جعل كل موضع
منها خناصيرة فقال :

نظرت وصعيتي بخناصراتٍ ضحيًا بعد ما متع النهار
إلى طعنٍ لأخت بني غير بكابةٍ حيث زاحها العقار

وأما (صُنَيْبَعَات) فقد جاء في البلدان أنها جمع 'صُنَيْبَعَة ، وهي
انقباض البغفل عند المسألة ، وهو موضع في قول بعضهم (هيات حنجر
من 'صُنَيْبَعَات) ، والمعنى : إنهن خرجن من خناصيرات أر 'صُنَيْبَعَات
ليلاً ، فلما أصبحن كن قد جاوزن مسافة بعيدة ، ووصلن إلى حجر ،
وما أبعد ما بين المكانين ، والشاهد بجيء (هيات) مبنية على الضم والكسر .
(١) لا ترجمة ل (صَالَ) في اللسان ولا الصحاح وجاء في القاموس :
صَهْلُ الْقَرْسِ صَهْلُهُ وَوَجَرِدُ الْمَصْدَرِ دَلِيلٌ عَلَى وَجُودِ فَعْلِهِ كَوَجُودِ
(صَا ل) فِي شِعْرِ النَّابِغَةِ ؛

(٢) ليس للنابغتين الذبياني والشيباني قصيدة في ديوانها على هذا الروي .
(٣) وفي اللسان : الْهَيْبَرِيَّةُ وَالْإِبْرِيَّةُ وَالْهَبَارِيَّةُ يُقَالُ : فِي رَأْسِهِ
هَيْبَرِيَّةٌ مِثْلُ فِعْلِيَّةٍ ، وَتَطْلُقُ أَيْضًا عَلَى مَا طَارَ مِنَ الزُّعْبِ الرَّفِيقِ مِنَ
الْقَطَنِ قَالَ : (فِي هَيْبَرِيَّاتِ الْكُرْسُفِ الْمَفْوُوشِ) .

ويقال للريح الشمال : الهير والايير ، وبفتح الهاء والهمزة
أيضاً^(١) .

★ ★ ★

بابُ العين والهمزة (★)

هو يَسْتَعْدِي وَيَسْتَأْدِي^(٢) ،

وَأَمْرَاءٌ وَأَمْرَعَةٌ ، وربما قيل لهذا ،^(٣) ، وفي المثل^(٤) :

(١) وجاء في اللسان : هيرٌ وهيرٌ وهيرٌ من أسماء الصبا ،
وبالهمزة أيضاً من أسماء الشمال .

(★) العين والهمزة حلقيتان مجهورتان : اتفقتا بالاصمات والانفتاح
والاستفال .

(٢) إستعداه : استنصره واستعانه ، ويقال : إستأداهُ بالهمز فأداهُ :
أي أعانه وقواه ، وبعض أهل العلم يجعل الهمزة في هذا أصلاً ، ويجعل
العين بدلاً منها : ويقال اديتك وأعديتك من العدوى وهي هنا التنصرة
والهونة ، قال يزيد بن خنْدَاق :

(ولقد أضاء لك السبيلُ وأنهجتُ سبيلُ المكارمِ والهدى يُعدي)
وقد ذكر هذا البديل يعقوب (٢٢) وأبو الطيب اللغوي ذكر : يَسْتَعْدِي
وربما قيل يَسْأَدِي .

(٣) أي ربما قيل امرأة وربما قيل امرعة ، وهو قادر ، ولم يذكر
اللسان ولا القاموس (امرعة) لا في مادة مرأ ولا مرع .

(٤) لم نجد هذا المثل في مجمع الأمثال للبدياني .

« حَدَّثَ حَدِيثَيْنِ أَمْرَعَهُ ، فَإِنْ أَبَتْ فَأَرْبَعَهُ » ،

وَعَبِدَ عَلَيْهِ وَأَبَدَ : أَيِ غَضِبَ عَلَيْهِ ^(١) ،

وَهُوَ عَيْصُكَ وَإِصْكَ : أَيِ أَصْلِكَ ^(٢) ،

وَهُوَ يَوْمٌ عَكَ وَأَكُّ ، وَعَكَيْكَ وَأَكَيْكَ : أَيِ حَارٍ ^(٣) ،

(١) وجاء في اللسان : وأبداً عليه أبداً : غضب كعميد وأميد

ووبد رومد ، عبداً وأمداً ووبداً وومداً ؛

(٢) وفي اللسان يقال : جيء به من عيصك : أي من حيث كان

وفي (ايص) منه ، جيء به من أيصك : أي من حيث كان بفتح

الهزة ؛ وأصل الميص بكسر العين : منبت خيار الشجر ، ومنه منبت

النسب والأصل ؛ وفي المثل : عيصك منك وإن كان أسيباً : أي أصلك

منك وإن كان غير صحيح ، وهذان الحرفان من الإتياع ذكرهما أبو الطيب

في كتابه الإتياع (ص ٥) الذي نشره المجمع العلمي العربي بتحقيقنا .

(٣) لم نجد في لسان العرب ولا الصحاح والقاموس (يوم علك وأل

وعليل وأليل) أي حار كما جاء في الأصل ببراعة الناصح ، وإنما هي

مصحفة عما أثبتناه ، وأبده ثعلب بقوله : هو يوم علك أك : إذا

كان شديد الحر مع لتق واحتماس ربيع ، قال ابن المكرم حكاهما في

أشياء إتياعية ، فلا أدري أذهب بـ (أك) إلى الإتياع ، أم ذهب فيه

إلى أنه الشديد الحر ، وأنه يفصل من عنك كما حكاه أبو عميد ، أما

أبو الطيب الفروي فقد ذكر هذين الحرفين في كتابه الإتياع ص ٨ وعدهما

من الإتياع لا التوكيد لأنه لا يفرد فيه التابع من متبوعه ، وذكرها في

باب الإتياع أبو علي في أماليه (٢١٥/٢) وابن سيده في مخصصه (٣٦/١٤)

وقال طَرْقَةُ^(١) :

٢١ تَطْرُدُ الْقُرَّ بِحَرِّ سَاخِنٍ وَعَاكِيكَ الصَّيْفِ إِنْ جَاءَ بِقُرٍّ

وذكر محمد بن يحيى العنبري أن رجلاً من فصحاء ربيعة

أخبره أنه سمع كثيراً من أهل مكة من فصحاءهم يقولون :

يا أبا الله ، يريدون : يا عبد الله !

ويقولون^(٢) : الخنَّابَةُ والخنَّعَبَةُ خنَّابَةُ الأَنْفِ وهي صفحتة

تُهْمَزُ وَلَا تُهْمَزُ ، وهي دون الخَجْرِ مما يلي الفم^(٣) ،

وأمرأة خُبَّاءَ وخُبَّعَةَ : وهي التي تَخْتَبِي^(٤) ،

(١) طَرْقَةُ بن العبد ، وهو عمرو بن العبد بن سفيان البكري ،

من أصحاب العلاقات لا يحتاج إلى ترجمة وتعريف ، والشاهد في ديوانه

(١٠ ط بيروت ١٨٨٦) يصف به جارياً ؛ وهو في اللسان برواية الديوان :

تَطْرُدُ الْقُرَّ بِحَرِّ صَادِقٍ وَعَاكِيكَ الْقَيْظِ إِنْ جَاءَ بِقُرٍّ

(٢) أي أهل مكة .

(٣) الليث : الخنَّابَةُ الحياء رفع والنون شديدة وبعد النون همزة :

صفحة الأنف وجانبه عن يمين الوترية وشمالها ، والأرنبة تحتها فهي دون

المخجِر ، وهما خنَّابَتان ؛ وفي الحكم بكسر الحاء وغير مهموزة ؛ أمَّا

(الخنَّعَبَةُ) فلم ترد إلا بوزن قنْفَذة ؛ وجاءت في الأصل بوزن (خنَّابَةُ)

وبذلك صح التعاقب بينها .

(٤) وفي اللسان : والخُبَّعَةُ لغة في الخُبَّعِ ، وخبَّعت الشيء لغة

في خبَّاتِه ، وامرأة خُبَّاءَ خُبَّعَةُ كل ذلك على البدل ؛ وامرأة خُبَّعَةُ

طلَّعة وهي التي تخبأ نفسها مرة وتبديها مرة ؛

وأراد أن يذهب^(١) قال الشاعر^(٢) :

... لا أبتُ عن لم تُعجبي أصحابي

٢٢

وأما واللهِ وعما واللهِ لأفعلن^(٣) ،

وجاء القومُ عباديدَ وأباديدَ : أي مُتفرقة في جماعات^(٤) ،

وتكفكعَ وتكأكا عن الشيء^(٥) قال الأعشى^(٦) :

٢٣ تكأكا ملاحها فوقها من الخوفِ كوثلها يلتزم

★ ★ ★

(١) بإبدال همزة لأن ، عينا ، وهي عننة قيم وأنشد ذو الرمة :

أعن ترمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم

أراد (أن ترمت) قال الفراء : لغة قريش ومن جاورهم (أن)

وقيم وقيس وأسد ومن جاورهم (عن) يقولون : أشهد عنك رسول الله ،

قال ابن الأثير : كأنهم يفعلونه ليمح في أصواتهم .

(٢) أورده المصنف غفلاً بدون عزو ، ولم نعرف صدر الشاهد .

(٣) أما بالفتح كلمة استفتح بمنزلة ألا ، قال ابن بري : وحكى

بعضهم : هما والله لقد كان كذا ، فالهاء مبدلة من همزة (أما) ؛

(٤) لعل الأصل : أي في جماعات متفرقة ، أمّا (أباديد) فليس لها في

المعاجم ذكر فنعرف صحة إبدالها .

(٥) وفي اللسان : تكفكع : هاب القوم وجبن عنهم ، لغة

في تكأكا ، وأنشد لثم بن نيرة :

ولكنني أمضي على ذلك مقدماً إذ ابعض من يلقى الخطوب تكفكعاً

(٦) الكبير ميون بن قيس ، والشاهد في ديوانه (٣٩/٤ غوذجية)

ويروى الصدر فيه : (تكأكا ملاحها وسطها)

والضير يعود للسفينة في البيت السابق .

بابُ الباءِ والميمِ (★)

مَكَّةُ وَبَكَّةُ : قال الله تعالى : « لِلَّذِي بَكَتْهُ مَبَارَكًا ^(١) »
 وقال : « بَبْطُنِ مَكَّةَ ^(٢) » ،
 ويُقال : هذا ظَاؤُ بَدٍ وَظَاؤُمُهُ : أَي سَلِفُهُ زَوْجُ أُخْتِ أَمْرَأَتِهِ ^(٣) ،
 ومن السُّحَابِ بَنَاتٌ مُخْرٍ وَبَنَاتٌ بَخْرٍ ^(٤) : التي تَأْتِي قَبْلَ
 الصَّيْفِ فِي السَّمَاءِ لَا مَاءَ فِيهَا ،

(★) الباء والميم شفويتان وأخقان .

(١) من الآية « إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين . » (آل عمران ٩٦) .

(٢) من الآية « وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ، بَبْطُنِ مَكَّةَ من بعد أن أظفركم عليهم ، وكان الله بما تعملون بصيرا »
 (الفتح ٢٤) .

(٣) الظَّأْمُ : السَّلْبُ فِيهِ لَهْفٌ فِي الظَّأْبِ ، وَقَدْ تَسَّاهَا ، وَظَاهِي مِ
 مُظَاهِبَةٍ وَظَاهِي مِ : إِذَا تَزَوَّجَتْ أَمْرَأَةٌ وَتَزَوَّجَ أُخْتَهَا ؛ الْجَوْهَرِيُّ :
 الظَّأْمُ : الْكَلَامُ وَالْجَمَلَةُ مِثْلُ الظَّأْبِ ؛ وَفِي إِبْدَالِ أَبِي الطَّيِّبِ (٤٢/١)
 سَمِعْتُ ظَابَ التَّبَسِ وَظَاهِي : صَوْتُهُ فِي هَبَابِهِ وَأَنْشَدَ أَبُو عَيْبَةَ لِلْمَعْلِيِّ بْنِ
 حَسَّالِ الْعَبْدِيِّ (لَهُ ظَابٌ كَمَا صَخِبَ الْفَرِيمِيُّ)

(٤) وفي لسان العرب : ربنات بخرٍ وبنات مخرٍ : سحاب يأتين قبل
 الصيف ، منتصبة رفاق بيض حسان ، وقد ورد بالحاء المهملة (بنات
 بحر) ؛ والحرفان في إبدال أبي الطيب (٤١/١) .

وأمد وأبد^(١) عليه : أي غَضِبَ ،
 وامرأة قحمة وقحبة : أي عجوز لغير الفاحشة^(٢) .
 ورجل سلب وسلب^(٣) : أي طويل^(٣) ،
 وامرأة عشمه وعشبه^(٤) : عجوز كبيرة^(٤) ،
 وكبحت الذابة وكمحتها : أي رددتها باللجام^(٥) ،

(١) وفي الأصل (وأكد عليه) وقد مرّ بنا آنفاً في باب (العين
 والهمزة) : وعبّد عليه وأبّد ؛ وقد ذكر أبو الطيب اللغوي في إبداله
 (٤٠/١) هذين الحرفين (أمد وأبد عليه) .

(٢) ابن سيده : القحبة المَسِينَةُ من الغنم وغيرها ، وهي 'مولدة' ؛
 الأزهري قيل للبقعي : قحبة لأنها كانت في الجاهلية تؤذّن 'طلابها' بقحباها
 وهو 'سعالها' ؛ والحرفان في إبدال ابن السكيت (١٢) عن الهمداني ،
 وفي إبدال أبي الطيب (٤٤/١) .

(٣) الجوهري : السلب من الخيل ومن الناس : الطويل على وجه
 الأرض ، وربما جاء بالصّاد ، والجمع السلاهب ، وفرس مسلب : ماض ،
 وليس في اللسان (سلب) بمعنى طويل ، وجاء أصلهم الرجل : 'سل'
 من المهم على النحت .

(٤) الهمداني : ورجل عشبه وعشبه بالميم والباء قد انحنى وضمر
 وكبير ، وعجوز عشبة كذلك ؛ وقال ابن فارس : العشبة الشيخ
 اليابس من الهزال وهذا البديل في إبدال أبي الطيب (٤٣/١) ،

(٥) وفي إبدال شيخنا أبي الطيب (٥٤ / ١) : كبحت الفرس
 باللجام أكبعه كبعا ، وكعته أكمته كمتها ، وأكبعته أكنيته

وَعَجِبُ الذَّنْبِ وَعَجْمُهُ : أَي أُصْلُهُ ^(١) ،
 وَالْمَوْمَاةُ وَالْبَوْبَاةُ ^(٢) أَي الصَّحْرَاءُ الْخَالِيَةُ ،
 وَرَجُلٌ شَيْظُمٌ وَشَيْظَبٌ : أَي طَوِيلٌ ^(٣) ، قَالَ الشَّاعِرُ ^(٤)

يمدح :

٢٤ مَا أَنْتَ بِالشَّيْظَبِ الْعَارِي أَشَاجِعُهُ وَلَا الْجَبَانَ وَلَا التِّيَازَةَ الْعَضِلِ

— إكباحاً ، وأكعته أكععه إكحاً : إذا جذبت عنانك إليك ؛ ويرى
 الأصمعي أن الثلاثي أكثر استعمالاً ، ومن الرباعي قولُ ذي الرمة :
 تَوْرٌ بَضْبِعِيهَا وَتَرْمِي بِجَوْرِهَا حِذَارٌ أَمِنَ الْإِبْعَادِ وَالرَّأْسُ مُكْتَمَعٌ
 (١) وفي إبدال أبي الطيّب (٣٩/٢) : اللحيانيُّ يقال لأصل الذنب :
 الْعَجْبُ وَالْعَجْمُ مَفْتُوحَانِ ، وَالْعُجْبُ وَالْعُجْمُ مَضْمُونَانِ ، وَالْعِجْبُ
 وَالْعِجْمُ مَكْسُورَانِ ؛ وَهُوَ أَسْلُ الذَّنْبِ وَعَظْمُهُ ، وَهُوَ الْعُصْعُصُ وَالْجَمْعُ
 أَعْجَابٌ وَعُجُوبٌ .

(٢) البَوْبَاةُ : الفلاة عن ابن جنبي ، وهي الموماة .

(٣) والشَيْظُمُ والشَّيْظَبُ أيضاً : الطويل الفتي من الناس والخييل
 والابل ، وقيل : الباء زائدة ، والانشيطة شَيْظَةُ قال عنقرة
 (... ما بين شَيْظَةَ وَأَجْرَدَ شَيْظَمِ) ، وليس في اللسان شَيْظَبُ
 بالباء ، والباء والميم اختان شفرينتان يكثر بينهما الإبدال .

(٤) لم نعرف هذا الشاعر ، و (أشاجعه) ج أشجع وهي مفاصل
 الأصابع ، وعُرِيَتْهَا كناية عن فلة اللحم عليها ، و (التِّيَازَةُ) والتناء
 للمبالغة : التصير الغليظ الشديد العضل ، مع كثرة اللحم فيها ، وما هو
 بوصف يُحْمَدُ .

وبناتُ طَمانٍ وطَبانٍ : الدَّواهي ، وفي نسخة : طَمارٍ
وطَبارٍ بالرَّاءِ لا بالنون^(١) .

* * *

بابُ التَّاءِ والدَّالِ والطَّاءِ (★)

مَدَّ يَمُدُّ مَدًّا ، وَمَطَّ يَمْطُ مَطًّا ، وَمَتَّ يَمِتُّ مَتًّا^(٢) ،
قال عُبَيْدٌ^(٣) :

٢٥ فَدَعِيَ مَطَّ حَاجِبِيكَ وَعَيْشِي مَعَنَا بِالرَّجاءِ وَالتَّأَمالِ
وَيُرَوَى : مَتَّ وَمَدَّ ،

(١) وهو الذي اختاره ابن السكيت في الإبدال (١٥) وأبو الطيب
اللفوي في إبداله أيضاً (٥١/١) : يُقال وقعَ في بناتِ طَمارٍ وفي بناتِ
طَبارٍ : أي في الدواهي ، وليس في اللسان وغيره من المراجع المطبوعة
(طَبانٍ وطَمانٍ) ؛

(★) هذه الأحرف الثلاثة نِطَعات في حيز واحد ، فالتاء والطاء
مجهورتان ، وللتاء والدال الانفتاح والاستفال ، واشتركت الثلاثة بالشدَّة
والإصمات .

(٢) وفي اللسان : المَتُّ كالمَدِّ من الحبل وغيره ، إلا أن المَتَّ
يوصل بقراءة ودالة يُمِتُّ بها ؛ والماتَّة : الحرمة والوسيلة من رحم ومردَّة ،
وجمها مَواتٌ ؛ ومَتَّ في السير كمدُّ . ومَتَّ في الحبل : مده واعتد
عليه ليقطعه لئنه كمنطى ، وبين متَّ و (مطَّ) ومدَّ تعاقب واضح ؛
(٣) عُبَيْد بنُ حُصَيْنِ النِيبِرِيِّ أبو جندلِ الرَّاعِي .

وَقَطُّ يَقُطُّ قَطًّا ، وَقَدْ يَقْدُّ قَدًّا ، وَقَتٌّ يَنْتُّ قَتًّا (١) ،
قال حاتم (٢) :

٢٦ فخرٌ على حُرِّ الجبينِ لضربةٍ يَقُطُّ صِفَاقًا عن حَشِيٍّ غيرِ مُلبَدٍ
وَتَرِيَاقٍ وَطَرِيَاقٍ وَدِرِيَاقٍ (٣) ،

(١) لبس في اللسان ولا مقاييس اللغة وغيرهما من المراجع المطبوعة ما يشير إلى ما بين قَتِّ وقَدْ وقَطُّ من صلة رحم لغوية ، وانما ذكر القت بمعنى الكذب والنميمة وقص الأثر ، وجمع الأفاريه من الطيب وطبخها ، وفي اللسان ألفاظ تدل على القطع مثل اقتنته : استأصله ، وقت الشيء جمعه قليلاً قليلاً أو قتله ، وفيها معنى التقطع ، ولذلك نرى أحمد فارس في سر لبياله (٣١٧) قد أجاد وأفاد بقوله : قَتُّ قَدْ ويقرب منه قط ، وهذا المعنى في جتَّ وقتَّ .

(٢) وهذا البيت في ديوان حاتم المطبوع في الخمة (١٢٠) من كلمة ذات أبيات سبعة وهي برواية ابن الكلبي ، والشاهد منها هو :
فخرٌ على حُرِّ الجبينِ بضربةٍ تَقُطُّ صِفَاقًا عن حَشِيٍّ غيرِ مُسْتَدٍ
وقبله ، وهو مطلع المقطوعة :

وخيرُ قِي كَنْصَلِ السَّيْفِ قَدْرَامِ مَصْدَقِي

تصنفته بالرمح ، والقوم شهدي

(٣) الترياق بالكسر دواء السوم ، وهو الدُّرَّاق والدرياق أيضاً ، ذكر اللغويون انه فارسيّ معرب . ما خلا ابن دريد والجنح والحقاجي ذكروا انه روميّ معرب وهو الصحيح واسمه الروميّ Thériakon ومعناه السبعي ، والأفاعي من سباع الزواحف ، فهو عتار مضاد لنهش السباع ، ركبته الملك مثيريدات ملك فنط Pont (١٢٣ - ٢٣ ق م) لينتقم من أعداء حاشيته .

باب التاء والدال (*)

يُقال : السّتي والسّدي ، وأسّيت الثوب وأسديته^(١)
قال العجاج^(٢) :

إِذْ بَاتَ يُسْتِي أَمْرَهُ وَيُلْحِمُهُ

وَرَمَيْتَ بِهِ مَدَّ يَدِي وَمَتَّ يَدِي^(٣) ،

وَمَضَى هَتِيٍّ مِنَ اللَّيْلِ وَهَدِيٍّ : أَي سَاعَةً^(٤) ،

(*) نطمتان واختان

(١) ابن سيده : السّتي والأُسّتيُّ خلاف لجة الثوب كالسّدي والأُسديّ وسّتيته كسديته ، ألف كل ذلك باء ، وسّتاة الثوب وسّداته بمعنى وقال ابن شميل : أسّتيت الثوب وأسديته قال الشّماخ : على أن اللّيلاء أطلال دمنة بأسقف تُسّنها الصّبا وتبهرها

(٢) ليس هذا المشطور في ديوان العجاج ولا رؤبة في مجموع الأضغار (لايبغ) ولا في أراجيز العرب للبكري ولا في مشارف الاقاويذ في محاسن الراجيز فلعله بما ضاع علينا من الشعر الأسرف عليه .

(٣) وفي الحديث : « ان المؤذن يُنفّر له مدّ صوته » : أي إلى منتهى مدى صوته ، ويُروى : مدّى صوته ، ويقال : هناك أرض قدر مدّ البصر : أي مدّى البصر . كذلك معنى (مدّ يدي) : أي قدر ما تمتدّ إليه يدي .

(٤) وفي اللسان : وجئتكَ بعد هدوء من الليل وهدّي ، وهي لغة في (هدو) عن ثعلب . والهِتِيّ والأهتاء ساعات الليل ، والهاء في الحرفين مقترحة ، وتحت دال (هدي) كسرة وفوقها سكون إشارة إلى أن هناك لغتين .

وله ^(١) نَظَائِرُ أُخْرُ ، والله أعلم .

★ ★ ★

بَابُ الدَّالِ وَالطَّاءِ (★)

خَطَطْتُ أَخْطُ خَطَا ، وَخَدَدْتُ أَخْدُ خَدًّا ، وَكُلُّ خَطٍ فِي
الْأَرْضِ فَهُوَ خَدٌّ ^(٢) ،

ويقال : أَبْعَطُ وَأُبْعِدُ ، وَهُوَ الْإِبْعَادُ وَالْإِبْعَاطُ ^(٣)

(١) كَصَتَّ وَصَدَّ بِمَعْنَى دَفَعَ وَمَنَعَ ، وَفِي اللِّسَانِ : وَهُوَ بَصَّتَتْ
كَذَا : أَي بَصَدَهُ . وَالكَسْتَمْتُ ضَرْبٌ مِنْ صَمَكِ الْبَحْرِ كَالْكَنْعَدِ ، قُلْتُ :
وَلَا يَزَالُ يَعْرِفُ بِهَذَا الْاسْمِ فِي قَطَرٍ وَالْبَحْرَيْنِ ، وَهُوَ مِنْ أَطْيَابِ السِّكِّ ؛ وَمَرَّتِ
الْحَبْرُ فِي الْمَاءِ وَمَرَدَهُ حَكَاهُ بِعُقُوبٍ ، وَهَذِهِ النِّظَائِرُ الْبَدَلِيَّةُ جَمْعٌ لَا تُحْصَى .
(★) نَطْعِيَتَانِ ، وَالطَّاءُ دَالٌ مَفْعُومَةٌ .

(٢) الْخَدُّ وَالْخُدَّةُ وَالْأَخْدُودُ وَاحِدٌ ، يُقَالُ : خَدَدْتُ الْأَرْضَ يَخْدُهَا
خَدًّا : أَي شَقَّهَا بِاسْتِطَالَةٍ وَالْأَخْدُودُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « قَتَلِ أَصْحَابَ
الْأَخْدُودِ » هُوَ الَّذِي أَحْرَقُوا فِيهِ بِإِيمَانِهِمْ ، وَأَخَادِيدُ الْأَرْضِيَّةِ فِي حَلْفَةِ
الْبِئْرِ : تَأْتِي جَرَّهَا فِيهَا ، وَلَبَسَ فِي الْمَعْجَمِ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا بَيْنَ خَدِّ
وَخَطٍّ مِنْ صَلَةِ رَحِمٍ لِعَرُوبَةٍ .

(٣) وَالْإِبْعَاطُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ الْإِبْعَادُ ، قَالُوا : وَمَشَى أَعْرَابِي فِي
صَلْحٍ بَيْنَ قَوْمٍ فَقَالَ : لَقَدْ أَبْعَطُوا إِبْعَاطًا شَدِيدًا ، وَرَوَى سَلْمَةُ عَنْ الْفَرَّاهِ ،
قَالَ : يَبْدُلُونَ الدَّالَ طَاءً فَيَقُولُونَ : مَا أَبْعَطَ طَارِكٌ : أَي مَا أَبْعَدَ دَارِكٌ !

قال الرَّاجِزُ ^(١) :

فانصاعَ بين الكَفِّ والإِبْعاطِ

وَيُرَوَّى بين الكَبْنِ ، والكَبْنِ : الكَفِّ ؛

وَدَحَا الأَرْضَ وَطَحَاها ^(٢) : أَي بَسَطَها .

* * *

بَابُ التَّاءِ وَالطَّاءِ

أَمَلَتَ وَأَفْلَطَ ^(٣) ،

(١) هو العجاج كما جاء في إبدال أبي الطيب وفي اللسان (كبن)
وجاء في التهذيب : كلُّ كَبْنٍ كَفٌّ ، يقال كَبَنْتُ عَنْكَ لِسَانِي أَي
كففته ، ومثله : كَبَنْ هَدِيته عَنَّا : كَفَّها وَصَرَفَها ، وفي الأصل :
(وَيُرَوَّى بين الكَبْرِ ، والكَبْرِ الكَفُّ) ، وصوابُ القول : بين الكَبْنِ .
والكَبْنُ الكَفُّ كما ورد في لسان العرب .

(٢) الأزهريُّ : الضَّحُو كاللَّحُو ، وهو البسط ، وفيه لغتان :
طَحَا يَطْحُو طَحْوًا رَطْحَى يَطْحَى طَحْيًا وفي التنزيل : « وَالأَرْضَ وَمَا
طَحَاها » ، قال الفراء : طَحَاها وَدَحَاها واحد ، وقال شمر معناه :
وما دَحَاها ، فأبدل الطاء من الدال .

(٣) (ع *) : وما أغفل من هذا الباب : المِلْدَسُ والمِلْطَسُ ، قال
ابن المكرم : والمِلْدَسُ لغة في المِلْطَسُ ، وهو حجر ضخم يدقُّ به
النوى ، واجمع المِلْدَسُ والمِلْطَسُ ، والاشتقاق من لَدَسَ وَلَطَسَ .

(٣) بمعنى واحد ، وقالوا : أَفْلَطَنِي الرَّجُلُ إِفْلَاطًا مثل أَفْلَتَنِي ،
وقيل : لغةٌ في (أَفْلَتَنِي) قبيحة .

وَعَلِيَتْ وَوَعَلِيَتْ ، وَهُوَ الْغَلِيَتْ وَالغَلِيَتْ (١) قَالَ (٣) :

إِذَا اسْتَدْرَأَ الْبَرِمُ الْغَلَوْتُ

٣٩

أَيُّ الْغَلَوْتُ ،

وَهُوَ قَطْرُ الْأَرْضِ وَقُوتُهَا أَيُّ : طَرَفُهَا (٣) ،

وَهَضَلَتِ السَّمَاءُ وَهَمَلَتْ ، فِيهِ تَهْيَلٌ هَطَلَانًا وَهَطَلًا ، وَتَهْيَلٌ
هَمَلَانًا وَهَمَلًا ، وَهُوَ الْمَطْرُ الْحَسَنُ الْغَزِيرُ فِي تَوْسُطِ بَيْنِ
الشَّدَةِ وَاللَّيْنِ (٤) ،

(١) هُمَا سَوَاءٌ كَمَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ ، وَرَجُلٌ غَلَوْتُ فِي الْحِسَابِ : غَلَوْتُ
كثِيرَ الْغَلَطِ . قَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْغَلَطُ فِي الْمَنْطِقِ ، وَالنَّهْيُ فِي الْحِسَابِ ،
وَقِيلَ : هُمَا لِقْنَانٌ .

(٢) رُوِيَتْ بِنِ الْعَجَّاجِ ، وَفِي اللِّسَانِ : اسْتَدْرَأَ ، لَا (اسْتَدَارَ) كَمَا
جَاءَ فِي الْأَصْلِ ، وَاسْتَدْرَأَهُ كَثْرَةُ كَلَامِهِ ، وَ (الْبَرِمُ) الضَّجِيرُ يُقَالُ :
بَرِمَ بِالْأَمْرِ بِالْكَسْرِ بَرِمًا ، إِذَا سَبَّهَ فَهُوَ بَرِمٌ ، وَهُوَ أَيْضًا كَثِيرُ
الْكَلَامِ ؟ قُلْتُ : وَعَامَتَنَا يَقُولُونَ بِدِمَشْقَ : لَا تَبْرِمِ ! أَيُّ لَا تَكْثِرِ الْكَلَامَ .

(٣) الْقَطْرُ بِضَمِّ الْقَافِ : النَّاحِيَةُ وَالْجَانِبُ ، لَفَةٌ فِي الْقَطْرِ ، وَهِيَ
الْأَقْتَارُ وَالْأَفْطَارُ ، وَتَقَطَّرَ فُلَانٌ وَتَقَطَّرَ : تَهَيَّأَ لِلْقِتَالِ وَغَضِبَ .

(٤) وَفِي اللِّسَانِ : هَمَلَتْ السَّمَاءُ هَمَلَتْ ، وَسَعَابٌ هَمَلٌ
وَهَمَلٌ مِثْلُ هَمَلٌ ، وَفِي إِبْدَالِ أَبِي الطَّيِّبِ (١٣٣/١) : وَهَمَا (هَمَلٌ
وَهَمَلٌ) وَاحِدٌ عِنْدَ غَيْرِ الْأَصْحَمِيِّ فَقَالَ : الْهَمَلَانُ فَوْقَ الْهَمَلَانِ ، عَلَى
أَنَّ التَّاءَ وَالطَّاءَ أَخْتَانُ نَظْمِيَّتَانِ لَبِسَ بِالْعَسِيرِ تَعَانِيَهَا .

وهو الفُسْطَاطُ والفُسْتِطَاطُ^(١) ،

ولا أُسْتَطِيعُ ولا أُسْتَتِيعُ^(٢) ،

وَمَسْتَقَّةٌ وَمَسْتِيقَةٌ^(٣) ،

وتَخَارِيرٌ وَطَخَارِيرٌ^(٤) ،

★ ★ ★

(١) الفُسْطَاطُ : بيت من شَعَرٍ ، وضربٌ من الأبنية ، وهو أيضاً مصر القديمة ، وفيه لغات : فُسْطَاطٌ وفُسْتِطَاطٌ وفُسْطَاطٌ ، والأخيرة عن الفراء ، وكسر الفاء لفةً فيهنّ ؛ والتاء بدل من الطاء لقولهم في الجمع : فُسَاطِيطٌ ، لا فُسَاتِيطٌ ؛ وابن سيده يفضل أن تكون التاء بدلاً من سين (فُسَاطٌ) ، وانظر إبدال أبي الطيب (١٣٢/١) وإبدال ابن السكيت (٤٦) .

(٢) وفي إبدال أبي الطيب (١٢٩/١) : ما أُسْتَطِيعُ أن أفعلَ ذلك وما أُسْتَتِيعُ ، وما أُسْطِيعُ وما أُسْتِيعُ ، وفي التنزيل : « فما اسْطَاعُوا أن يَظْهَرُوهُ وما اسْتَطَاعُوا له نَفْسًا » وقال طرفة : (وما هذه الأيام الا معارة فما اسْطَعْتَ من معروفها فتزودِ وانظر إبدال أبي يوسف ابن السكيت (٤٦) ؛ وحكي صيبويه (ما اسْتِيعُ وما أُسْتِيعُ) وعدّ ذلك من البدل ، وتبعه ابن جني بقوله : اسْتِيعَ يَسْتِيعُ ، فالتاء بدلٌ من الطاء لا بحالة .

(٣) وفي القاموس المحيط (نقه) : « ولا يَتَنَبِّقُ لا يَنْطِيقُ » ، ومنه المتَنَبِّقُ والمنْطِيقُ ، على البدل ، وما زلنا نسمع من عامتنا من يلفظ (النطق) بتاء قريبة من الطاء .

(٤) وفي الأصل (تَخَارِي وَطَخَارِي) ، وفي لسان العرب : وتَخَارِي —

بابُ الثَّاءِ والذَّالِ (★)

يُقَالُ : جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَجَدَا ، يَجْثُو جُثْوًا ، وَيَجْدُو جُدْوًا^(١) ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٢) : « حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا » وَقَالَ الْأَعَشَى^(٣) :

٣. حُجُونَ يَظُلُّ الْفَتَى جَازِيًّا عَلَى وَاسِطِ الرَّحْلِ عِنْدَ الدَّقْلِ

— وَطَخَارِيرُ جَمْعُ تَخْرُورٍ وَطُخْرُورٍ ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا لَمْ يَكُنْ جِلْدًا وَلَا كَيْفًا : إِنَّهُ لَطُخْرُورٌ وَتُخْرُورٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَالنَّاسُ طَخَارِيرٌ وَتَخَارِيرٌ ؛ قُلْتُ : وَلَكِنَّهُ جَاءَ فِي اللِّسَانِ بَعْدَ ذَلِكَ : وَأَتَانِ طَخَارِيَّةٌ : فَارَهُ عَنِيْقَةٌ ، وَعَلَى ذَلِكَ يُقَالُ لِلذَّكَرِ : حِمَارٌ طَخَارِيٌّ ، وَلَيْسَ فِي اللِّسَانِ وَغَيْرِهِ مِنْ الْمَعْجَمِ الْمَطْبُوعَةِ مَادَةٌ (تَخْرُ) وَلَا حِمَارٌ تَخَارِيٌّ ؛ وَمَا أُدْرِي لَعَلَّ النَّاسِخَ كَانَ مَاصِغًا ، وَأَنْتَ الْأَرْجَحُ مَا اخْتَرْتَاهُ ، وَهُوَ (تَخَارِيرٌ وَطَخَارِيرٌ) لِاشْتِمَالِ الْمَعْجَمِ عَلَيْهَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(★) الثَّاءُ وَالذَّالُ لَثَوِيَّتَانِ ائْتَدَا بِالْجَهْرِ وَالْإِصْمَاتِ ، وَبِالرَّخَاوَةِ وَالِانْتِخَاعِ وَالِاسْتِفَالِ .

(١) وَفِي اللِّسَانِ : إِذَا قَامَ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِ ، وَعَدَّهُ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي التَّبْدِيلِ ؛ وَأَمَّا ابْنُ جَنِّي فَقَالَ : لَيْسَ أَحَدُ الْحَرْفَيْنِ بَدَلًا مِنْ صَاحِبِهِ ، بَلْ هُمَا لَفْتَانٌ ؛ الْفَرَّاءُ : جَدْوَةٌ مِنَ النَّارِ وَجَثْوَةٌ ، وَزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ الثَّاءَ يَبْدُلُ مِنَ الذَّالِ .

(٢) مِنَ الْآيَةِ : « فَوَرَّبُّكَ لَتُنْحَرِتَهُمُ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَتَنْحَضِرْتَهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا . » (مَرِيَمُ ٦٨) .

(٣) لَمْ يَجِدْ هَذَا الْبَيْتَ فِي دِيْوَانِ الْأَعَشَى الصَّبْحِ الْمُنِيرِ ، وَلَا فِي شِعْرِ —

وَيُقَالُ : جَشْوَةٌ مِنْ نَارٍ وَجَنْوَةٌ ، وَجَذَذْتَهُ وَجَشَشْتُهُ جَشًّا :
 أَيِ قَضَيْتَهُ ^(١) ؛ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ^(٢) : « فَجَعَلَهُمْ جُذَادًا » ، وَقَالَ
 اللَّهُ تَعَالَى ^(٣) : « إِنْجَثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ »
 وَيُقَالُ : قَنِمَ الْمَطْرُ يَقْنِمُ قَنْمًا ، وَقَشَمَ يَقْشَمُ قَشْمًا ^(٤) ،
 وَمِنْ دَقِيلٍ : قَشَمٌ : وَهِيَ الدَّفْعُ مِنَ الْمَطْرِ وَمِنَ الدَّمِّ وَالصَّوْتِ ،
 وَكُلُّ شَيْءٍ لَهُ دَفْعَةٌ بَعْدَ دَفْعَةٍ .

★ ★ ★

— ما في ذيله من العُشْوِ ، ولا في شعر خالد المسيَّب بن علس ولا في
 شعراء الجاهلية .

(١) ورد في اللغات : جَثَّ وَجَدَّ وَجَزَّ بمعنى القطع بفروق دقيقة ،
 قال الفراءُ (فجعلمهم جُذَادًا) بالضم مثل الحُطَامِ والرُّفَاتِ ، ومن قرأها
 (جِذَادًا) بالكسر فهي جمع جَذِيدٍ كخفيف وخيفاف .

(٢) من الآية « فجعلمهم جُذَادًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمُ الْعِلْمُ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ »
 (الأنبياء ٥٨) .

(٣) من الآية « وَمِثْلُ كَلِمَةِ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ انْجَثَّتْ مِنْ
 فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ » (إبراهيم ٢٦) .

(٤) وفي اللسان : قَدِمَ مِنَ الْمَاءِ قَدْمَةٌ : أَيِ جَبْرَعِ جَبْرَعَةٍ ،
 وَقَدِمَ لَهُ مِنَ الْعَطَاءِ يَقْدِمُ أَكْثَرُ مِنْ قَشَمَ وَرَجُلٌ قَشَمٌ وَقَدِمَ : إِذَا
 كَانَ مِعْطَاءً وَجَمْعًا لِلْخَيْرِ ، وَبِهِ سَمِيَ الرَّجُلُ ؛ وَلَمْ يَذْكَرْ ابْنُ الْمَكْرَمِ
 وَلَا الْمَجْدُ النَّفْوِيُّ : قَدِمَ الْمَطْرُ وَلَا قَشَمٌ ، وَلَا الْقَشَمُ ، وَهِيَ الدَّفْعُ —

بابُ الحاءِ والحاءِ (★)

يُقال : رَحِمْتُهُ وِرَحِمْتُهُ ، وَمَرَحِمْتُهُ وَمَرَحِمْتُهُ (١) ، وقال
ذو الرُّمة (٢) :

٣١ كَأَنَّهَا أُمُّ سَاجِي الطَّرْفِ أَخَذَلَهَا مُسْتَوْدَعٌ خَمَرَ الوَعَسَاءِ مَرَحِمْتُهُ

— من المظر والدَّم والصَّوت ، وإن جاء في اللسان (جَفَنَرٌ قَدَامٌ) أي :
واسع الفم كثير الماء يُقدِّمُ بالماء : أي يدفعه .
(★ع) ومن هذا الباب : عَدَمٌ وَعَشَمٌ له من العطاء إذا أكثر ،
وهما بمعنى قدم وقم ، ويكثر التعاقب بين القاف والعين لتجاور مخرجيهما .
(★) حلقيتان اشتركتا بالإصمات ، وبالمس والرخاوة والانفتاح فساغ
بينها الإبدال .

(١) رَحِمَهُ يَرَحِمُهُ رَحْمَةً لغة في رَحِمِهِ يَرَحِمُهُ رَحْمَةً ، وألقت عليه
رَحْمَتَهَا ورَحْمَتَهَا : أي رحمتها وعطفها ، ولأبي النجم في طفلٍ مُدَلَّلٍ :
'مدلّلٌ يَتَشَنَّا ونَرَحِمُهُ أَطِيبُ شَيْءٍ نَسْنُهُ وَمَلْتَشُهُ'

(٢) في ديوانه ٥٧٠ (ط كبريج) ، وما هو في مختصر هذا الديوان
طبع بيروت ، ويروي (أخدرها) بدل (أخذها) ، وفي العجز (مرخوم) بدل
(مرخوم) وفي اللسان (خدر) : يروي الصدر (... أخدرها) يقال : خدرت
الظبية خدرأً : تخلّفت عن القطيع مثل خذلت ، و (أخدرها) بمعنى
أخذلتها ، و (ساجي الطرف) خيشمها الذي جعلها تتخلّف عن القطيع ،
وتخذل صواحباتها ، وهو المستودع في (خمر الوعساء) صوتاً له ،
والخمر : ما وارك من الشجر ونحوها ، و (الوعساء) الأرض الرملية
التيئة ؛ الأصمى (مرخوم) أي ألقيت عليه راحة أمه : أي حببها له .

م (٧)

ومنه : نَضَحْتُهُ وَنَضَخْتُهُ ^(١) ، قال الله تعالى : ^(٢) « فيهما

عينان نَضَّاحَتَانِ »

وقال الأعشى ^(٣) :

٣٢ (أَمَّا الصَّاحِبُ نِعْمَةً طَرَّحَتْهَا) وَفِصَالِ ذِي رَحِمٍ نَضَّحْتَ بِلَالِهَا

وَيُرْوَى : نَضَّحْتَ ؛

ويقال : صَمَحَتْهُ الشَّمْسُ وَصَمَخَتْهُ أَي : غَيَّرَتْ لَوْنَهُ وَأَحْرَقَتْهُ ،

(١) وفي اللسان : نَضَخَ عَلَيْهِ الْمَاءُ يَنْضَخُ نَضْخًا ، وَهُوَ دُونَ النَّضْحِ ، وَقِيلَ : النَّضْخُ مَا كَانَ عَلَى غَيْرِ اعْتِمَادٍ ، وَالنَّضْحُ مَا كَانَ عَلَى اعْتِمَادٍ ؛ فَالْأَوَّلُ كَانْفِعَارِ الْمَاءِ مِنْ يَنْبُوعِهِ ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : مَا كَانَ مِنْ سُفْلِ إِلَى عُلُوٍّ فَهُوَ نَضَخٌ ، وَعَيْنُ نَضَّاحَةٍ : تَجِيْشُ بِالْمَاءِ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : (فِيهَا عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ) .

(٢) وهي الآية ٦٦ من سورة الرحمن .

(٣) من القصيدة الثالثة من ديوانه ٣١/٣ (ط النموذجية) التي يمدح

بها قيس بن معديكرب ، ورواية الشاهد فيها :

أَمَّا لَصَاحِبِ نِعْمَةٍ طَرَّحَتْهَا وَوَصَالِ رَحِمٍ قَدْ نَضَّحْتَ بِلَالِهَا

وهذا البيت متعلق المعنى بالبيت الذي قبله في مدح قيس :

تَقِفُ إِذَا نَالَتْ يَدَاهُ غَنِيَةً سَدَّ الرَّكَابَ لِمَلْهَا لِيْنَاهَا

وقوله في الشاهد (نضحت بلالها) أي وصلت الرحم كأنها كانت

يابسةً قبلها .

وَفَاحَ رِيحِ الْمَسْكِ يَفْدُوحٌ ، وَفَاحٌ يَفْوَخُ فَيَحَانًا وَفَيَحَانًا ،
وَفَوَحَانًا وَفَوَحَانًا (١) ؛

وَيُقَالُ مَخٌّ وَمُخٌّ (٢) ؛

وَلَحْمٌ وَلَحْمٌ (٣) ؛

وَشَحْمٌ وَشَحْمٌ (٤) ؛

وَمَطْرٌ سَخٌّ وَسَخٌّ كَثِيرٌ الْمَاءِ (٥) ،

(١) الأوهه : فآخت منه ربح طيبة قفوخ وقفيخ مثل فآحت ؛
أبر زيد : فآخت الربح إذا كان مع هبوبها صوت ، وأما الفوخ فن
الربح تجدها لا من الصوت .

(٢) 'مخ' كل شيء خالصه ، والمخ 'صفرة البئض ، والآح' بياضه ؛
ومخ' كل شيء خالصه أيضاً .

(٣) لم نجد في المراجع المطبوعة هذين الحرفين ولا الشحم والشحم ،
على أن التبادل كثير بينهما لأنها أختان حلقيتان ، وبما يستأنس به ما جاء
في القاموس في (لحم) ، و'ككر'م ومنع كثر لحم وجهه ، وفي (شحم) :
وشعر أشحم أبيض ؛ وليست هذه النظائر البديلة في الإبدالين لأبي يوسف
وأبي الطيب ؛ ولا غيرها من مراجع الإبدال .

(٤) وفي اللسان : والششم' والششم' : البئض من الرجال ، بالحاء
والحاء جميعاً ، ولعل' بياضهم من بياض الشحم ،

(٥) وفي مقاييس ابن فارس : السين والحاء أصل واحد يدل' على
الصب ، وليس في اللسان (سخ) بهذا المعنى ، واتحاد الحرج بين الحاء
والحاء يؤيد ما ذهب المصنف إليه ، و (زخ) بمعنى الصب' أيضاً كسَخ' —

قال الزجاج^(١) :

يا هِنْدُ أُسْقِيتِ سَحَابًا سُخْنًا^(٢)

٣٣

لا تجعليني كِهَبْجانِ أُنْزَخَا

وتَخَوَّفْتُ الشَّيْءَ وَتَخَوَّفْتُهُ : أَي شَقَّقْتُهُ^(٣) ،

وقال : رجلٌ رَخَوْتُ ورُحَوْتُ^(٤) : أَي كثير الطَّيْشِ ؛

★ ★ ★

— وسع ، يقال : زَخَّ ببوله : دَفَعَ مِثْلَ ضَخَّ ، والعامَّة عندنا تستعمل الزخَّ للطر .

(١) لم نعثر على الزجاج ورجزه في دواوين الرجز ، ولا كتب اللغة المطبوعة :

(٢) وفي اللسان (سحج) : وسحابة سَحُوح ، وهي التي حالت من فوق واشتدَّ انصبابها ، والقياس أن تجمع على سُعُج ، وهي (سُخْنُج) على البَدَل ، وليست في كتب الإبدال ولا مراجع اللغة المطبوعة ؛ و (الهجان) في الشطر الثاني : كرائم الإبل و (الهجين) الفرس غير العربي ، وقال ابن سيده : البَزْخُ في الفرس تطامن ظهره وإشراف قطائره وحاركة وفرس وبرذون أْبَزَخَ : إذا كان في ظهره تَطَامُنٌ وقد أشرف حاركة .

(٣) يقال : تخوَّفَ الشيء أخذًا من حافته ، وتخوَّفَهُ بالحاء المصبة بعناه ؛ الجوهري : تَخَوَّفَهُ : أَي تنقصه ، وقد فسره المصنف بالشتق ، وقد جاء أن (الخوِّفَ) إزار من جلد مشقق تلبسه الجارية .

(٤) لا ذكر في المعجم المطبوعة لهذين الحرفين بالراء ولا بالزاي ، لا بهذا المعنى ولا بغيره .

بابُ الهاءِ والخاءِ (★)

يُقالُ : الطَّخَا والطَّهَى : الغيمُ الرقيقُ المُرتَفِعُ (١)
ويُقالُ : هَرَشَ الكلبُ يَهْرَشُ هَرَشًا ، وَخَرَشَ يَخْرَشُ
خَرَشًا ؛ (٢)

ويُقالُ : ظَهيرةٌ صَيخودٌ وصَيهودٌ (٣) : شديدةٌ وَقَعَتِ الشَّمْسُ ،
وقد صَخَدتْ وصَهَدتْ ؛
وَخَنَعَ لَهُ وَهَنَعَ (٤) : أَي خَضَعَ ، وَالعُنُقُ كَذَلِكَ .

(★) حلقيتان وأختان بالاصمات وبالهمس والرخاوة والانتحاح .
(١) وفي اللسان : الطَّخَاءُ لغةٌ في الطَّهَاءِ ، واحدته طَهَاءَةٌ ، ويُقالُ :
ما علي السَّمَاءِ طَهَاءَةٌ : أَي قَزَعَةٌ ؛ الأصمعيُّ : والطَّهَاءُ والطَّخَاءُ
والطَّخَافُ والعَمَاءُ كله : السحابُ المرتفعُ ، والطَّخَا والطَّهَى مقصوران ؛
(٢) الحَرَشُ في اللغة الحَدَشُ في الجسدِ كله ، وتَحَارَشَتِ الكلابُ
والسُّنَانِيرُ : تَحَادَشَتْ وامتزقت بعضها ببعضاً ؛ ومثل خَرَشَ حَرَشًا ،
والتَّهْرِيشُ التَّحْرِيشُ وكتب هِرَاشٍ وحِرَاشٍ وخِرَاشٍ ، والمَحَارِشَةُ
والمَهَارِشَةُ ، وهي من فَصَحَ عامتها بدمشق ، يقول الرجل لمن ينازعه :
لا تَحَارِشْنِي !

(٣) صَهَدَتِ الشَّمْسُ تَصْخَدُهُ صَخَدًا وَصَهَدَانًا ، وَصَهَدَتِهِ تَصْهَدُهُ
صَهْدًا وَصَهْدَانًا : أصابته وحميت عليه ، وهاجرة صَيخودٌ وصَيهودٌ : مُتَقَدِّمَةٌ .
(٤) أصل (الهتنع) نطامنٌ والتتواءُ في الفتق : هتنعَ يهتنعُ
هتنعًا كنعب ، والخُمُوعُ والخُضُوعُ ، والخانع الذي يأتي قبيحاً فينكسُ
رأسه استحياءً .

بابُ السِّينِ والتَّاءِ (★)

هُمُ النَّاسُ وَالتَّائُ ، قال الرَّاجِزُ (١) :

يا قَبَّحَ اللهُ بَنِي السَّعْلَاتِ

عَمْرُو بنَ يَرْبُوعٍ شِرَارَ النَّاتِ

لَيْسُوا بِسَادَاتٍ وَلَا أَكْيَاتِ

يريد النَّاسَ وَأَكْيَاسَ (٢) ؛

٣٤

(★) السين اسلية والتاء نطمية تجاورتا مخرجاً ، واتفقتا بالإصمات وبالهمس والانفتاح والاستفحال .

(١) هو عِلْبَاءُ بن أَرْقَمِ بن عَمْرٍو بن الأَسْعَدِ بن عِجَلِ بن عَتِيكَ بن كَعْبِ بن يَشْكَرِ بن بَكْرِ بن وائِلِ . كما أنشده له أبو زيد في نوادره (١٠٤) ، ورواية أبي عليٍّ في أماليه (٧١/٢ ، ٦٨) عن الفراء (ليسوا أعفَاءة ولا أكيات) ؛ قال أبو الحسن الأخفش : هذا من قبيح البديل ؛ وإنما ابدل السين من التاء لأن في السين صفيراً فاستقله ، فأبدل منها التاء ، وهو من أقبح الضرورة ، وقوله (بني السعلاة) زعموا أن عمرو بن يربوع ، وهو أبو يحيى من تميم ، أولد السعلاة ، وذكر أبو زيد في نوادره (١٤٨) . ان السعلاة أقامت في بني تميم حتى ولدت فيهم ثم رأت بوقاً يلم من شبق بلاد السعالي فحنّت فطارت إليهم .

(٢) وهي لفظة لبعض العرب عن أبي زيد يقول أحدهم قارناً :

« قل أعوذ بربِ النَّاتِ » .

وَهُوَ نَصِيبٌ خَسِيسٌ وَخَتِيتٌ ؛

ومنه (١) : أَخَسَّ حَظَّهُ وَأَخْتَهُ أَي : قَلَّه ، وهو شديد

الْحَسَاسَةِ وَالْحَتَاتَةِ ،

وهي الْأَمَالِيسُ وَالْأَمَالِيتُ لِمَا اسْتَوَى مِنَ الْأَرْضِ (٢)

وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ (٣) :

٣٥ أَقُولُ لِعَظْبِي بَيْنَ فَلَجٍ وَدَاحِسٍ

أَجِدِّي فَقَدْ أَقْوَتَ عَلَيْكَ الْأَمَالِسُ

(١) وقد جاءت هذه الجملة (ومنه : أَخَسَّ حَظَّهُ ... إلى آخرها) في آخر هذا الباب ، وفي الأصل (أَخَسَّ حَقَّهُ) ، وعبارة أبي الطيب (١١٨/١) : أَخَسَّ اللَّهُ حَظَّهُ وهو الصواب : لأنه يُقال : حَظَّ خَسِيسٌ لا حَقَّ خَسِيسٌ . وقد سماها صاحب اللسان عن ذكر الحساسة والختاتة ، فتحسن اضافتها إليه .

(٢) جمع أملاس وهي جمع مكس وهو المكان المستوي ، أو جمع إمليس أو متلساء على غير قياس . وليس في مراجع اللغة المطبوعة شيء من التعاقب بين الأماليس والأماليت .

(٣) ورواية الديوان (٣١٩ كبريج) و (٤٦ بيروت) : (أَقُولُ لِعَظْبِي بَيْنَ يَمِّ وَدَاحِسٍ ...) ويُروى : (بَيْنَ يَمِّ وَحَابِسٍ) وهما مكانان ، وَعَظْبِي وَعَظْبِي وصفان للناقة ، وقيل اسمها صيدح ، و (الْأَمَالِسُ) ج أملس ، وهو ما استوى من الأرض .

وقال عبد الرحمن بن حسان :

٣٦ الضَّبُّ حِينَ يَرُومُ اللَّجَّ مُشْتَرِكٌ وَالْحَوْتُ يَهْلِكُ فِي الْبَيْدِ الْأَمَالِيْتُ^(١)

وهذا في شعر أوّله :

٣٧ يَا سَلَمَ جَارَتَنَا بِالْغَمْرِ حَيَّتِ عَنَا، وَصَوَّبَ الْغَمَامِ الرَّهْمِ سُقِّيْتُ

وفي آخره :

٣٨ تَاللَّهِ يَأْلَفُ^(٢) شَكْلٌ شَكْلَهَا أَبَدًا حَتَّى يُؤَلَّفَ بَيْنَ الضَّبِّ وَالْحَوْتُ

وقوله (مُشْتَرِكٌ) مأخوذٌ من شَرَك (٣) ، وهذا على التشبيه ،

لأنه يَغْرُقُ فِيهِلِكُ كَمَا يَهْلِكُ الْمُشْتَرِكُ ؛

★ ★ ★

(١) و (الفهم الرّهم) أي الصغير القطر الدائم ، وهو أخفُّ وقمّاء

من المنهر وأعمُّ نفعا ،

(٢) بعد القسم حذف (لا) النافية من أساليب كلامنا العربي ، ومن

أساليبه تعليق القسم على مستحيل وهو التأليف بين الضبِّ والحوت .

(٣) أي الفعل الثلاثي المجرّد ، والاسم شَرَكَة وزان شبكة ، وتقول

شَرَكَة يَشْرِكُهُ فاشترك ، وشَبَكَة يشبكه فاشتبك : أي أنشبت في

الشركة أو في الشبكة فنشبت ، واسم الفاعل (مُشْتَرِكٌ) من اشترك

كمشبتك من امتبتك .

بابُ السِّينِ والثَّاءِ (★)

يقال : سَاخَ فِي الْأَرْضِ ، وَثَاخَ فِيهَا : أَي دَخَلَ ^(١) ؛
وَمَرَسْتُ الشَّيْءَ أَمْرُسُهُ (مَرَسًا) ، وَمَرَسْتُهُ أَمْرُسُهُ مَرَسًا ^(٢) ؛
وَلَطَسَهُ وَلَطَّئَهُ أَي (ضربه) ، وَمَلَّطِسُ وَمَلَّاطِثُ ^(٣)

★ ★ ★

(★) السين اسلية والثاء لثوية تجاورتا مخرجاتاً ، وانفتقتا بالاصمات
وبالمهمس والانفتاح .

(١) قالوا : ثاغت الإصبع تتوخ وتتيغ : خاضت في وادٍ أو رخو ،
وفي ق (ساخ) ساخت قوائمه ثاغت أي في الأرض ، وساخ الشيء رصب ،
وساغت الأرض بهم تسوخ سيؤخا وصوؤخانا انخسفت ، وساغت تسبيغ
سيغنا وسيغنا بمناه ، وانظر إبدال أبي الطيب (١٧٠/١) .

(٢) في إبدال أبي الطيب (١٧٢/١) .

(٣) يقال : لَطَسَهُ يَلطُسُهُ لَطْسًا وَلَطَّئَهُ يَلطُّئُهُ لَطَّئًا :
ضربه بعرض يده أو بعود عريض ؛ أبو عمرو والشيباني : لَطَّئَهُ بِحَجَرٍ ، وَلَطَّسَهُ إِذَا
رَمَاهُ قَلت : والعامية في الشام يقولون : لَطَّسَهُ ؛ وحجر لَطَّاسٌ : تكسره الحجارة
فيحسن إطلاق (اللَطَّاسَة) على الآلة التي تكسر الحجارة حصصاً ورملاً ، والمِلَّطَسُ
والمِلَّطَّاسُ : مِعْوَل يكسر به الصخر ، أو هو المِنقار من الفولاذ تنقر
به حجارة البناء والأرصاء ، ويجمع على ملاطيس وملاطس ؛ وليس في
اللسان وغيره ملاطث وملاطيث جمع مِلطَّثٍ وملاطِثٍ بهذا المعنى .

بابُ الشَّيْنِ والجِيمِ (★)

يُقَالُ : هَبَشَ وَهَبَجَ وَهُوَ الدَّقُّ (١) ،

وَمَكَانٌ شَاسٍ وَجَاسٍ : أَيُّ مَرْتَفِعٍ ، مِنْ قَوْلِكَ : جَسَا

يَجْسُو جَسُوءًا (٢) ، وَعَنْزٌ (جَاسِيَةٌ وَشَاسِيَةٌ) أَيُّ : قَلِيلَةُ اللَّبَنِ (٣) ،

وَشَمَخَ الرَّجْلُ يَشْمَخُ شُمُوخًا فَهُوَ شَامِخٌ : إِذَا نَخَا بِأَنْفِهِ

(★) الشين والجيم شجريتان واختان : بالاصمات ، وبالانفتاح والاستفال .

(١) ويقال : هَبَجَ يَهْبِجُ هَبْجًا : وهو الضرب بالخشب كما يَهْبِجُ

الكلبُ إِذَا قَتَلَ ، وَهَبَشَهُ يَهْبِشُهُ هَبْشًا : إِذَا أَوْجَعَهُ ضَرْبًا ،

وفي كلا الحرفين معنى قوله (وهو الدَّقُّ) أو اللَّتْقُ : لأنَّ الحِطَّ غير

يَتْنُ ، وَاللَّتْقُ : الضربُ بالكفِّ خاصَّةً ، وَلِتْقُ عَيْنُهُ ضَرْبًا يَدُهُ .

قلتُ : وَاللَّتْقُ لَا يَزَالُ بِهَذَا الْمَعْنَى مُسْتَعْمَلًا فِي دِيَارِنَا الشَّامِيَّةِ .

(٢) أبو منصور : مَكَانٌ شَاسٍ ، وَهُوَ الْحُشْنُ مِنَ الْحَجَارَةِ ، قَالَ :

وَقَدْ يُخَفَّفُ فَيَقَالُ لِلْمَكَانِ الْقَلِيظِ : شَاسٌ وَشَازٌ ، وَيُقَالُ مَقْنُوبًا : مَكَانٌ

شَاسِيَةٌ وَجَاسِيَةٌ : غَلِيظٌ ، وَبِتَسْهِيلِ الْهَمْزَةِ يُقَالُ : مَكَانٌ شَاسٍ وَجَاسٍ ؟

وَمِنْ مَعَانِي الْجُسُوءِ : الْيَبْسُ يُقَالُ : جَسَّتِ الْيَدُ : يَبْسَتُ ، وَجَسَا

الشَّيْخُ : يَتَبَسُّ لَشَيْخُوخَتِهِ .

(٣) أَيُّ : وَمِنْ قَوْلِكَ : (عَنْزٌ جَاسِيَةٌ وَشَاسِيَةٌ أَيُّ : قَلِيلَةُ اللَّبَنِ)

لَارْتِقَاعِهِ فِي ضَرْعِ الْهَمْزَةِ ؟ وَكِتَابَةُ هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ فِي الْأَصْلِ مَطْمُوعَةٌ .

وتكبر^(١) ، وجمخ يجمخ جموخاً فهو جامخ ؛
وأجأته^(٢) إليّ وأشأته إليّ : أجاته .

★ ★ ★

بابُ الظاء والضاد (★)

فاظت نفسه وفاضت : أي خرجت^(٣) ؛
وهو الحنّض والحظّظ^(٤) . وفيه أيضاً لغات^(٥) ؛

(١) الأصمعيّ : نغبي فلان وانتغى ولا يقال تغى ، كما لا يقال
إلا زهبي لازهما ، والنخوة الكبر والعظمة . وعن القراء : جمخ بأنفه
وشمخ بأنفه : إذا تاه وتكبر ، ويقال رجل جامخ وشامخ وجموخ
وشمّوح بمعنى واحد : أي متكبر فخور .

(٢) أجاهة إلى الشيء جاء به إليه وأجأه إليه ، وتميم تقول : أشأه .
(★) الظاء لثوية والضاد خلانوية ، ونرى أنها نطعية ، اتفقتا بالجر
والإطباق والاستعلاء والإصمات ، وبالرخاوة .

(٣) ابن الأعرابي فاض الرجل وفاض : إذا مات ، وكذلك فاظت
نفسه ، الأصمعيّ : لا يقال : فاظت ولا فاظت ؛ وإنما هو فاض الرجل
وفاض : إذا مات ، بالظاء لغة قيس وطبيّة وأهل الحجاز . وبالضاد
لغة تميم وضبة وقضاعية .

(٤) الدواء الذي يعقد من أوبال الإبل ، أو من صمغ شجرة
من الصنوبريات يسمى : الحنّض ، وثمرتها كالفلفل ، والشغات عن
السريدي فيه : الحنّض والحنّظ والحنّظ والحنّظ ، وقال أبو عمر
الزاهد : الحنّذ بالضاد والذال ، وفي اللسان مزيد بيان .

(٥) كان ابن الأعرابي يقول ؛ جائز في كلام العرب أن يعاقبوا بين —

وَضْفِيرَةٌ وَظْفِيرَةٌ ؛
وَعِضَاهُ وَعِظَاهُ (١) ؛
وَضَبِي وَضَبِي (٢) ؛

★ ★ ★

بابُ الصَّادِ وَالسَّيْنِ (★)

قَصَصْتُ خَبْرِي وَقَسَّيْتُ (٣) ؛

— الضَّادُ وَالظَّاءُ فَلَا يَخْطِئُ مَنْ يَجْعَلُ هَذِهِ فِي مَوْضِعِ هَذِهِ وَيُنْشِدُ :
(إِلَى اللَّهِ أَنْكُمُ مِنْ خَلِيلٍ أَوْدَةٌ ثَلَاثَ خِيَالٍ كَلَّهَا لِي غَائِضُ)
بِالضَّادِ ، وَيَقُولُ : هَكَذَا سَمِعْتَهُ مِنْ فَصَّاحِ الْعَرَبِ .
(١) الْجَوْهَرِيُّ فِي صَعَاخِهِ : الْعِضَاهُ كُلُّ شَجَرٍ يَعْظُمُ وَلَهُ شَوْكٌ ،
وَمَا صَفَرَ مِنْ شَجَرِ الشَّوْكِ يُقَالُ لَهُ : الْعِضُّ ، وَلَا ذَكَرَ فِي اللِّسَانِ لِلْعِظَاهِ
فِيهِ عَلَى الْبَدَلِ كِفَاضٌ وَفَاطٌ .
(٢) الظُّبِيُّ مَعْرُوفٌ وَلَا ذَكَرَ لِلضَّبِيِّ بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةَ فِي اللِّسَانِ .
(★ع) وَمِنْ هَذَا الْبَابِ : الْحَضَلُ وَالْحِظَلُّ ، يُقَالُ : حَضَلْتُ
النَّخْلَةَ حَضَلًا : فَسَدَتْ أَصُولُ سَعْفِهَا ، الْأَزْهَرِيُّ يُقَالُ : حَضَلْتُ وَحَضَلْتُ
بِالضَّادِ وَالظَّاءِ .

(★) الصَّادُ وَالسَّيْنُ أُصْلَبَتَانِ فِيهَا أُخْتَانِ اتَّفَقَتَا بِالْأَصْمَاتِ ، وَالْهَمْزُ وَالرَّخَاوَةُ .
(٣) ابْنُ سَيِّدِهِ : قَسَّ الشَّيْءُ يَقْصُ قَصًّا وَقَسًّا ، تَبَّعَهُ ، وَتَطَلَّبَهُ ،
وَقَسَّ الْحَدِيثَ يَقْصُهُ قَصًّا ، وَقَصَّ آثَارَهُمْ وَأَخْبَارَهُمْ يَقْصُهَا قَصًّا ،
وَقَصَمًا ، وَتَقَصَّصَهَا : تَبَّعَهَا ، وَاقْتَصَصْتُ الْحَدِيثَ : رَوَيْتُهُ عَلَى وَجْهِهِ .

وقد أفرسك ، وهو من الفريصة والفريسة^(١) ، وهي حذاء القلب من الكتف ؛ وإنما تُرعدُ لارتعاد القلب ، وكلما قربت منه فهي تُرعدُ لارتعاده^(٢) ،

ويقال للرماح : المداعص^(٣) والمداعس ، قال الأعشى^(٤) :

(... تكساره القني والمداعصا)^(٥)

٣٩

وقال العباس بن مرداس السلمي^(٦) :

(١) وليس في اللسان هذا التعاقب ، وفيه عن التهذيب : وفروض الرقة وفريسا عروقها .

(٢) وفي الأصل : (وكلما قرب منه فهو يُرعد لارتعاده) وليس هذا التفصيل في اللسان .

(٣) المشهور ما كان بالسين ، وفي ل (دعص) : ودعصه بالرمح : طعنه به ، والمداعص الرماح ، ورجل مدعص بالرمح طعان قال (لتجدني بالأمير يرا وبالقتاة مدعصاً مكرراً)

(٤) لم نثر على هذا الشاهد في ديوان أبي بصير ولا في شعر السموذي في فيله ، ولا في جميع ماجم اللغة المطبوعة .

(٥) وفي الأصل (وتكسار ...) ويحتل الوزن بذلك .

(٦) ابن أبي عامر بن حارثة بن عبد قيس ... بن قيس عيلان بن مضر بن نزار ، صحابي أسلم قيل فتح مكة ، وهو من المؤلفه قلوبهم ، ولوفوده إلى النبي خبر مشهور يوم فضّل في العطاء عليه عينة بن حصن والأقرع بن حابس ، وأم العباس الحنساء الشاعرة ؛ وانظر الاصابة ، والشعراء ١٦٦ و ٤٦٧ - ٤٧٠ والمرزباني ٣٦٢ والأغاني ١٣/٦٢ - ٧٠ -

٤٠ فَأَبْنَاوَأَبْقَى طَعْنُنَا مِنْ رَمَاحِنَا مَطَارِدَ خَطِيٍّ وَسُمْرًا مَدَاعِسًا
وَالْمِدْعَسُ وَالْمِدْعَسُ : كُلُّ شَيْءٍ طَعَنْتَ بِهِ .^(١)

* * *

بَابُ الْعَيْنِ وَالْغَيْنِ (*)

يقال : ما أنتَ من عَيْسَانِهِ وَلَا من غَيْسَانِهِ : أي من
(أضرابه)^(٢) .

والطبري ١٣٦/٣ والآلي ٢٢ والاختيارين رقم ٨١ ، والحزاة ٧٣/١ .
والشاهد هذا من قصيدة له من المنصفات ، وهي في الاصميات (٢٣٦/٧٠)
دار المعارف) ، ورواية العجز فيها : (... مَطَارِدَ خَطِيٍّ وَسُمْرًا مَدَاعِسًا) ،
ويتعلق معنى الشاهد بقوله :

فإن يقتلوا منا كريماً فارتنا أبانا به قتلى نذل المعاطسا
قتلنا به في ملنقى الخيل خمسةً وقتلته زدنا مع الليل سادسا

والمطارِد جمع مِطْرَد ، وهو الرمح القصير ، ويريد بها ما يبقى من
الرماح بعد نكسرها ، و«الخطي» الرماح المنسوبة إلى خطّ البحرين .
(١) وقيل : المِدْعَس من الرماح : الغليظ الشديد الذي لا ينثني ،
والمدعس سبق تفسير الفعل الذي اشتق منه ، وهو لغة في المدعس .

(*) وهما حلقيتان : اتفقتا بالجر والاصمات ، وبالاتفتح .

(٢) وفي الأصل (من أحلاسه) ولا محل لها من البيان هنا ، وأحلاسي
البيوت أو الخيل ملازموها ؛ والعَيْسَان كما في اللسان : هِدَّة الشباب ،
وهو قعلان ، يقال : فلان يتقلب في عيسان شبابه وغَيْسَات شبابه ؛
الأزهري : والنون في عيسانه والتاء من عيساته ليستا من أصل الحرف : —

وَعَلَّشُوا حَدِيثَهُمْ وَغَلَّشُوهُ : أَيِ خَلَطُوهُ ^(١) ،
وَلَعَنَّكَ أَنْ تَفْعَلَ وَلَعَنَّكَ ^(٢) ،

وَأَمَّا وَاللَّهِ وَعَمَّا وَاللَّهِ وَعَمَّا وَاللَّهِ ؛ وَيُقَالُ بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ مَعَ
الْعَيْنِ وَالغَيْنِ ^(٣) ،

— مَنْ قَالَ : (غَيْسَات) فِيهِ قَاءٌ فَعَلَاتٌ ، وَمَنْ قَالَ : غَيْسَاتٌ فِيهِ
نُونٌ فَعَلَانٌ .

وليس في اللسان ولا القاموس (عيسان) بالمهمله ، وفي القاموس :
وليس من غيسانه : أي من ضربه ، ولذلك اخترنا للأصل (من أضرابه)
بدل (من أحلامه) .

(١) وفي اللغة يقال : عَلَّشَ الشَّيْءُ عَلَّشًا وَعَلَّشَهُ : خَلَطَهُ ، فَهُوَ
مَعْلُوشٌ أَي مَخْلُوطٌ ، قَالَ الْفَرَّاءُ : وَقَدْ سَمِعْنَا بِالغَيْنِ (مَعْلُوشٌ) وَهُوَ
مَعْرُوفٌ . وَالْعَلَيْشُ وَالنَّعْلَيْشُ نَبْزٌ مِنْ شَعِيرٍ وَحَنْطَةٌ ، وَالْعَلَاثَةُ : الْأَفْطُ
الْمَخْلُوطُ بِالسَّمْنِ ، وَالتَّعْلَيْشُ اخْتِلَاطُ النَّفْسِ أَوْ بَدَأُ الرَّجْعِ ، وَقَتْلُ النَّسْرِ
بِالْعَلَّشِيِّ : أَي خَلَطَ لَهُ فِي طَعَامِهِ مَا يَقْتُلُهُ ، حَكَاهُ كُرَاعٌ مَقْصُورًا ،
وَالغَيْنِ فِي كُلِّ ذَلِكَ لَفَةٌ .

(٢) ابن الأعرابي : لَعَنَّكَ لِبْنِي تَيْمٍ ، وَبَنُو تَيْمٍ اللَّهُ بْنُ ثَعْلَبَةَ يَقُولُونَ :
رَعَنَّكَ يَرِيدُونَ لَعَنَّكَ ، وَمَنْ الْعَرَبُ مِنْ يَقُولُ : رَعَنَّكَ (وَلَعَنَّكَ)
وَلَعَنَّكَ بِالغَيْنِ الْمَعْجَمَةُ بِمَعْنَى لَعَنَّكَ ، وَانظُرِ الْكَلَامَ عَلَى هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ فِي
(بَابِ اللَّامِ وَالنُّونِ) .

(٣) وأضاف أبو مسهل في نوادره (ص ٥٢) لفتين إلى لغات
الزجاجي قال : أما والله وهما والله وحسبنا والله وعما والله ، وعمرمتي
والله وعمرمتي والله وحمرمتي والله : سبع لغات في (أما والله) حكاها الكسائي .

وتقول : عَرَمًا وَاللَّهِ ، وَعَرَمًا وَاللَّهِ (١) مِثْلُهُ .

★ ★ ★

باب الزَّايِ وَالسِّينِ وَالصَّادِ (★)

بَزَقَ وَبَصَقَ وَبَسَقَ ، وَهُوَ الْبُزَاقُ وَالْبُصَاقُ وَالْبُسَاقُ (٢) ؛

وَقَدْ لَصِقَ وَلَزِقَ وَلَسِقَ (٣) ؛

وَالصَّقْرُ وَالزَّقْرُ وَالسَّقْرُ (٤) ؛ وَأَخْبَرَنِي أَبُو زَكْرِيَا ابْنَ

(١) كَذَا جَاءَتْ فِي الْأَصْلِ بِالْأَلْفِ ، وَحَكَاهَا أَبُو مَسْعُودٍ مَقْصُورَةً .

(★) أَخَوَاتُ أَسْلِيَّاتٍ : اتَّحَدَتْ بِالْأَصْحَاتِ وَالصَّغِيرِ ، وَبِالرَّخَاوَةِ ؛

وَالسِّينِ وَالصَّادِ بِالْمَسِّ وَالزَّايِ وَالسِّينِ بِالانْفِتَاحِ وَالْاِسْتِفَالِ ؛

(٢) الْبَزَقَ وَالْبَصَقَ لَفْتَانِ فِي الْبُزَاقِ وَالْبُصَاقِ ؛ التَّهْدِيبُ : بَصَقَ

وَبَسَقَ وَبَزَقَ وَاحِدٌ .

(٣) وَفِي اللِّسَانِ : لَزِقَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ يَلْزِقُ لَزْوَقًا : كَلَصِقَ ، وَالتَّلْزِقَ

التَّلْزِاقًا ، (وَالتَّلْصِقَ التَّلْصَاقًا) وَقَدْ لَصِقَ وَلَزِقَ وَلَسِقَ ، وَلَازَقَهُ

كَلَاصَقَهُ ، وَأَلْزَقَهُ كَأَلْصَقَهُ ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ وَيُقَالُ : التَّلْزُوقُ وَالتَّلْصُوقُ

وَهُوَ دَوَاءٌ لِلجَّرْحِ يَلْزِمُهُ حَتَّى يَبْرَأَ ؛ وَيُقَالُ : فَلَانِ لَسِقَ وَلِصِقِي وَبَلِسِقِي

وَبَلِصِقِي ، وَلَسِقِي وَلِصِقِي : أَيُّ بَجْنِي .

(٤) الصَّقْرُ مِنْ جَوَارِحِ الطَّيْرِ ، وَهُوَ السَّقْرُ وَالزَّقْرُ لَفْتَانِ فِيهِ ،

وَقَبِيلَةُ كَلْبٍ تَقْلِبُ السِّينَ مَعَ الْقَافِ خَاصَّةً زَايَاً ، وَيَقُولُونَ فِي « مَسِّ

سَقْرٍ » : مَسَّ زَقْرًا ، وَمَا زَقَمَاءُ فِي سَقَمَاءُ ، وَسَقَرْتَهُ الشَّيْءُ

وَسَقَرْتَهُ : آَلَتْ دِمَاغَهُ بِجَرَّتِهَا ، وَليْسَ فِي اللِّسَانِ زَقَرْتَهُ ،

(★ ع) وَالصَّقْفُورُ وَالسَّقْفُورُ : مِعْوَلٌ ذُو رَأْسٍ وَاحِدٌ لَتَكْبِيرٍ —

أبي الحرّيفش الباردي^(١) أن أعرابيين تشاجرا فقال أحدهما :
سَقَرٌ ، وقال الآخر : صَقَرٌ ، فاحتكما إلى أعرابي شيخ لهما
كبير فقال . هو زَقَرٌ .

ومنه : الرَّجْسُ والرَّجْزُ والرُّجْصُ وهو : الشَّيْطَانُ ؛^(٢)
ويقال : صُدِّعٌ وُسُدِّعٌ وِزْدَعٌ ؛^(٣)
ومِصْدَعَةٌ ومِزْدَعَةٌ ومِصْدَعَةٌ ؛

— الحجارة أو مكواة لبحار ، والسَّقَارُ والصَّقَارُ اللَّتَمَانُ الكافر ، والمُصَقَّرُ
من الرُّطْبِ ما 'صَب' الدَّيْسُ عليه ليلين ، وربما جاء بالسين ؛
(١) لم نجده بين شيوخ الزجاجي ولا تلاميذه ، ولا وجدنا له ذكراً
في طبقات اللغويين والنحاة .

(٢) والرَّجْزُ العَذَابُ كالرُّجْسِ ، وهما في التنزيل بهذا المعنى ، وهما
كذلك بمعنى القَدْرُ ، وليس الرَّجْصُ ترجمة في اللسان ولا غيره من
كتب اللغة المطبوعة ، ومثل هذين الحرفين ارتجَزَ وارتجَسَ يقال :
ارتجَزَ الرعد ارتجَازاً وارتجَسَ ارتجاساً ؛ إذا سمعت له صوتاً متتابعاً ؛

(٣) وفي اللسان (صدغ) وربما قالوا السُّدِّعُ ، قال محمد بن المستنير
قطرب : أن قوماً من تميم يقال لهم بَلْعَمَبِرٍ يقلبون السين صاداً عند أربعة أحرف
(ط ، ق ، غ ، و خ) إذا كن بعد السين ، (وقد مررت بنا آنفاً
هذه القاعدة) ، ولا يبالون : أثنيةً كن أم ثالثة أم رابعةً يقولون
صراط وصراط ، وبسَطَّةٌ وبسَطَّةٌ ، ومِصْقَلٌ ومِصْقَلٌ ، وسرقت
وسرقت ، ومتسفةً ومتسفةً و (مسدعةً ومصدعةً) وصغر لكم
وصغر لكم والسَّغْبُ والصَّغْبُ ؛ والمِصْدَعَةُ المِخْدَةُ توضع تحت
الصدغ ، وقالوا : مِزْدَعَةٌ بالزاي .

م (٨)

وَأَبْزَقَتِ الشَّاةُ وَأَبْصَقَتْ وَأَبْسَقَتْ : إِذَا دَرَّتْ بِالسَّلْبِ
وَأَنْزَلَتْهُ (١) .

★ ★ ★

باب السَّيْنِ وَالزَّيِّ (★)

شَرَبَ الْفَرَسُ وَشَسَبَ : أَيِ ضَمُّ (٢) ؛

(١) وفي اللسان (بسق) وأبست الناقة والشاة (والجارية) وهي مُبْسِقٌ ومِبْسَاقٌ وبَسُوقٌ ، وقع اللبن في ضرعها قبل التاج والولادة ، وليس في ترجمة (بسق) من اللسان : أبصقت الشاة فهي مبصق بهذا المعنى ، فهو على البديل ؟ وتقول : هذه غنم مَبَازِقٌ ومَبَاصِقٌ ومَبَازِيقٌ ومَبَاصِيقٌ كما جاء في إبدال أبي الطيب (١٢٩/١) .

(★ع) أهل المصنف (باب الجيم والدادل) ومنه المِرْجَاسُ والمرداس ، وهو حجر يطرح في جوف البئر يقدر به ماؤها ويُعلم به قعره وعمقه قال الراجز :
قد فكك بالمرداس في قعر الطوري

(★) وهما أسليتان : اتحدتا بالاصمات والصغير ثم بالرخاوة والانفتاح والاستفال ؛ قال ابن جنى في سر الصناعة ٢٠٧/١ : الزاي يكون أصلاً وبدلاً لا زائداً .

(٢) في إبدال أبي الطيب (١٠٩/٢) أبو عمرو : الشازب والشاسب : الضامر ، وقال الأصمعي : الشازب : الذي فيه ضمير ، وإن لم يكن مهزولاً ، والشاسب والشاصف الذي قد يبس ، وفي إبدال أبي الطيب أيضاً (٢٥/١) تفصيل الكلام على الشازب والشاسب ، قال ابن جنى في سر الصناعة : ليست الزاي ولا السين بدلاً إحداهما من الأخرى لتصرف الفعلين جميعاً .

وهو الزَطُّ والسَطُّ (١) ؛

وهو رُزْدَاقٌ ورُسْتَاقٌ (٢) ؛

ومنه : ارتجَزَ وارْتَجَسَ : تحرَّكَ (٣) ،

ومنه سَفَسَفَهُ وزَغَزَعَهُ : إذا غمزَه بالرمح (٤) ؛

(١) الزَطُّ جيلٌ من السند (باكستان) ، الواحد زَطِّي ، والزَطُّ تعريب جت بالهندية ، وليس السَطُّ في اللسان ، وفي معجم استنبجاس ٣٥٦ أن (جت) اسم جنس هندي حقير .

(٢) للبيوت المجتمعة كاقربية ، وفي اللسان : قال ابن السكيت رُزْدَاقٌ ورُزْدَاقٌ ولا تقل رُسْتَاقٌ ، قلت : وليس هذا في ابداله المطبوع فكأنه مختصر ؛ وقال اللحياني : الرزْدَاقُ والرستاقُ واحد ، فارسيٌّ معرَّبٌ ، الحَقْوَه بقرطاس ، ويقال أيضاً : الرُسْدَاقُ ؛ ويرى المصنف واللاحيانى أنه يقال (رستاق) .

(٣) وفي اللسان (رجز) : الارتجَاز صوت الرعد المتدارك ، وارتجَزَ الرعد إذا سمعت له صوتاً متتابعاً ، وفي (رجز) منه : والارتجَاس صوت الشيء المختلط العظيم كالجنس والسيل والرعد ؛ فالحرفان بمعنى واحد .

(٤) ليس هذان الحرفان بمعنى الطعن بالرمح في اللسان والقاموس وغيرهما من المعاجم المطبوعة ، وفي اللسان الزغزعة . أن يجيء الشيء ويجنيه ، والسفسفة دَسُّ الشيء في التراب أو الدخول في الأرض فهما بمعنى الاخفاء متعاقبان .

وَعَجَزُ الْقَوْسِ وَعَجَسُهَا ، وَهُوَ مَا أَصَابَهُ الْوَتْرُ مِنْ كَبِدِهَا ^(١) ؛
وَسُلْحَفَاءُ وَزُحَفَاءُ ، وَهُوَ مِنَ الْمَقْلُوبِ ^(٢) أَيْضًا .

★ ★ ★

باب الرّاء واللام (★)

يُقَالُ : هُوَ أَقْصَلُ مِنْكَ وَأَقْصَرَ مِنْكَ ^(٣) ،
وَالْعُنْصُرُ وَالْعُنْصَلُ وَهُوَ الْأَصْلُ ^(٤) .

(١) وفي إبدال يعقوب (٤:٤) أبو عبيدة يقال هو معجس القوس
وعجس وعجس ، ومعجيز ومعجز وعجز للمقبض ؛ ويقال : هو
موضع السهم عليها .

(٢) السلحفاة هي الأثني والتذكر النسيلم ، وليس في اللسان ولا
القاموس وغيرها من المعاجم المطبوعة (زحفاء) بالزاي ، والعامّة الشامية
تسبها (زحفة) ؛ وهي من فصيلة السلاحف ومن نوع السلحفاة الاغريقية
Testudo Graeca التي تعيش في أوروبا الجنوبية والشرقية ويمتد انتشارها
حتى سورية ؛ وقوله (وهو من المقلوب) يقتضي أن يكون الحرف الثاني حاء
(زحفاء) ، فبَيَّنَّ الحرفين على ما جاء في المتن قلب في الأصل ، وابدلت
الزاي من السين : لأن السلحفاة أكثر تصرفاً واستعمالاً .

(★) الراء واللام ذلقتان : اتحدتا بالجهر ، وبالانحراف ، وبالانفتاح
والاستفال والذلاقة .

(٣) ليس في اللسان ولا الصحاح والقاموس وغيرها للفصل معنى غير
القطع ، وليس فيها هذان النظيران .

(٤) وليس في اللسان وغيره من كتب اللغة المطبوعة ان (العنصل)
بمعنى الأصل كالعنصر ، ولا في الإبدالين لابن السكيت وأبي الطيب التنوخي .

وهو مِنْكَ أَوْجَلُ وَأَوْجَرُ^(١) قال الشاعر^(٢) :
 ٤١ لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنِّي لَأَوْجَلُ عَلَى أَيْنَا تَعْدُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ
 وَرَبَّكَتُ الشَّرِيدَ وَلَبَكَّتْهُ : أَي خَلَطَتْهُ^(٣) ،

(١) وجاء في اللسان (وجر) : والوَجْرُ الخوف ، وجيرت منه بالكسر أي خفت ، وإني منه لأَوْجَرُ مثل (لأَوْجَلُ) ؟

(٢) هو معن بن أوس المزني (- ٦٤ هـ = ٦٨٣ م) ، والشاهد مطلع لاميته المشهورة ، وفي اللسان (وجل) : وتقول منه (أي من الفعل وَجَلَّ) : إني لأَوْجَلُ وَوَجَلَّ ، قلت : وعلى ذلك لا يكون (أوجل) للتفضيل وحده ، بل بمعنى (وَجَلَّ) ، كما جاء في تفسير قوله جل ثناؤه (وهو أهون عليه) قال أبو العباس في كامله : فيه قولان أحدهما وهو المرضي عندنا إنما هو (وهو هين عليه) لأن الله جل وعز لا يكون عليه شيء أهون من شيء آخر ، وقد قال معن بن أوس : (لعمرك ...) أراد اني لوَجَلَّ ؛ قال الشاعر معن بن أوس المزني (الشاهد) ورواية العجز فيه (على أَيْنَا تَعْدُو ...) ، والشاعر فحل من المخضرمين ، وله مدائح في الصعابة ، وأخبار مع عمر بن الخطاب وكف بصره في أواخر أيامه ، وكان معاوية يفضلته ويقول : أشعر أهل الجاهلية زهير بن أبي سلمى ، وأشعر أهل الإسلام ابنه كعب ومعن بن أوس ، وله ديوان مطبوع ، ولكمال مصطفى : معن بن أوس وهو مطبوع وترى خبره وشعره في شرح الشراهد ٢٧٣ والخزاة ٢٥٨/٣ وجمهرة الأنساب ١٩١ والسمط ٧٣٣ ورغبة الآمل ١٩٠/٥ و ٩٧/٦ والتبريزي ٧٨/٣ وبروكلن الذيل ٧٢/١ .

(٣) وجاء هذان النظيران في إبدال أبي الطيب (٧١/٢) .

وحدثني المازني قال قال الكسائي : ولدت أعرابية وزوجها غائب ، فلما قِيم قالوا له : لِيَبْنِكِ الفارس ! فقال : والله ما أدري : آكلُهُ أم أشربه ؟ فتبيل ذلك لامرأته فقالت : جائعٌ فارْبِكُوا له ^(١) ؛

وهي الرَّيْبِيكَةُ واللَّبِيكَةُ ، وهي ^(٢) : دقيقٌ يُصْبَخُ بالسمن خائراً ، والعجينُ رَيْبِكٌ وَأَبِيكٌ وَأَنْشَدَ ^(٣) :

٤٢ رَبَائِكُ عَبْدُ الْقَيْسِ لِلضَّالِبِ الْقِرَى وللجائعِ الْعَيْمانِ شَرُّ الرَّبَائِكِ

(١) غرثان من الغرث وهو الجوع ، وروى المثل ابن دريد : غرثان فابْكُوا له ، من البكية ، والمثل في جمع الأمثال ٥٦/٢ وزوج الأعرابية الغائب هو ابن لسان الحُمْرَة ، وبقية المثل : قال فلما طَعِمَ وشربَ قال : كيف الطَّلا وأمه ؟ فأرسلها مثلاً ، يضرب لمن قد ذهب مُمْتَهٌ وتقرَّغَ لغيره ، قلت : وهذا المثل شبيهٌ بالمثل الآخر الذي يقول : (غَضبانٌ لم تُؤدِّمْ له البكيَّة) ، والبكيَّة واللبيكة واحد .

(٢) وفي الأصل : وهو دقيقٌ ، والضمير يعود إلى الربيكة المؤنثة ، واختلفوا في حقيقتها فقال أبو الطيب (٧١/٢) : دقيقٌ يخلطُ بسمن أو زيت ، وقالت أم الحُمَارس البكرية : هي الأنط والتسر والسمن يعمل رِيخُوا ليس كالحبس ، وقالت الأبيرية : الأقط الطاهون ثم يلبك بالسمن المختلط بالرب ، وقيل : تمر يهجن بسمن وأقط فيؤكل ، وربها صب عليه ماء فشرب شرباً ، وانظر المخصص ١٤٤/١ .

(٣) الشاعر جعر قبيلة (عبد القيس) بالبخل على الضيف ، وعبد القيس هو ابن أنصى أبو تيمية من أسد . وليس الشاهد في المعجم المطبوعة ، ولا في باب (ما يعالج من الضمام ويخلط) من المخصص .

ولعمري ورعملي في المقلوب أيضا^(١) ، وأنشد^(٢) :

تلك التي تعرضت رعملي^(٣)

٤٣

تعرض البكرة في الطول

وفي أسنانه رصص ولصص ، وهو : تراكب بعضها على

بعض^(٤) ؛

عز الدين التنوخي

مجموعه

(يتبع)

(١) أي على سبيل القلب كجذب وجبذ ، وقد يكون من الإبدال الثاني فيكون الإبدال الأول بين اللام والراء ، والثاني بين الراء واللام .
(٢) لم تذكر كتب اللغة المطبوعة اسم الراجز ، وجاء رجزه في اللسان برواية أخرى وهي :

تعرضت لم نأل عن قتل لي تعرض المهر في الطول

(٣) وفي الأصل (عملي) بدون راء ؛ وكتب اللغة المطبوعة لا تذكر (عملي) في ترجمة خاصة ، وليس هذان النظيران في إبداءي ابن السكيت وأبي الطيب اللغوي .

(٤) وفي اللسان : الرصص في الأسنان كاللصص ، وهو تقارب ما بين الأضراس حتى لا ترى بينها خلا ، ولصص بنيانه كرصص ، قال رؤبة : (لصص من بنيانه الماصص) فالنصيص لغة في الترصيص ؛ قلت : ولا يخفى أن الرصص من الرص ومنه المرصوص في قوله جل وعز : « كالبنيان المرصوص » .

التعريف والنقد

مقدمة في إحياء علوم الشريعة

تأليف المحامي صبحي محمصاني

الدكتور المحمصاني لا يحتاج إلى تعريف ، فهو علم من أعلام الفقه الإسلامي ، له مؤلفات متنوعة فيه ، من أشهرها فلسفة التشريع في الإسلام ، وقد أعيد طبعه ثلاث مرات ، والأوضاع التشريعية في الدول العربية الذي أعيد طبعه في هذا العام ، (سنة ١٩٦٢) . وله باللغة الفرنسية « آراء ابن خلدون الاقتصادية Les idées économiques d'ibn kaldoun وهو الذي نال به شهادة (الدكتوراه) في الحقوق . « Lyon, 1962 »

وكتابه هذا الذي نصفه الآن ، هو مجموعة لائنتي عشرة محاضرة ألقاها المؤلف في تونس الخضراء ، الفطر الشقيبي ، وطبعها في بيروت أول هذا العام ، من بعد أن أعاد النظر عليها ، ونقح وأكمل فيها ما اقتضاه الطبع المستقل .

وهذه عناوين المحاضرات (١) الاجتهاد الفقهي (٢) اختلاف الفقهاء (٣) و (٤) تطور الأحكام الشرعية (٥) تدوين الفقه والأحكام الشرعية (٦) مراحل التدوين الفقهي ، (٧) المبادئ الفقهية الأساسية . (٨) فكرة الدولة والعلاقات الدولية (٩) الحقوق والحريات الأساسية (١٠) نظام الأسرة (١١) نظام المعاملات الاقتصادية (١٢) الخاتمة . والكلمة الافتتاحية والخاتمية أيضاً الأستاذ محمود المنابي ، الرئيس الأول لمحكمة الاستئناف بتونس ، وقد عبر في كليهما

عما أحرزته هذه المحاضرات من الإعجاب والتقدير ، لما لمسوه فيها من حسن الأسلوب والدرس والتحصيص ، في الوسائل والمقاصد .
 وكنا كتبنا من قبل في مجلة مجتمنا العلمي ، على بعض مؤلفات الدكتور المحمصاني ، ونوهنا بأن المصنف واسع الاطلاع على كتب الحديث ومذاهب الفقهاء ، وأنه يستند بنقله إلى أمهات المراجع الإسلامية ، كالمدينة الكبرى للإمام مالك بن أنس ، والأمم للإمام الشافعي ، والمجموع للنووي ، وهو شرح الشيرازي الشافعي ، والمفتي للموفق المقدسي الحنلي ، مع الشرح الكبير لابن أخيه وتلميذه الشمس المقدسي ، وكالمجلس للإمام ابن حزم ، وإن لم يشر في هذه (المقدمة) إلى الأجزاء والصفحات ، لأن الوقت لم يتسع لها في هذه المحاضرات .

وانك أيها المطالع لو اجدت في هذه المقدمة (في ص ١٥٤ وما بعدها) إيراد آيات كريمة ، وأحاديث شريفة في المساواة بين الشعوب والأقوام ، لا يفرق بينهم عرق ولا جنس ولا لون ولا نسب ، بل إن الأكرم عند الله هو الأتقى ، وإن العصبية الدينية ، لا تتنافى مع الفكرة القومية ، وإن القرآن كان دليل العرب ومصباحهم في تعرفهم إلى سائر العالم ، وقد اكنست العروبة حلة الإسلام ، وأقر الإسلام فكرة الدولة ، ولكنه قيدها بشرع متين واضح ، ومن أفضل ما فيه الشورى ، ورعاية المصلحة العامة .

وأنا للشكر للدكتور المحمصاني إثباته في كتبه استقلال شريعة الإسلام عن فقه الرومان ، بل واستمداد كثير من الحقوق والأحكام الأجنبية من الدستور القرآني .

وهنا بموجب اقارئي ، لما أصدرته بعض الحكومات العربية من القوانين المخالفة للشريعة الإسلامية ، كما تراه (في ص ١٣١ وما وراءها) . مع أن علماء

الأجانب قد اهتموا بدراسة الفقه الإسلامي ، وترجموا كثيراً منه إلى لغاتهم ، ووضعوا فيها كتباً ممتدة عنه ، كالفرنسية والانكليزية والاطالنية والألمانية وقد قلنا من قبل : إن في ذلك إعظة بالغة ، وبرهاناً حسيماً على أصالة الفقه الإسلامي واستقلاله ، وقولهم : « لا ينكر تغير الأحكام ، بتغير الأزمان » أي في الحوادث الجزئية ، بخلاف الأصول العامة للأحكام ، التي وضعها الإسلام ، كالمساواة في الحقوق ، وإقامة ميزان العدل بين الناس ، قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط ، شهداء لله ، ولو على أنفسكم ، أو الوالدين والأقربين » فقواعد العدل والمساواة لا تختلف باختلاف الزمان والمكان ، ولا تتغير بتغير الشعوب والأقوام .

وقد تكلم الدكتور (في ص ٥٣) ناقلاً عن الإمام ابن تيمية ان « صحيح المنقول في الشرع الإسلامي موافق دائماً لصريح المعقول » قلت : جاء في كتابه : « بيان موافقة صريح المعقول ، لصحيح المنقول » ما نصه : (في ص ٤٢) : الدليلان القطعيان لا يتعارضان أصلاً سواء أكانا سمعيين أم عقليين ، أو كان أحدهما سمعياً والآخر عقلياً ، وبقدم القطعي على الظني منها . ونقل الدكتور عن السيد الأفغاني تصريحه « بأن الأديان السهادية الثلاثة متفقة في المبدأ والنهاية » قلت : في كتابي « حياة شيخ الإسلام ابن تيمية » فصل خاص ، وضعته في وحدة الأديان ، وأخوة الرسل الكرام ، عليهم السلام ، وفيه نقول كثيرة عن كتب العهدين القديم والجديد ، وعن ضواهر داود (التوراة والإنجيل والزبور) في تحقيق هذا الموضوع (ص ٧٧ - ٩٥) . ونكلم الدكتور في المحاضرة العاشرة عن تمدد الزوجات ، وعن تفسير آية التمدد إباحة ومنما ، (ص ٢١١ - ٢١٧) وقال (ص ٢١٦) : أما القانون التونسي فإنه نص صراحة على أن تمدد الزوجات ممنوع » أقول : ذكرت

(في ص ٢٠١) من حياة شيخ الاسلام ابن تيمية ما يجمله : أما التمدد الصحيح فله ضرورات ، منها أن تكون الزوج عقبا لا تلة ، أو عندها مانع من مرض أو زهد في الرجال ، أو تكون دخلت في سن اليأس ، وهذه أسباب شخصية ، قلت : وأما السبب الاجتماعي العام ، في جميع الشعوب والأقوام ، فهو زيادة النساء على الرجال ، لا سيما بعد الحروب العامة التي يهلك فيها الملايين من المحاربين ، وتبقى الملايين من النساء بلا رجال ، فتعدد الزوجات هنا ضرورة اجتماعية ، لتجديد النسل ، وتكثير الأيدي العاملة ، وهو من مصالح النساء التي تبقى محرومة من نعمة الحياة الزوجية والأئومة ، وتقع في المهادي والمهالك . هذا وقد وقع سهو في آيتين كريمتين ، الأولى (ص ٨٣ س ٢٥) :
 والمؤمنون بعضهم ، والآية : « والمؤمنون والمؤمنات » الخ (و ص ٤٤ س ٦) :
 فاعتبروا يا أولي الأبواب ، الآية : « الأبصار » .
 فجزى الله المؤلف أفضل الجزاء ، وزاده إحسانا وتوفيقا .

الاقتصاد في الاعتقاد

تأليف أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي

عارضه بأسرله ، وعلق حواشيه ، وقدم له : الدكتور ابراهيم آكامه جوبوقجي
 والدكتور حسين آتاي بكلية الإلهيات بجامعة أقره سنة ١٩٦٢

كان الإمام أبو حامد محمد الغزالي في القرن الخامس للهجرة من علماء الإسلام المصلحين في أصول الإسلام وفروعه وآدابه ، اعترف له بذلك العلماء ، وعدوه من المحدثين المشار إليهم بحديث : « إن الله تعالى يبعث لهذه الأمة على رأس

كلّ مئة سنة من يجتد لها دينها « رواه أبو داود ، والحاكم في المستدرک ،
والبيهقي في المعرفة من حديث أبي هريرة .

ولد الفزالي في مدينة طوس من عمل خراسان ، (وعاش أربعاً وخمسين
سنة . ٤٠٠هـ - ٤٥٠هـ) ثم قدم نيسابور ، ولازم إمام الحرمین ، وجدّه واجتهد
حتى يرخ علي بديه في مذهب الشافعي والخلاف والجدل ، والأصلين والمنطق ،
وقرأ الحكمة والفلسفة وأحكم كل ذلك ، وفهم كلام أرباب هذه العلوم ، وتصدّى
للردّ عليهم وإبطال دعاويهم ، وصنّف في كل فنّ من هذه العلوم كتباً أحسن
تأليفها . درس في المدرسة النظامية بنيسابور أعظم معاهد العلم بخراسان ، وما
زال فيها يختلف إلى دروس إمام الحرمین علامة ذلك العصر الزاهر ، حتى
تخرّج به واشتهر . ولما توفي إمام الحرمین (سنة ٤٧٨هـ) خرج الفزالي
إلى المعسكر - وهي محلة بالقرب من نيسابور كان يقيم فيها نظام الملك الوزير ،
نصير العلم وكعبة العلماء ، فخلّ من مجلس الوزير محلّ القبول . ثم ولّاه نظام
الملك تدريس مدرسته ببغداد ، وخرج له أصحاب ، وصنّف التصانيف الكثيرة
في الأصلين (أصول الفقه وأصول الدين) والفقه والخلاف والتصوف ، وفي
الأخلاق ، وكتباً في علم الكلام ، ومنها هذا الكتاب الذي نصفه :

بدأ كتابه هذا بمقدّمات منطقية ، وقواعد عقلية ، وفوائد أدبية ، واشتمل
الكتاب على أربع تمهيدات ، وأربعة أقطاب ، أو أربع وسائل ، وأربعة مقاصد ،
فالوسائل في مقدّمات هذا العلم ، وما ينبغي له وإن يشتمل به ، والأقطاب
الثلاثة هي مباحث في ذات الله تعالى وصفاته وأفعاله ، والنقط الرابع وفيه
أربعة أبواب ، الباب الأول في إثبات نبوة نبينا محمد ﷺ ، والأبواب الثلاثة
فيما قضى العقل بوجوبه أو جوازه أو استحالة ، ومثله ما قضى به الشرع وجوباً
أو جوازاً أو استحالة ، وفي ذلك كله مباحث عقلية وشرعية في شؤون عالم

الآخرة ، وما أعدَّ الله تعالى لعباده فيها من نعمٍ أو جحيمٍ ، وفي تضايف الكلام فرائد وفوائد كثيرة ، ومنها مباحث الإمامة : أي ثابتة بالنص أم بالاجتهاد ؟ وغيرها مما لا يستغنى بالتنبؤ به عن مراجعته .

وقد سررنا أن يُطبع هذا الكتاب في هذا العام (١٩٦٣ م) بكية الإطيات من جامعة أنقرة ؛ وأن يعارضه على أصوله ، ويعلق حواشيه ، ويقدم له الدكتوران إبراهيم آكاه وحسين آتاي باللغة العربية وبالتركية أيضاً ، ولكن المقدمة التركية قد كتبت بالحروف اللاتينية ، وما كان ضررها لو كتبت بحروف القرآن الكريم لتبقى الأمة على صلة به ؟ ولا يضيع على الدارسين في المدارس التركية شيء ، لأنهم يدرسون اللغات الأجنبية بحروفها قراءة وكتابة .

هذا وكنا نودّ الكتابة على بعض فصول الكتاب كالكلام على العرش ، ومباحث أعمال الله تعالى ، وتكليف عباده ما لا يطيقون ، وعدم رعاية الأصلح لهم ، وعدم وجوب الثواب لمن أحسن عملاً . وقد استغرقت هذه القضايا صفحات كثيرة ، والكلام عليها يبيحاً واستدراكاً يستغرق مثلها ، وليت حجة الإسلام الفزالي تجنب الخوض فيها ، ما دام عنوان الكتاب « الاقتصاد في الاعتقاد » .

وأما أغلاط الطبع فقد وضع لها جدول الخطأ والصواب ، وبقي قليل من سهو القلم أو الطبع 'بفسامح في مثله ، ومنه في ص ١٤ س ٣ النسخ الأربعة ، والصواب : الأربع .

وفي ص ١٦ س ٣ العالم وإما قديم ، والصواب : إما قديم وإما الخ .

محمد بهجة البيطار

www.alukah.net

مسلم بن الوليد : صريح الغواني

تأليف الأستاذ فؤاد ترزي

أحد أساتذة الدائرة العربية في جامعة بيروت الأميركية - طبع في دار الكتاب - بيروت ١٩٦١

أهدت إلينا الجامعة الأميركية في بيروت هذه الدراسة القيمة التي تناولت شاعراً من أكبر شعراء اللغة العربية وإن لم يكن من أبعدهم صبغاً وأوسعهم شهرة ، فنحن نعلم أن الشهرة لا تتناسب دائماً مع القيمة الحقيقية للشخص ، بل أن هنالك من الشعراء المبرزين ممن لم ينالوا استحقاقهم الصحيح من استفاضة الأسم وذبوع الأثر ، هذا الشاعر هو مسلم بن الوليد الأنصاري ، الملقب بصريح الغواني ، وصاحب المذهب الشعري المعروف ، ومن الشعراء البصامين الذين كان لهم محل صرموق ومكان سام .

والدراسة المهداة إلينا دقيقة أو بتعبير أصح « منهجية » صارت على الطريقة العلمية الحديثة . فقد بدأ المؤلف يبحث المصادر الدراسية التي يمكن الاستمانة بها على تاريخ الشاعر ، ثم انتقل إلى بيئة الشاعر الأولى وهي بلدة الكوفة فتناول مجملها وعناصره ومظاهر الحياة فيه من عقلية فنية ، إلى ماجنة ذات طو وترف ، ثم انتقل إلى بيئة الشاعر الثانية وهي بغداد ، فتناولها بدقة واحاطة ، ثم وصل إلى مسيرة الشاعر بادئاً بنسبه ومنتهياً بملاقاته مع الخلفاء والناس والشعراء الآخرين حتى يصل إلى سنواته الأخيرة وفوفاته ، ثم ينتقل إلى القسم الثالث من الكتاب وهو الأخير فيبحث في أسباب ضياع شعره ، ثم شخصيته الشعرية وخصائصه الفنية ، وأثره في محيطه الفني ، ثم الأبواب الشعرية التي طرقها ، ثم ينهي الدراسة بخاتمة يبين فيها المصادر والمراجع التي اعتمدها المؤلف . ونحن مع إعجابنا بهذه الدراسة العلمية الصحيحة ، على قلتها المصادر وعدم وفائها بالحاجة ، لاحظنا بعض الملاحظات التي لا تقلل من هذا الإعجاب ولا تخرجه ،

مثال ذلك أن المؤلف حين بحث مظاهر الحياة في المجتمع الكوفي وقف عند الفراء لأنه كان « ماهرًا في علم النجوم وخبيرًا بالطب ، وملكًا يميل إلى الاعتزال » وأنه كان « بفلسف » وقد استدل من ذلك « على أن العلوم الحديثة والفلسفة قد أخذت تجد طريقها إلى الكوفة » ولا ندري السبب في قصر هذه الدلالة على « الفراء » مع أن هنالك الكثيرين من العلماء الأعلام ممن اشتغلوا بالفلسفة والعلوم العقلية الأخرى وكيف يمكن أن يكون الفراء وحده ، من بين أهل عصره ، قد استقل بهذه الميزة وتفرّد بالدلالة والعلماء الأعلام إلى جانبه (١) .

وجاء في البحث عن حياة الجون واللهو أن « قرب الكوفة من الحيرة من جهة ، واتصالها بمكة والمدينة والطريق الصحراوي من جهة أخرى قد ساعدا على شيوع هذا النمط من الحياة فيها » أي الحياة الماجنة وهذه الفكرة صحيحة من حيث الاتصال بالحيرة البلد الحديث العهد بالديانة الجديدة ، والتي كانت موطنًا قديمًا للهو والجون ، أما أن يكون اتصال الكوفة بالمدينة ومكة سببًا من أسباب تفشي الجون فيها ، فأمر لا نقره عقليًا ولا تاريخيًا ولا جغرافيًا ، لأن مكة والمدينة كانتا ما تزالان الموطن الأول للدين الجديد الذي امتاز بشده في كبح جماح الجون واللهو وهذا يمنع منعا باتًا أن يتفشي الجون في جوهرهما أو أن يصدر عنها إلى غيرهما أما ما رواه صاحب الأغاني عن « ابن رامين » وأنه قدم الكوفة من الحجاز ، فالأصح بل هو الواقع ، أنه هرب من الضغط الذي لقيه في سبيل مجونه فأوى إلى الكوفة ليستطيع الجون ، ولم يأت الكوفة طوع هواه (٢) . وتحدث المؤلف من الصفحة ٤٣ إلى ٥٨ عن نسب الشاعر ، ونرى

(١) الصفحة ٢٥ .

(٢) الصفحة ٢٧ .

أن موضوع النسب موضوع شائك ، وهو في رأينا ليس له أثر كبير في تكوين الشاعر ، وهو رأي نراه في الوراثه كلها ، كما نرى من جهة أخرى أن البيئمة ، والوسط الذي يعيش فيه الشاعر ، هما اللذان يحملان الأثر الأكبر في حياة رجال الفنون ، والشواهد على هذا أكثر من أن تحصى ، ومع هذا فقد كنا نشئ أن نذكر لنا المؤلف شيئاً يزيدنا معرفة بآبن قنبر بما يتناسب مع الأهمية التي جعلها المؤلف للشاعر في تحقيق نسب سلم .

ويسير المؤلف بعد ذلك سيراً موفقاً إلى أن يصل إلى المكان الذي يحدد فيه موضع الشاعر بالنسبة لشعراء عصره ، فلا نرى رأياً يبين المعالم ويوضح الخطوط الشخصية مسلم ولا هو يوضح لنا مقامه . والذي نعرفه أن مسلماً قد كان صورة مصفرة لأبي تمام وان جاء أبو تمام بعده ، فهو معلم في الشعر أكثر منه شاعراً ، وهو واضح طريقة حاول أن يعلمها للشعراء كما فعل مع دعبل ولعل اختصار شاعريته ، وقصور إلهامه عن مجازاة أبي نواس قد كانا شيئاً مباشراً في لجوئه إلى طريقة التعليم وهذه الطريقة التعليمية هي التي حفظت لمسلم ذكره ، وجعلت له مقاماً خاصاً في الشعر العربي .

اننا نشكر الجامعة الأميركية في بيروت على هديتها القيمة واهتمامها بالدراسات العربية المنهجية التي تفتح أمامنا صيلاً جديدة لفهم الشعراء العرب فهنا علينا صحیحاً .

شعراء نجد المعاصرون

دراسة ومخاربات من وضع الأستاذ عبد الله بن ادريس

طبع في دار الكتاب العربي - مصر - القاهرة عام ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م

أهدانا الأستاذ عبد الله ادريس هذه الدراسة القيمة التي تناولت شعراء نجد المعاصرين ، ونجد قطر عربي عزيز على كل عربي ، اذا ذكرناه ذكرنا فيه

شعراءنا القدامى وأجدادنا المربقة وذهب بنا الخاطر إلى تلك الأماكن الحبية
إلينا في تاريخنا الأدبي ، وكل من قرأ شيئاً عن نجد لا بد أن يذكر الأعشى
وامراً القيس وعنزة وجريراً ، ولا بد أيضاً أن يسبق فكره إلى هانيك الهضاب
والعيون والغدران فيتذكر أقوال الشعراء :

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد لقد زادني مسراك وجداً على وجد
و: انت تهمني فتهامة وطني أو تنجدي ان الهوى نجد
فهذا البلد الطيب نوبة في القلب ومحل في النفس يتحرك لها وجدان كل
عربي ليعتز بأصله ويفخر بأهله . ولقد عمد المؤلف الى كتابة مقدمات فصل
فيها الكثير من آرائه تفصيلاً يعتمد على التقسيم الأدبي الحديث ، فبحث عن
الشعر وتطوره ونشأته ، بصورة عامة ، ثم بحث بما يتعلق بمركز نجد الشعري ،
ونهضة هذا القطر العربي ثم بحث في الشعر العربي المعاصر واتجاهات الشعر في
نجد ، ومنها الاتجاه الرومانتيكي ، والواقعي ثم بعد ذلك انتقل الى تراجم الشعراء .
على أن هذه الدراسة لا تتضمن شيئاً جديداً ، بل ان ما كتب فيها يمكن
أن ينطبق على كل دراسة أدبية في كل عصر وفي كل مكان ، كما قد تنطبق
على الشعراء المعاصرين في الأقطار الأخرى . والرومانتيكية التي اعتقد الأستاذ
بوجودها فيما نظمه شعراء نجد ، انما هي هذه العاطفة التي كنا نراها عند الشعراء
المعذبين في الحب ، وليس هنالك من جديد عند شعراء نجد المعاصرين وان
المؤثرات التي زعم المؤلف أنها أثرت في مجرى الشعر عند شعراء نجد ، انما هي
مؤثرات طفيفة ، لم تخلق نهضة جديدة ولم تستحدث أخيلة ومعاني لا عهد لنا
بها من قبل ، بل على العكس فان ما قرأناه من شعر في هذه المجموعة يدل على
اضراقي في التقليد الشائع بين الشعراء المقلدين في البلاد العربية قاطبة . ولا أنكر
م (٩)

على المؤلف أن بعض الشعراء المتجددين بلجؤون أحياناً الى تنويع البحر والقافية
فمما يكون سبباً الموشحات ولكن هذا أيضاً لا يعتبر تجديدياً ، بل لا يعتبر
تأثراً بالثقافات الغربية الطارئة .

وإذن فالشعر الحديث في نجد ليس رومانتيكياً ولا واقعياً ، وإنما هو شعر
عربي صحيح اللفظ ، صحيح الوزن ، صحيح القافية ، وأما المعاني في هذا الشعر
فتكرار للشعر العربي القديم ، بحيث لا تجد في كل هذا الشعر بيتاً جديد المعنى
أو خيلاً لم يربك من قبل .

وقد عدد المؤلف شعراء نجد المعاصرين وهم : الشيخ محمد بن عبد الله ،
خالد الفرج ، الأمير عبد الله الفيصل ، ناصر أبو أحمد ، محمد الفهد العيسى ،
محمد السليمان الشبل ، عبد الرحمن المحمد المنصور ، محمد العامر الرميح ، سعد
البواردي ، عبد الكريم بن جهجات ، صالح الأحمد العثيمين ، عبد الله
الصالح العثيمين .

وإذا جاز لنا أن نميز شاعراً من بين شعراء نجد ، ونجمله في مكان خاص
يستحقه فهو الأمير عبد الله الفيصل ، إن في شعر هذا الشاعر ، نغمة ناعمة
جديدة ، وفي لفظه طراوة المدنية ، واناقة الحضارة ، وانظر الى هذه الآيات
الشاعرة :

يصوح الزهر ويبقى شذاه	ذكرى شباب ربق فاخر
وينتهي العمر إلى منتهاه	صوى حديث في فم السامر
ويشكي الجازع مما دهاه	من طمنات الزمن الغادر

فهو شعر يشبه إلى حد بعيد هذا الشعر اللبناني السوري المصري المبحري ،
ولا بد أن يكون لحياة الأمير عبد الله الفيصل الخاصة أثر في تطوير شعره

وتهذيبه ، هذه الحياة التي لا تنأى للشهراء الآخرين ممن تعودوا الحياة الرتيبة
والعيش المتشابه .

على أن هذه المجموعة ذات فائدة قيمة لا تنكر ، فهي قد عرفتنا بشهراء
نجد المعاصرين الذين لم يكن من السهل التعرف إليهم لولا المؤلف الفاضل .
وانا لشكر له هديته الطيبة ، وجهده الموفق في سبيل الأدب العربي .

احمد الجندبي

مستقبل التربية في الشرق العربي

تأليف الدكتور جميل صليبا يقع في (٤٠٧) صفحات

[من منشورات كلية التربية بجامعة دمشق] - مطبعة جامعة دمشق سنة ١٩٦٢ -

يستحق الزميل الفاضل الأستاذ الدكتور جميل صليبا أطيب الثناء والشكر
من جميع المشتغلين بالتربية والتعليم والثقافة على كتابه الجديد الذي أخرجنا للناس
بعنوان : « مستقبل التربية في الشرق العربي » . ولا شك في أن هذا المؤلف
القيم سوف يلقى اهتماماً كبيراً لدى الرأي العام الذي أصبح يدرك أن تقدم
الأمة في المستقبل متوقف بالدرجة الأولى على صلاح التربية .

ومن أجدر من الدكتور جميل صليبا ببيان طرق الإصلاح ؟ فهو قد تولى
مناصب عالية في إدارة التربية والتعليم بسورية وأسهم في وضع أنظمة المدارس
ومناهجها وساعد على تطور أساليب التربية والتعليم بمقالاته ومحاضراته وأحاديثه ؛
ثم قام بتدريس مادة « التربية في العالم العربي » مدة طويلة في كلية التربية

بجامعة دمشق واشترك في معظم المؤتمرات والحلقات التربوية التي عقدت بمختلف البلاد العربية . بذلك نسي له أن يطلع اطلاقاً دقيقاً على أوضاع التربية والتعليم وأن يكتسب خبرة شاملة في هذا الموضوع .

يتميز الدكتور جميل صليبا في كتابه الجديد ، كما في صائر مؤلفاته ، بسمة المعرفة وعمق النظر ووضوح التعبير . وهو قد تعرض إلى كثير من مشكلات التربية والتعليم وشؤون الثقافة والفكر فاستطاع أن يدرسها جميعاً دراسة علمية ، وضعية ، تحليلية وأن يكشف عن العوامل الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية والسياسية المؤثرة فيها . والطريقة المقارنة الحديثة التي اتبناها في هذه الدراسة لا تهتم باستعراض أنظمة التربية والتعليم في شتى الأقطار العربية وبوصف المؤسسات والمناهج والطرق ثم يجمع الاحصائيات المتنوعة ، بل تسمى قبل كل شيء إلى معرفة الأهداف والغايات والتيارات الأساسية وتمييز اتجاهات التطور العام . وقد خصص الفصول السبعة من الباب الأول للبحث في الأهداف والاتجاهات فتكلم على « أهداف التربية في العالم العربي » ثم على « الاتجاه القومي في التربية العربية » ، ثم على « التربية العربية بين القومية والعالمية » ، ثم على « الاتجاهات الثقافية في العالم العربي » ، كما عالج موضوعات : « العلاقات الثقافية » ثم « الطابع الانساني للقومية العربية » ثم « مستقبل الثقافة » . أما الباب الثاني فقد قسمه إلى ستة فصول حلل فيها بعض المشكلات التربوية سواء العامة أو الخاصة بمراحل التعليم الابتدائي والثانوي والعالي . ثم أضاف دراسة شاملة ، عميقة عن مشكلة « اعداد المعلمين » وختم الكتاب بفصل رائع عنونه : « التربية العربية بين الأصالة والانتباس . »

وإذا كان من المتمذر أن نلخص في هذه الأسطر آراء الدكتور جميل صليبا حول مشكلات التربية والتعليم في العالم العربي فلا بد لنا من التنويه بالصراحة

التامة التي اتصفت بها هذه الآراء . فإن رغبته الصادقة في الإصلاح قد دفعته إلى ذكر مساوي الأنظمة الادارية وبيان النقائص الفنية في أجهزة التربية والتعليم وإلى التحذير من فقدان التخطيط ثم إلى الجهر بانحطاط مستوى التعليم وفساد طرقه في مدارسنا . إنه يقول مثلاً : « ولستنا نبالغ في الحكم إذا ذكرنا أن طلابنا يخطئون في أبسط قواعد الصرف والنحو ، وأن نثرهم سيء ، وأن معرفتهم بتاريخ الأدب ومبادئ العلوم الطبيعية أسوأ وهم على ضعفهم في المواد التي تدرس في المدارس الثانوية لا يدركون مبلغ ضعفهم ولا يعرفون كيف يربطون معلوماتهم بعضها ببعض ولا كيف ينتفعون بها في مختلف ظروف الحياة ، ولو طلبت من أحدهم أن يحل لك مشكلة من المشكلات الملحمة أو يبدي لك رأياً في إحدى القضايا الفكرية لتحير في أمره ولساقه هذا التحير إلى الوقوع في الاضطراب والتناقض . » وهو قد أوضح كيف أن تربيتنا العربية الحديثة ما زالت مترددة بين الأصالة والاقْتباس ، إذ إنها تأخذ عن الغربيين مناهجهم وطرقهم وأصاليهم دون أن تلتزم بينها وبين منازع الشعب العربي وحاجاته ، ثم هي تستمد من ماضينا وتاريخنا كثيراً من القيم الفكرية والخلقية والروحية ولكن من غير أن توفق بينها وبين أحوال العصر . .

ولا شك في أن أهم ميزة في كتاب الدكتور جميل صليبا هي أنه لا يقف عند حدود الوصف والتحليل والتعليل والنقد ، بل يقدم ، في جرأة وإخلاص وعن خبرة ومعرفة ، على بيان طرق العلاج ووجوه الإصلاح في كل المشكلات التي تعرض لها . لهذا نرجو من جميع المسؤولين عن شؤون التربية والتعليم والثقافة في البلاد العربية أن يقرأوا هذا الكتاب القيم وأن ينصحو النظر في الآراء والنصائح التي يبديها مؤلفه الفاضل . .

محمد كامل عباد

دمشق

جمهرة نسب قريش وأخبارها

للزبير بن بكار

(١٧٢ - ٢٥٦)

ترجمه الأستاذ محمود محمد شاكر وحققه وعلق عليه

هذا كتاب تاريخ ونسب ، وافق وأدب . وصياغة وإدارة . وفيه الأسلوب العربي البليغ الفصيح ، واللفظ المنتقى الصحيح ، وأحاديث الكرماء ، وأصحاب النجدة والمروات ، وأهل العفة والوفاء ، وما كان عليه القوم من عادات وآداب . تقرأ فيه :

« قال عبد الله بن نافع » كان في آل الزبير رجل يشتم عبد الله بن مصعب ، لا يضمه من فيه . فكان عبد الله بن مصعب ، يدفع إلي كل شهر دينارين ، وبأصرتي أن أعطيه إياهما . ويقول : لا أحب أن يعلم أنني وصلته . فلما مات عبد الله بن مصعب ، انقطع ذلك عنه مني . فاصتبطأني . فأخبرته الخبر . فناد بدعوه له وبقرصني أنا . فقلت :

شئتَ امرءاً لم يطبع الدمُ عرضه زماناً ولا تدري بما كان يفعل
فلما تيقنتَ الذي كان صانعاً عدوتَ عليّ اليوم بالجهل تخطل
فما كان لي ذنب ولا لابن مصعب سوى أننا جئنا التي هي أجل
ففي هذه الرواية من مكارم الأخلاق ما لا يفعله إلا الرجل العربي . وفيها من التعبيرات العربية ، ما يجب أن يكون المثال يحندي .

فانظر إلى قوله : « لا يضمه من فيه » و « وانقطع ذلك عنه مني » و « عاد بقرصني » و « لم يطبع الدم عرضه » .
ومن رواياته :

« جيء لعبد الله بن الزبير ، بسليمان بن عبد الملك من الطائف . وصلبان

يومئذٍ غلامٌ . فكساه ، وجهره إلى أبيه في الشام ، وأحسن إليه ، وإلى من معه . هذا وعبد الملك يومئذٍ يحاربه .

ومن أحاديثه :

« لما احتل عبد الله بن الزبير ابنة حمزة بن عبد الله عن البصرة — قال

له : أين المال ؟

قال : وقد علي قومي فوصلتهم به

قال : مالٌ ما هو لك ، ولا لأبيك !

وقيده وجبسه ، في سجن عام بمكة . فقال بعض الشعراء :

يا أيها السائل عن مالكِ ومجدها هل لك في العالمِ

إن الندى والمجد إن جثته والحامل الثقل عن الفارمِ

والفاعل المعروف في قومه مكبلٌ في السجن في عارمِ

فقول : هكذا تكون : « من أين لك هذا » كلمة عمر بن الخطاب !

يطبقها عبد الله بن الزبير على ابنه ، لا كما نلوكها نحن اليوم بأستنا ، من غير

أن تؤمن بها قلوبنا . فنظل حبراً على ورق .

وبعد ، فهذه أمثلة عابرة من كتاب « الجهرة » التقطتها التقاطاً ، ولم

اخترها اختياراً ، وما شئت منها ، إلا أن أدلّ من 'يعنى بأدب العرب ، وبلغتهم

وبشيء من تاريخهم وأحاديثهم ، أن يرجع إلى هذا الكتاب الجليل .

وبكفيه أنه صنعة الزبير بن بكار ، وتحقيقه العلامة محمود محمد شاكر .

تحقيقاً بلغ الغاية في التحصيل والتدقيق ، والمراجعة والموازنة .

عارف النكدي

القومية الفصحى !

بقلم : الأستاذ محمود الملاح - بغداد

أزال عن نوادي غمة كتاب ظهر حديثاً بعنوان (القومية الفصحى) للدكتور القومي (الإسلامي) عمر فروخ بعد أن غمرتنا التآليف الهدامة فكنا كالذين عناهم قوله تعالى (إذ جئوكم من فوقكم ومن أسفل منكم) بل اشتد الخناق (وبلغت القلوب الحناجر) من جهة أنها لا تقتصر على الدعوة إذ تردفها (فعاليات) بحث أحدثت بلبلة بين الدارسين وكثر الشاكون ولم يعرفوا الشاكون أو المشككون !

ومن المؤسف أن يكون لبعض الهدامين مكانات مكينة أو يمكن لهم في المعاهد والجامع مع فراغ أجوافهم ٠٠٠ كاللعاة إلى العامة والدعاة إلى اللاتينية والدعاة إلى اللادينية والدعاة إلى الشعر الحر والدعاة إلى العبث بالقواعد الرصينة التي صقلتها أفلام الجهابذة في حقب متطاولة فلم تترك علة لمعت إلا من كانت الملة أصيلة فيه ٠٠٠ وقد ثبت لدي بالتجربة وتبع الآثار أن الجانحين لم يكونوا ناجحين لكسبهم أو تكاسلهم ٠٠٠ فأصبحوا موقورين يحملون الضيعة ومنهم (قوميون مجانيون)^(١) ومنهم شعوبيون مكاشحون .

لا غرو إذا قلت إني أقيمت على الكتاب أتهمة التهاماً وربما تخطيت بعض العبارات لألمس النتيجة وربما أعدت قراءة بعض الفصول لما في إعادتها من التنفيس ! ولا ينبغي تقريظي للكتاب إبداء ملاحظات عنيت لي في أثناء المطالمة أرجو أن يمددني الدكتور إذا ما بسطتها على الورق من باب التماون أو من باب النصيحة الأخوية .

(١) المراد بالقوميين المجانيين هؤلاء الذين يدعون القومية وهم صغر من مقوماتها من لغة وتاريخ وأخلاق .

١ - في ص ٢٢ كلمة (نخار) مشكولة بالضم ثم تكرر الشكل في بيت
استشهد به مع أن فتح فاء نخار أشهر من كسر (قفانك) ! وحسبنا القرآن
الكريم الذي صحبنا منذ الطفولة : (من صلصال كالفخار) .
ومن هذا الباب (الحوار) مشكولاً بالضم أيضاً - ص ١٤٤ - مع أن
المراد المحاور لا ولد الناقة ! ومن (المتعارف) ٠٠٠ أن (فاعل) له مصدران
الفعال والمفاعلة : (لفاعل الفاعل والمفاعلة) ٠٠٠
أما فتح الميم الأول من (الخمل) وكسر الثاني - ص ١٣٢ -
فلتراجع اللفظة .

٢ - في ص ١١٢ نقل عن الأستاذ بوصف السودا :
« من أطرف ما أحدثت (كم) من بلبلة ، اضطرار خليل مطران إلى تغيير
شعر - يعني بالشعر بيتاً ! - :
و كأن درة سيفه عين ترى كم تحت قائم سيفه آجالا
يقول : و كنت حفظته « فلما وقع بين يدي ديوانه رأيت غير صيغة هذا
الشعر - أي البيت ! - :

و كأن لؤلؤة بدره سيفه عين تعد عليهم الآجالا
سألت عن سبب التغيير فقبل لي : إن متبحراً في القواعد همس في أذنه :
أن معمول - تمييز - كم إذا فصل عنها يجر فتقول : (كم تحت قائم سيفه جال)
بالجر ٠٠٠ « بتصرف .

إن همس بلزوم الجر من المتبحر - إن صححت الرواية - خطأ بالإجماع
والنصب ليس خطأ بالإجماع إذا أجاز به بعضهم فأبقاء النصب على حاله خير من الجر .
والذي أذهب إليه أن (المتبحر) أراد الجر بمن لا الجر المطلق وهذا هو
المألوف والوارد في القرآن : (كم أملكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم)

لكن السوداء ضوّه النقل أو نقل له مشوهاً ٠٠٠ ولما أراد الشاعر أن يصلح بينه
لم تطاوعه (من) فاضطر إلى التضمير فوقع فيما هو أغرب وذلك أن اللؤلؤة
عين الدرة والدرة عين اللؤلؤة فكان إبقاء (ما كان على ما كان) أولى !
وجاء الدكتور المؤلف فجارى السوداء وما كان له أن يجاريه !

أما أن (كم) خبرية أو استفهامية فالمقام يقتضي الاستفهام لأن العين تريد
أن تستظهر لا أن تخبر !

٣ - في ص ١٣٥ عند الكلام على الحصان بمعنى الفرس ، استشهد بقول
عمرو ابن كلثوم (حصان من أكف اللامسينا) عفواً يا دكتور ! إن الحصان
بالكسر شيء وحصان بالفتح شيء آخر !

٤ - في ص ١٨٨ يرجع باللغة إلى ما قبل التاريخ ! أو قبل تاريخ
الإسلام ٠٠٠ يأتي بكلمة (عبدو) و (عمرو) و (معنو) - وعندنا في
العراق (معنو) - معقباً : « ونحن لا نزال نقول عبدو » ، مثل هذا يمكن
أن يمر بسلام لكن (عمرو) لا يمكن أن يمر بسلام ! لأنه اعترف بأن الواو
تكتب ولا تلفظ فكيف أدخلها في المثال ؟

وقصة واو عمرو معروفة انها لم يؤت بها للدلالة على لهجة بل لدفع الالتباس
بمعنى وهذا شيء متعارف .

٥ - في ص ١٨٩ زعم أن اللغة العربية جنحت إلى الاختلال أو الاختلاط
كما عبر ، قبل الإسلام واستشهد بقول امرئ القيس :

كأن ثبيراً في عرائين وبله كبير أناس في يجاد مزمل

ما هكذا يا سعد ! إن رأيك هذا جد خطير ! وقد بنقلب على خطتك في
صيانة اللغة القومية التي جعلتها عنوان كتابك ! وقد يتخذها (المنقلبون) على
أهقابهم أو على وجوههم ٠٠٠ حجة !

بل إن الشاعر اضطر إلى جر (ضمل) للملائمة القافية ووقع مثله لشعراء آخرين جاهليين وإسلاميين ومنه قول شاعر آخر :

زعم البوارح أن رحلتنا غداً وبذاك خبرنا الغراب الأسود

في قصيدة مكسورة وهو نادر جداً وتكلم عليه علماء القافية راجع (عيوب القافية) في كتب العروض المتداولة وهذه العيوب أسماء عندهم فضم الدال من الأسود له اسم وكسره له اسم وكذلك (ضمل) ولا نجد في الشعر العباسي شيئاً من هذا لأن المولدين اجتنبوه حتى اليوم فإن الشاعر مهما كان ضميماً لا يسوغ لنفسه هذا العيب إلا إذا كان يجهل القواعد .

واستشهد بيت آخر :

يا أيها الراكب المزجي مطينه سائل بني أسد ما هذه الصوت ؟

فإن الصوت هنا مؤول بما يقرب من معناه كالصيحة والهبة وهذا من باب الضرورة لإقامة الوزن لا من باب الانحلال دع أنه لا علاقة له بالأعراب كالبيت السابق .

لم يكن من مصلحة الخطة التي اتزمتها الدكتور عقد فصل بعنوان (تقهقر العربية في الجاهلية) فهذا يفيد أن الجاهلية الأولى كانت أحسن حالاً من الجاهلية التي نبت فيها الإسلام ! وأن القرآن نزل في دور التقهقر ! وأنه تحدى العرب في دور الانحلال ! مع أن المناسب للتحدى أقوى الأدوار ! وكان في وسع الجاهلية الأخيرة أن يحتجوا أو يحتج لهم ! بأنه لو كان أسلافهم أحماء لاستطاعوا معارضة القرآن ! ما أظن الدكتور تخفى عليه مثل هذه الدقيقة ! وهو ذلك المتضلع . . . لكن جاءت المدوى من خارج ! وكرر هذه المعزوفة أكثر من مرة ! وهي معزوفة تهدم ما وضع له الكتاب .

٦ - في ص ٢٠٣ - ٢٠٤ سرد أسماء أدباء نحتاج إلى إعادة النظر من

جهة عصورهم ومن جهة أجناسهم فانتهايي لم يكن من الجنس الفارسي ، والطفرائي لم يكن من عصر الديلمي .

٢ - في ص ٢٠٥ « فإن ابن سينا والزمخشري لم يعرفا بلاد العرب ومع ذلك فقد كتبا معظم كتبها وأجلها باللغة العربية » .

ما قاله مسلم لكن الزمخشري عرف بلاد العرب وجاور في مكة ولذلك سمى جار الله وكان أمراء مكة يحسنون ضيافته ولذلك كان يؤلف لهم ما يلائم أذواقهم التقليديه وقبل هذا حاول التقرب من السلجوقية العربي فلم يجد له فسحة لكثرة المزاحمين وكلمهم أدباء عربية نوابغ فلم تحظه بما يشهيه (الكلام النوابغ) ! فقطع رجاءه إلا من الله ولذلك قصد بيت الله !

٨ - في ص ٢٠٦ « وأراد الزمخشري أن يتقف الترك فألف لهم الكشاف وأساس البلاغة والمفصل »

في مثل هذا المقام لا يقال أراد أن يتقف الترك فإن الثقافة العربية كانت شائعة في ما وراء النهر قبل أن يخلق الزمخشري ! وإلا فمن أين تعلم الزمخشري قبل مفارقة بلاده ؟ وكيف تتقف هو ؟ وحضر أعماله في تثقيف شعب من الشعوب الإسلامية أو قطر من الأقطار الإسلامية يحدد قيمته ثم إن الكتب التي نوه بها إنما تصلح للمثقفين الكاملي الثقافة وصرنية التثقيف تلائم حالة الابتداء لا حالة الانتهاء فالتأليف المذكورة ألفت للعالم الإسلامي لا « لأهل التركستان » كما زعم .

ان جميع المؤلفين بالعربية الناشئين في بلاد المعجم أي عجم كانوا لم يؤلفوا لأهل بلادهم خاصة بل ألفوا ما ألفوا للعالم الإسلامي الذي لا حدود له وقد يضطرون إلى التأليف بلسان قومهم في مسائل محدودة وإن تعجب فاعجب من هذه (الأجرومية) الضئيلة الحجم مؤلفها (بربري) من أقاصي بلاد المغرب بل

لا نكاد ندري أين تقع أجروم ؟ إن هذه الرسالة الصغيرة صارت حيث صار (جزء عم) ! وما أظن طالب علم في المشرق قبل الجيل القائم لم يستنسخها أو يقرأها أو يحفظها وأنا أحد خريجيها ، وبعد كل هذا لم نجد مطبوعة لاهي ولا شرحها بل ظلت مخطوطة في المكتبات القديمة كمكتبات الموصل وهذا من الفرائب !^(١)

٩ - في ص ٣٠٨ هذا البيت :

و كنا كخني بانه قد نأقنا على دوحه حتى استطال وأينما
هذا خطأ مطبعي أو لعله خطأ مطبعي والصواب (تماقنا)
بعده بيت :

سليمين من خطب الزمان إذا سطا خليين من قول الحسود المشنما
بل (مشنما) كيلا تقع فيما وقع فيه (مزمل) و (القراب الأسود) !
١٠ - بينما أنا مشرف على الفراغ لحت عيني في ص ٢١٢ : « ولكن
بينما كان أهل فارس والأفغان خاصة وأهل السند إلى حد ما يحملون على
الاسلام طوعاً أو كرهاً لأنهم كانوا مشركين ٠٠٠ كان العرب يعرضون
الاسلام على أهل اسبانية بالموعظة الحسنة من غير إكراه لأن الاصبان كانوا
أهل كتاب » .

إن هذه المسألة ذات أهمية كبيرة لأنها تمس براءة الاسلام أن العرب عند
فتحهم بلاد المعجم واجهوا محوصية وزردشتية وغيرهما وكانت المحوصية هي الغالبة
فاستفتى الخليفة الفاروق الصحابة (رضي الله عنهم) فأفتوا بأن المحوص لهم شبهة كتاب
فألحقهم بأهل الكتاب في قبول الجزية وهي عنوان الحماية فلا إكراه على هذا

(١) بل هي مطبوعة بمصر ولها شروح مطبوعة . (لجنة المجلة)

وعلى تقدير وقوع الإكراه فهو في أما كن محدودة وبلاد الإسلام نفسها لا تخلو من بقع نميش فيها الوثنية ظاهرة أو خفية حتى اليوم !
إن هذه ملاحظات جانبية لا تمس الصميم ولا تحدث بخساً في قيمة الكتاب المعنوية وفق الله الدكتور .

محمود المطاح

بغداد

المراحل الجزء الرابع

تأليف : الدكتور عبد الرحمن الكيالي

في (٥٧٣) صفحة من قطع الوسط ، مطبعة الصاد مجلب ، سنة ١٩٦٠
الفترة التاريخية ما بين سنتي ١٩٣٦ و ١٩٣٩ كانت فترة خطيرة في حياة سورية : في مبدئها كان النهوض الثوري الشعبي في مستوى لم يبلغه في نضال الاستعمار الفرنسي إلا في سنتي ١٩٢٥ (سنة الثورة الكبرى) و ١٩٤٥ (سنة التحرر) . وفي منتهىها تفكك أقوى حزب سياسي (ان صح تسمية الكتلة الوطنية حزبا) وأوسعه انتشاراً بين طبقات الشعب - وفيها بين البداية والنهاية لعب الاستعمار الفرنسي لعبة الاستمرار والمراوغة لضرب الاتجاه الثوري الشعبي ونجح في لبعته ، وتآمر بالاتفاق مع الاستعمار الانجليزي على سلخ لواء الاسكندرون ونجح في تأمره .

هذه الفترة هي التي يحاول الدكتور عبد الرحمن الكيالي أن يؤرخها في هذا الجزء من كتابه ، ومن هنا كانت له قيمة كبيرة لمن يريد أن يستشف من خلاله تجزئة قاسية عاناها شعبنا ، وعانى من نتائجها طويلاً . . .

المحاضرات العامة

خلال العام الجامعي ١٩٥٩ - ١٩٦٠

في (٤٥٠) صفحة من قطع الوسط ، مطبعة جامعة دمشق ، سنة ١٩٦٠

لا تقتصر مهنة الجامعة في تلقين الطلاب أنواعاً من المعرفة ولا حتى في تدريبهم على طرائق التجريب والبحث ، أن مهنتها أكبر من ذلك . إنها الحمى المقدس الذي بأوي إليه نراث الأمة التليد ويصدر عنه الطريف الذي سيصبح نراثاً للأمة . ويظهر أن جامعة دمشق أرادت أن تكون شيئاً من ذلك - ونرجو أن تصبح كل ذلك - فنظمت مجموعة من المحاضرات العامة ألقيت في مدرجها لكل من يستهويه الفكر فيغريه أن يكرس له ولو جزءاً من حياته .

وهذا المجلد الجديد يحتوي على تسع محاضرات باللغة العربية ، وعشر أخرى : أربع منها بالانجليزية وست بالفرنسية ، تعالج موضوعات مختلفة في الأدب والعلم والاجتماع والتاريخ والقانون والفن ...

الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث

تأليف : أنيس الطوري المقدمي

في (٤٩٤) صفحة من قطع الوسط ، دار العلم للملايين بيروت ، سنة ١٩٦٠

دراسة الأدب الحديث حديثة النشأة . فقد التفت أدباء العرب إلى الأدب العربي القديم (أو الآداب الغربية) بتدارسونه : يبحثون نصوصه وبحققتونها وينقدونها متبعين طرائق الأقدمين من النقد أو مستحدثين طرائق مستفاداً مما في

الآداب الغربية من مدارس نقدية . وذلك كله طبيعي ، ولكنه يجعل عمل من يتصدى لدراسة الأدب العربي الحديث شاقاً ، وبخاصة أنه تندر كتب التراجم والأخبار التي غني بها تراننا القديم ، فليس الا مقالات منشورة في المجلات أو مجموع قليلها في مجموعات .

والأستاذ أنيس الخوري المقدسي من أوائل من تصدى لهذا العمل الشاق (نشرت الطبعة الأولى لهذا الكتاب سنة ١٩٥٢) . ولم يشأ أن يكون بحثه مقصوراً على أديب أو اتجاه أو موضوع ، بل توجه إلى الأدب العربي الحديث بمجموعه ، وحاول أن يكشف عن أصوله وبمضي معه في تطوره مبيناً أسباب هذا التطور وعوامله . فليس إلا وصفاً ملطفاً للجهد الذي بذل ما ذكره في المقدمة « . . . وهي محاولة شاقّة فالباحث الرائد لا يرى حوله إلا أدغلاً مشتبكة لا طرق مهيبة فيها ولا معالم واضحة . . . » .

ولقد ميز الأستاذ المقدسي في الأدب العربي الحديث اتجاهات أربعة هي : الاتجاه القومي ، الاتجاه الاجتماعي ، الاتجاه إلى التأمل الفكري ، الاتجاه الفني — فدرس كلًّا منها دراسة مستقلة تغلب عليها طريقة التتبع التاريخي وقد تخالطها ، حين الضرورة ، طريقة التوبؤ والتصنيف .



الشعر العراقي الحديث

تأليف : الدكتور يوسف عز الدين

في (٣١٢) من قطع الوسط ، مطبعة أسد بغداد ، سنة ١٩٦٠

وهذا كتاب آخر ينصب على دراسة الأدب العربي الحديث ، ولكن موضوعه محدد بأثر التيارات السياسية والاجتماعية في الشعر العراقي الحديث ، خلال الفترة الزمنية المبتدئة بأول هذا القرن والمنتية سنة ١٩٣٩ ، ولكي يبلغ

مؤلفه الغاية كسر الكتاب على خمسة فصول : الأول للشعر العراقي في العهد العثماني ، والثاني لأثر الحرب العظمى الأولى والثالث لأثر الثورة العراقية والفصلان الأخيران للشعر العراقي بعد الثورة ، الرابع منها لأثر مشكلات العراق السياسية والخامس لأثر الحياة الاجتماعية .

ويبدو الدكتور عز الدين معداً اعداداً كافيةً لمعالجة هذا الموضوع ، فهو مدرس الأدب الحديث بكلية الآداب بجامعة بغداد ، كما أن له بضع دراسات حول هذا الموضوع بعضها مطبوع وبعضها ما زال مخطوطاً .

القومية العربية

تأليف : الدكتور حازم زكي نسبية ، ترجمة عبد اللطيف شرارة ،

مراجعة برهان دجاني

في (٢٤٥) صفحة من قطع الوسط ، نشر دار بيروت للطباعة والنشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين ، سنة ١٩٥٩

يقول الدكتور حازم زكي نسبيه في تحديد موضوع كتابه : انه « ٠٠ محاولة استكشاف للقومية العربية في نشوئها وفكرها ومواقفها واتجاهاتها ، علي نحو ما يمكن تبين هذه الأشياء في الابحاث والدراسات الفكرية المعاصرة ٠٠ »

أما طريقته في الدراسة فقد خصص لمرضها ملحفاً في آخر الكتاب : فهو يرى أن عليه أن يهتم بدرجة منسوية بالغة في القومية والمشارك ، فطريقة الدراسة بالتالي يجب أن تكون مزجاً متوازناً بين الطريقتين الاستقرائية والشاملة ، وهذه الطريقة يدعوها « أسلوب المعالجة بالمقارنة » .

وأما الموضوعات الجزئية الداخلة في الموضوع العام فهي أربعة : (١) نشأة القومية العربية أو مصادرها وقد خصصت لها الفصول الثلاثة الأولى من الكتاب

م (١٠)

(٢) العوامل التي تؤلف القومية العربية المعاصرة ويتناولها الفصلان الرابع والخامس
(٣) عرض للنظريات والمواقف والنزعات السياسية التي تؤثر على النظريات المعروضة للقومية
وأنظمة الحكم القائمة وتبجتها الفصول السادس والسابع والثامن (٤) والفصلان الأخيران
ينصرفان إلى بحث الأفكار العربية حول مشكلة تغير الأوضاع الاجتماعية .

مصورة

لبنان في التاريخ

تأليف الدكتور فيليب حتي ، ترجمة الدكتور أليس فريجه ،

مراجعة الدكتور تقولا زيادة

في (٦٩٧) صفحة من قطع الوسط ، دار الثقافة بيروت

بالاشتراك مع مؤسسة فرانكبن ، سنة ١٩٥٩

الدكتور فيليب حتي اللبناني المولد والنشأة ، ورئيس قسم الدراسات الشرقية
بجامعة برنستون في أمريكا (سابقاً) بعد ذلك ، اسم اشتهر في البلاد العربية بعد
ترجمة كتابيه : « تاريخ العرب المختصر » و « تاريخ العرب المطول » وقد ترجم
له ، مؤخراً كتابان ضمن آخران : « تاريخ سورية وفلسطين ولبنان » وهذا الكتاب .
ويصف الدكتور حتي طريقته في كتبه التاريخية فيقول : « ان المادة
التاريخية في هذا المؤلف مستقاة بالدرجة الأولى من المصادر الأولية ،
وممزة بآخر ما توصل إليه البحث التاريخي الحديث . غير أن عرض هذه
الحقائق يهدف إلى وضعها في متناول طلاب التاريخ وفي متناول القراء العاديين
لا الاختصاصيين في التاريخ » .

وكتابه هذا يتألف من خمسة أقسام : يبحث الأول منها في عصر ما قبل
التاريخ والثاني في العصور السامية القديمة والثالث في العصر الاغريقي - الروماني
والرابع في العصر العربي والخامس في حكم الأتراك العثمانيين ويدخل فيه وضع
لبنان الحديث .

عبد الكريم زهور

مصورة

آراء وأنباء

ملاحظات على المصطلحات العلمية المعروضة

على المؤتمر الرابع للاتحاد العلمي العربي⁽¹⁾

- ٣ -

مرض الذبول Damping off disease

الصحيح مرض انحلال البادرات ، ويسميه الفرنسيون Fonte des semis وهو في الزراعة تَلَفُ البادرات (أي صفار الفراس الناشئة من البزور) لإصابتها بفطر يسبب تعفن سوقها وجذورها . وأين هذا من الذبول ! وكلمة الذبول من الأغلاط التي يستعملها مهندسو الزراعة في القاهرة .

سبب Deciduous

لا معنى للسبب في هذا المقام ، فالإنكليزية هذه لها معنيان علميان : الأول الساقط أو قل المُمِيل وبالفرنسية Caduc يطلق على كل عضو نباتي يسقط من نفسه . والثاني ذو الورق الساقط (أو المعبِل) ، وبالفرنسية A feuilles caduques يطلق على كل نبات معمر يمكث اعتيادياً بلا ورق مدة من الزمن خلال السنة . وعكسه ذو الورق الدائم .

(١) نشر المقال الأول في الجزء الرابع من المجلد السادس والثلاثين ، والمقال الثاني في الجزء الأول من هذا المجلد السابع والثلاثين ، والكلمات الإنكليزية موضوعة على حروف المعجم . وأنا لا أذكر في مجي هذا الا القليل من الأغلاط متجاوزاً عن الكثير منها . واستقصاؤها كلها يحتاج إلى تأليف كتاب كبير . ولعل وقت الجمع في القاهرة يتسع لمثل هذا العمل .

- ٥٠٣ -

متصالب Decussate

تصالب Decussation

لم يرد فعل التصالب بمعنى التقاطع ، والمعروف في الورق قولنا أوراق متقاطعة ،
وتقاطع الأوراق .

Defoliate

منجرد الأوراق

تساقط الأوراق — انجراد الأوراق Defoliation

من الأصح أن يقال زائل الورق ، وزوال الورق ، أو فاقد الورق وفتشان
الورق . فالتعريف العلمي لزوال الورق هو حصول نقص في كمية الورق الشؤبية
لمجموع الحشرات أو الفطور عليه ، أو لأي حادث آخر . ويكون زوال الورق
جزئياً أو كلياً .

فتساقط الأوراق اصطلاح غير صحيح لأن معظم الأوراق لا تسقط بل
تأكلها الحشرات أو تضمحل بفعل الأمراض الفطرية . وأما انجراد الأوراق
فلا يصح إلا بتأويل ، لأن الأوراق لا تنجرد ، بل النبات هو الذي ينجرد
من ورقه .

فن زراعة الأشجار Dendrology

الصحيح علم الشجر . وهو تحقيق هوية الأشجار وتصنيفها تصنيفاً نظامياً .
أما زراعة الشجر فهي Arboriculture بالإنكليزية والفرنسية .

Degenerate

ينحل

Degeneration

انحلال

الانحلال الدهني Degeneration, fatty

لا يرد الانحلال في هذا المقام . وقد استعملوا التنكس في قولهم تنكس

دهني Fatty degeneration . وكان مجمع اللغة العربية في القاهرة أقر كلمة الفساد ، وذكرتها في معجمي . ونقلناها هي والتعكس إلى المعجم المنسكري ، أما لجنة معجم كليرفيل الطبي فقد قالت الحوول والتدني والتعكس .

إطلاق الأزوت Denitrification

زوع الأزوت Deazotification

الصحيح تحويل النترات أو تحوّل النترات . وهو عكس ما يسمى النترجة Nitrification فالنترجة هذه هي تحوّل الآزوت العضوي إلى آزوت نيتروجيني ، فالآزوت نيتروجيني ، فالآزوت نيتروجيني بثلاث بكتريات مختلفة . أما تحويل النترات فهو كما قلت عكس ذلك . وهو يحصل بتأثير بكتريات أخرى تحوّل النترات إلى نيتريت ونيتروجين وآزوت . وهذا العمل مضر خلافاً للنترجة لأن النترات في التراب أسهل امتصاصاً من النيتريت . ويتضح من ذلك أن كلمة Denitrification تعني إزالة النترجة أي تحويل النترات إلى ما ذكرته . وقد ينتهي ذلك إلى إطلاق الآزوت أو لا ينتهي . ومهما يكن من أمر فقد أقر مجمع القاهرة كلا من تحويل النترات وإطلاق الآزوت وإن تكن الأخيرة غير صحيحة في نظري .

تسنن Dentition

هو الإنسان لا التسنن

ثنائية مجموعات الأصدية Diadelphous

ثنائية الأخوة . وهي ترجمة الأصل الصحيحة ، تُطلق على الأصدية التي تكون بجمعة في حزمتين . والدكتور جورج بونت هو ، على ما أعلم ، أول من استعمل مصطلحات « أحادي الخوة ، وثنائي الخوة وثلاثي الخوة وذلك في

كتاب مبادي علم النبات المطبوع في بيروت سنة ١٨٧١ . وقال الخوة ؛
والصحيح الأخرى .

متميزة الفلاف الزهري Dialypetalae

الكلمة الأعجمية التي ذكرها يقابلها بالفرنسية Dialypétale أي منفصل
التويجيات . وهو نم التويج الذي تكون تويجياته (بتلاته) منفصلة
بعضها عن بعض . فاذا اتحدت واتحدت بكون التويج متحد التويجيات
Gamopétale

ومثل ذلك يقال منفصلة الكاسيات Dialysepale للزهرة أو لكأس التي
تكون كاسياتها (سيلاتها) منفصلة بعضها عن بعض . وتخالفاً متحد الكاسيات
Gamosépales . ولا معنى لقولهم « متميزة الفلاف الزهري » .

ثنائي المنزل Dioecious

المشهور ثنائي المسكن فلا حاجة إلى استعمال المنزل بدلاً من المسكن .

زقيات قرصية Discomycètes

هي فصيلة الفطور القرصية . وهي من رتبة الفطور الزقية . واسمها
الصحيح إما الفطور القرصية ، وإما القرصيات اختصاراً .

سبات Dormancy

برعم مستكن Dormant bud

لحاء كاسن Dormant phloem

طور السكون Dormant stage

يلاحظ أنه بينما الأصل الإنكليزي واحد فقد استعملت في المصطلحات العربية
أصول أربعة هي السبات والامتكان والكمون والسكون ؛ وهذا دليل من الأدلة
الكثيرة على ضرورة توحيد المصطلحات العربية . ولو استعملوا فيها كلها إما

السبات وإما الرقاد الذي يعرفه الزراعيون الكفي . فالمصطلحات المذكورة هي إذن على التتابع الرقاد ، والبرعم الرائد ، والنواء الداخلي الرائد ، وطور الرقاد . ومثل ذلك رقاد البزرة Dormancy, seed وهكذا .

حسلة Drupe

الحسلة تستعمل في مصر ، وهي لا وجه لها البتة . ولا أدري من أين أتوا بها . والابتكازية تدل على النورية أي الثمرة النووية كالمشمسة واللوزة والظوخة وأشباهاها .

بروتبلازم خارجي Ectoplasm

بلازمة داخلية Endoplasm

الأولى هي الجيلة الخارجية ، والثانية الجيلة الداخلية . وبلاحظ أنهم عسبوا Plasm في الأولى بكلمة بروتو بلازم ، وعسبوها في الثانية بكلمة بلازمة .

الغلاف الداخلي للثمرة Endocarp

غلاف ثمري خارجي Epicarp

غلاف ثمري متوسط Mesocarp

هي على التتابع غلاف الثمرة الداخلي ، وغلاف الثمرة الخارجي (أي ما نسميه قشرة الثمرة في مثل ثمار التفاح والظوخ) ، وغلاف الثمرة المتوسط (ويسمى لب الثمرة ، ويكون لحمياً في الثمار التي تؤكل)

نباتات عالقة Epiphytes

المعروف : نباتات معايشة أو ملازمة . وهي التي تعيش على نباتات أخرى وتلازمها دون أن تستمد منها غذاءً ، وذلك خلافاً للنباتات الطفيلية .

ذيل الحصانيات Equisetales

الصحيح الكنبائيات . والفصيلة هي الكنبائية . والكنبات Equisetum

هو ذنب الخيل في مفردات ابن البيطار وغيرها ، لا ذيل الحصان المترجمة من دون مراجعة المراجع القديمة .

متطفلة إختيارية Facultative parasites

متربة إختيارية saprophytes

الأولى طفيليات إختيارية . والثانية رميئات إختيارية .

الفنشاء ، نبات زهري أمريكي الأصل Fuchsia

هو الفوشية ، على اسم نباتي ألماني . وهو زهر مشهور يُسمى « زهرة الجبل » في عاية الدماشقة . ومن أين أتوا بالفنشاء هذه التي لا وجه ولا معنى لها ؟

فن تربية الزهور Floriculture

هو الزهارة ، أو زراعة الزهر ، أي زراعة النباتات الزهرية . وقد ذكرت تمليل ذلك في معجم الألفاظ الزراعية . والزهارة مشتقة على وزن فعالة للتحفة ، كالزراعة والفراصة والحراجة والنخالة الخ . (١)

فيوكس - طحلب الصخر Fucus

هو الفوقس . ذكره ابن البيطار في مفرداته عن ديسقوريدس ، ولكن النساخ جعلوه بالقاف أي القوقس ، وهي غلظة نشأت عن عدم التنقيط أو عن صقمه ، على ما تحققتة وعلى ما أثبتته من قبلي لو كرك Leclerc مترجم المفردات المذكورة . وطحلب الصخر لم ترد .

(١) أنظر في موضوع الزهارة وأشباهها يعني بعنوان « ألفاظ زراعية حضارية » المنشور في مجلة المجمع العلمي العربي « المجلد ٣٥ ص ٣٥٣ » ، وفي مجموعة البحوث والمحاضرات لمجمع اللغة العربية بالقاهرة « السورة ٢٦ » .

فُطْرَة (ج فطر ، فطريات) Fungi. Fungus
 الفُطْر اسم جنس يدل على الماهية ، ويقع بلفظ المفرد على القليل والكثير
 وواحدته بالتاء أي فُطْرَة . ويُجمع للقلة على فطرات . والفطر مذكر ككثير
 من أمثاله يقال فطر سام مثلاً يقال شجر باسق ، ونمل كثير وهكذا . ولم
 أجد للفطر تكسيراً في معجماتنا . ويجوز تكسيه على أفطار وفطور للقلة
 والكثرة ، وهو الشائع عندنا . وكسره جمع القاصرة على أفطار (الجلد
 الأول من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية ص ٣٣٩) . ويقول اليوم بعض
 المؤلفين في مصر فطريات . ولا أرى وجهاً ولا لزوماً لها .

متحد البتلات Gamopetalous

متحد السبلات Gamosepalous

هما متحد التثوينيات ومتحد الكاسيات . وقد أقر جمع اللغة العربية
 الكاسية والتثوينية ، وينيد ترجيحها على المرئتين .

حبل سرى Funicle

هو السرى في اصطلاح النبات أي الحبل السرى الذي يصل البَيْضَة
 بِمَشِيمَة المبيض .

باسمين حجازي Gardenia

هو الفَرْدِينِيَّة على اسم نباتي أميركي . وهو مُجَنَّبَة للتزيين من الفصيلة
 الفُورِيَّة مشهورة بزهرها الأبيض العطر . ولا علاقة لها بالياسمين ولا بالحجاز .
 ولا بد من تعريب أسماء الأجناس النباتية المنسوبة إلى أعلام إذا لم يكن لها
 اسم عربي صحيح .

جين Gene

سماها مجمع القاهرة المورثة نشأت .

مناثر بالجازبية الأرضية Geotropic

يقال أرضي الانحناء . والانحناء الأرضي هو Geotropisme

نبعة Glume

لا معنى للنبعة في هذا المقام . وهي في اللغة واحدة التَّبَع . والنبع شجر كان يستعمل في صنع القسي . والإنكليزية هي العَصْفَة في مثل القمح . وتصغيرها العَصِيفَة أي Glumelle . تراجع تفصيلات ذلك في معجم الألفاظ الزراعية .

مناح Gynaecium

كلمة المناح التي تستعمل في مصر لا وجه لها البتة في النبات . وقد استعملوها لأن من معانيها فرج المرأة ، وأين هذا من عضو التأنث في النبات . وقد آن أطراح هذه الكاحة وكلمة المنك القبيحة التي يطلقونها غلطاً على المثبر Anthère . واللاتينية هذه تسمى بالفرنسية Gynécée وهي تطلق على جملة الأنثية في الزهرة ، أي على المدققة Pistil المشتمة على البيض والقلم والسنة ، وهي أعضاء التأنث في الزهريات . وكان وضع لها مصطلح حسن هو الوزيم . وواضعه الفقيه الدكتور أمين الماعوف صاحب معجم الحيوانات والمعجم الفلكي ، والفلبيع في مصطلحات النبات . فمن معاني الوزيم الطلع يشق ليطلع ثم يشد بخوصة . ومن المعلوم أننا نأخذ من الألفاظ المختصة بالنخل والكرم وغيرها مصطلحات كثيرة نستعملها في فروع علم النبات الحديث . وهذا شيء لا غبار عليه . أما أن نستعير ألفاظاً تختص بالإنسان مع وجود ألفاظ صالحة تختص بالنبات فهو شيء لا مسوغ له ولا صيا عندما تكون الألفاظ المستعمارة لها معان مستهجنة أو مستقبحة .

خشب صمبي Heartwood

الإنكليزية يقابلها بالفرنسية Bois de cœur ، وكذلك Duramen . والامم العربي هو الجلب والخشب الصادق . وهو الطبقات الداخلية من الخشب في الشجرة

التامية . أما الطبقات الخارجية فاسمها بالإنكليزية Sapwood ، وبالفرنسية Aubier . واسمها العربي الخشب الكاذب . وتسمى أيضاً الخشب الأبيض ، لأن لون هذا الخشب يكون أقل قتامةً من لون الخشب الصادق . وتسميتها في المجموعة بالخشب الرخو غير صحيحة .

عائل Host

هو الخاضن وقد أقر جمع اللغة العربية هذه الكلمة . ولا وجه لكلمة العائل ، فالعائل في اللغة المفتقر و كثير العيال .

عائل للحامول Host to cuscuta

الصحيح حاضن الكشوث . والأعجمية من كشوث العربية على ما مر ذكره في المقال السابق . أما الحامول فعامية مصرية .

مصطفى الشهابي

(للبحث صلة)

حول ما كتبه الدكتور الكيالي

عن كتاب « حياة شيخ الإسلام ابن تيمية »

اطلعت على النصفحات الميمونة التي كتبها العلامة الدكتور عبد الرحمن الكيالي في الجزء الثاني من المجلد (٣٧) من هذه المجلة عن حياة الإمام تقي الدين أحمد ابن عبد الحلیم الحرّانيّ الدمشقيّ ، فابتهجت بها ، واستفدت منها الشيء الكثير ، واني أقدم إليه شكري الخالص ، وثنائي العطر ، على ما أتخفني به من فضل ونيل . ان الذي دعاني إلى دراسة كثير من مصنفات فريد عصره ابن تيمية ، وإيجاز كل موضوع منها بصفحات ، هو حاجة عصرنا إلى مثلها ، وعدم انساع أوقات الدارسين لمطالعتها ، والغاية منها ألا تنقطع السلسلة بيننا وبين هدي السلف . ولقد ذكرتني شجاعة شيخ الإسلام ابن تيمية لدى السلاطين والأصراء بكلمة السيد الإمام ، محمد رشيد رضا ، إذ كان بدمشق الشام في عهد الحكومة العربية الفيصلية ، فكنت كلما قدمت إليه عالماً ، يسألني عن شجاعته ، إذ كنت أصفه له بعلمه ، وكان يقول لي : إن الشجاعة هي التي تظهر العلم والحق ، وتمحو الخوف والباطل .

ومن ذلك صعيد المشكور في اطلاق أمرى المسلمين والمسيحيين واليهود على السواء ، بعد أن خاطب في شأنهم غازان وقطلوشاه وأصر على فك أمر الجميع من أيدي التتار ، فأجيب إلى طلبه بعد إصراره . وقد أعادت هذه المأثرة إلى الذاكرة كلمة الطيب الذكر غرغوريوس بطرك الروم الأرثوذكس حين قال له الملك فيصل الأول : يا بني على العروبة ، قال بل أبابك على الإسلام أيضاً ، قال : تبايعني على الإسلام وأنت رأس النصرانية في هذه البلاد قال : نعم ، لأنني أعلم أن الإسلام لا يظلم ولا يهضم .

أوردتم بعد ما عرضتم خلاصة ما ورد في الكتاب ذلك العرض الجميل ، ما أظنكم إياه مطالعته في سؤالين الأول : ما هو الأهم للإنسان العاقل قبل كل شيء : هل معرفته وجود الإله ؟ أم معرفة ذاته وصفاته ؟ والثاني : هل الفكرة الإلهية أصيلة في الإنسان ، وكيف كانت ثم تطورت ؟ ونوهم بأن في الجواب عنها ما يفني عن البحث في القضايا التي هي مصدر الخلافات ، ومبعث الشقاق والنزبات . ثم قلتم :

أجل يجب البحث أولاً عن وجود الله ، لأنه هو الحقيقة التي تكمن في الموجودات ، ولأن عقننا الذي هو وسيلتنا لمعرفة الحقيقة سيظل باحثاً عنها وعن الموجودات حسب طاقته ومقاييسه .

وأقول : هذا حق ، ولم يفت علماءنا السابقين ذلك ، على أنهم رأوا أن الشعور بوجود الله تعالى أمر فطري ، والإدعان بخالقي قادر فوق المادة محبط من وراء الطبيعة ، شيء غريزي في الإنسان مفطور عليه ، وهو عقد في المرء طبع عليه جنانه وتأثره لسانه وبيانه .

وأما معرفة الله المكتسبة فمعرفة توحيدته وصفاته ، وما يجب أن يثبت له من الصفات وما يجب أن ينفي عنه ، وهذه المعرفة هي التي دعا الأنبياء إليها ، وحثوا عليها ، ولهذا قالوا (عليهم الصلاة والسلام) لمن بعثوا إليهم : قولوا : لا إله إلا الله ، ولم يدع أحد منهم إلى معرفته تعالى بكنهه وحقيقته ، بل دعا إلى توحيدته .

وقد جعل تعالى لكل إنسان من نفسه وبدنه عالماً صغيراً ، أوجد فيه مثل ما هو موجود في العالم الكبير ، ليكون مع كل أحد نسخة يتأملها في الحضر والسفر ، والليل والنهار ، فان نشط وتفرغ للتبسط في العلم نظر في الكتاب الكبير الذي هو العالم ، فيطلع منه على الملائكوت ليمرز علمه ، ويتسع فهمه .

قلت : انه لم يفت علماءنا وحكمانا من قبل ، إقامة الدلائل الواضحة على وجود الله تعالى ، كالفارابي ، وابن رشد ، وابن مسكويه ، والقزويني ، والراغب الأصفهاني ، والزمخشري ، وحجة الإسلام الفزالي والفخر الرازي ، والوزير جمال الدين ابن القفطي ، والمؤرخ ابن خلدون ، ومحمد بن المرتضى البجلي وغيرهم من حكماء المتأخرين والمعاصرين .

ومن كلام الفارابي في قوله تبارك وتعالى : « وان من شيء الا يسبح بحمده ، ولكن لا تفقهون تسبيحهم » : صلت السماء بدورانها ، والأرض يرجعائها ، والماء بسيلانه ، والمطر بهطلانه ، وقد تصلي له ولا تشعر ، ولذكر الله أكبر ، وقال الحكيم ابن رشد في مناهج الأدلة : الذي قصده الشرع من معرفة العالم هو أنه مصنوع لله تعالى ومخترع له ، وأنه لم يوجد عن الاتفاق ومن نفسه ، فالطريق التي سلك الشرع بالناس في تقرير هذا الاصل ، هي من الطرق البسيطة المعترف بها عند الجميع . ومن رأي الحكيم ابن مسكويه ، أن الاستدلال بالحركة على الصانع أظهر الاشياء وأولاها . ومن أدلة الإمام القزويني في سراج العقول ، على أن معرفة الله واجبة ، كونها من الأمور التي تصل العقول إليها ، فان الإنسان إذا دهاه أمر وضافت به المسالك ، فلا بد أن يستند إلى إله يتأله له ، ويتضرع نحوه ، وبلجأ إليه في كشف بلواه ، ويسمو قلبه صعوداً إلى السماء ويشخص ناظره إليها من حيث كونها قبلة لدعاء الخلائق أجمعين . وفي ذريعة الراغب الأصفهاني : من أشرف ثمرة العقل معرفة الله تعالى وحسن طاعته والكف عن معصيته ، فمعرفة الله سر كوزة في النفس ، وهي المشار إليها بقوله تعالى : « فطرة الله التي فطر الناس عليها » ويقول : « صفة الله ومن أحسن من الله صيغة » فهذا القدر من المعرفة في نفس كل واحد . واستشهد الزمخشري بآية « وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم ،

وأنسدهم على أنفسهم ألت بربكم قالوا بلى « قال : ومعنى ذلك أنه نصب الأدلة على ربوبته ووحدانيته ، وشهدت بها عقولهم وبصائرهم التي ركبها فيهم ، وجعلها مميزة بين الضلالة والهدى . والفزالي في المفضول الكبير سمي الدليل العقلي - وهو شهادة كل مخلوق على خالقه وموجده ، كشهادة البناء على الباني والكتابة على الكاتب - لسان الحال ، والمنكحون يقولون : هذه دلالة الدليل على المدلول ، والحقى من الناس لا يعرفون هذه المرتبة ولا يُقرّون بها .

هذا وأن علماء الهيئة مجمعون على كروية الأرض وانعزالها في الفراغ ، وعدم ارتكازها على شيء غير قدرة الله تعالت أسماؤه . وترى الفخر الرازي يشير إلى كروية الأرض في مواضع من تفسيره ، منها في تفسير آية « وهو الذي مدّ الأرض » وآية « ان في خلق السموات والأرض » وكذلك الإمام ابن حزم في الفصل ، فقد عقد مطلباً لبيان كروية الأرض ، قال في مقدمته : لم ينكر أحد من المسلمين رضي الله عنهم تكوير الأرض ، ولا يحفظ لأحد منهم في دفعه كلمة ، بل البراهين من القرآن والسنة قد جاءت بتكويرها . وقد قال الوزير جمال الدين ابن القفطي : علوم الهيئة طريق إلى الإيمان ، ومعرفة قدرة الله عز وجل فيها أحكمه وديره . ومن الأدلة العقلية على وجوده تعالى الافتقار إلى سبب الأسباب ، فان الحوادث في عالم الكائنات سواء كانت من الدوات أو من الأفعال البشرية أو الحيوانية ، فلا بد لها من علل وأسباب متقدمة عليها ، ولا تزال تلك الأسباب مرتقبة حتى تنتهي إلى سبب الأسباب وموجدها وخالفها . ومن رأي الحكيم ابن خلدون أن هذا الدليل أقرب الطرق والمآخذ العقلية لمعرفة الخالق تعالى . ومن كتاب إِبْشَارِ الْحَقِّ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الْبِيَّانِيِّ قَوْلُهُ : اتفق المسلمون وغيرهم على أن العالم في الهواء

أرضه وسماؤه وما فيه من البحار والجبال وجميع الأثقال وقد ثبت بضرورة العقل
أن الثقل لا يتمسك في الهواء إلا بتمسك .

وإلى هذا الدليل الإشارة بقوله تعالى : « ومن آياته أن تقوم السماء والأرض
بأمره » وقوله سبحانه : « إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا » . ومن
الأدلة الملزمة طريق الامكان ، فان كل ممكن يحتاج إلى سبب يعطيه الوجود ،
وهو موجب له الواجب الوجود ، ومنها : نظام الكون ، وآية الإنسان ،
واستحالة كون العالم لنفسه ، وتاريخ الخليقة ، وتسلسل النبوات ، وشهادة الفلاسفة
الأقدمين ، وأخذ العقل السليم في الخشية ، والخروج من الحيرة .

ومنها إثبات وجود الله تعالى والرد على الدهريين للسيد جمال الدين الأفغاني ،
وكانت وفاته في أوائل هذا القرن الرابع عشر الهجري ، وللشيخ محمد عبده
في تفسير قوله سبحانه « فلينظر الإنسان مم خلق » وللسيد محمد رشيد رضا في
تفسيره وفتاويه ومنازه ، ولشيخنا الجمال القاسمي في كتابه « دلائل التوحيد »
ولوالدي الشيخ جهاء الدين في « صفوة الشراب » في رد الجواب ، على
الأسئلة التي كانت وردت من اليابان ، وأدلتها : ما الدليل على وجود الإله
الذي تدعوننا إليه ؟ وهذا الجواب مخطوط لم يطبع ، وللأسنان الشيخ محمود
أبي الشامات رسالة في الرد على هذه الأسئلة .

محمد بهجة البيطار

حول نسخة

شرح أبي جعفر اللبلي على الفصيح^(١)

وقفت على مقال الأستاذ العلامة شبيخ الإسلام بتونس وكبير علمائها محمد الطاهر بن عاشور . وكنت استعدت برؤيته حفظه الله في جامع الزيتونة ثم بداره العاصمة في مرمى جراح يومي ٢١ و ٢٢ مايس سنة ١٩٥٨ م وتفرجت على بعض نوادر خزائنه العاصمة . وذكرني بعض ما كان تجمّع في جزائري ومذكراتي أو حفظته واعيتني فيما يتعلق بالفصيح وشرح اللبلي وغيره مما لا يخلو عن فائدة زائدة أو يلبّي ضوءاً من بعض زوايا مقاله الممتع وله الفضل بدءاً وعموداً . لم يكن عرضي فيما نشرته من مقدمة شرح اللبلي التعريف به أو التنويه بمكانه . ولكنني لما صرت إلى دمشق الفخيم يوليه سنة ١٩٦٠ م بدعوة من وزارة ثقافتها وجرى ذكر الصفاي وعبابه في مجلس ضمّ لمة من الأصدقاء الكرام كالأستاذ هنّ الدين التنوخي وصاحبي احمد راتب النفاخ وو حفزت همم القوم لطبعه وتصميم نفعه ، وكنت في ذلك مقالا نبّهت فيه على مقام الصاغاني وفائدة كتبه في مجلة المجمع . ورأيت تمام الفائدة في نشر مقدمة عبابه المحتوية على ثبت بأسماء اللغويين ومؤلفاتهم التي لم يبق لها اسم ولا رسم بعد كارثة بغداد . ولما رأيت اللبلي كان قد قام بمثل هذا العمل في القرن السابع نفسه أحببت عرض أول شرحه أيضاً حتى ينسني لنا معرفة دواوين اللغة وأصولها في مشارق الأرض ومزاربها أو بغدادها وأندلسها .

(١) راجع مجلة المجمع العلمي العربي المجلد ٣٥ : ٥٤١ : والمجلد ٣٧ ص : ١٩٩

م (١١)

وهذه شذور أحادي بها جيد مقاله الزاهي الزاهر :-

— الشنقيطي إذا أطلق يراد به الكبير محمد محمود التركي كما قد
ترجّاه سيدي .

— تلقيب اللبلي بصدر الدين لم يُعرف في المغرب ويظهر أنه لقب نفسه لما
صار إلى مصر والشام محاكاة للمشاركة إذ ذاك . وإنما أثبتته علي ما في نسخة
الشرح بالدار ٦ راجع فهرست اللغة ص ٧ . وأمثال هذه الألقاب لم تُعرف
في المغرب ولا راجت في سوقه . ولاين جبير كلام في ذلك في رحلته .

— وترجمة اللبلي أوفى وأوسع في نفع الطيب الأزهرية ١/٤٢٠ .

— ص ٢٠٠ س ١٤ : عبد الله الأزدي .

— وأما ابن رشيد (ككبت) الفهري أحد الآخذين عنه فهو هذا
المعروف صاحب الرحلة الضخمة ملء الميعة فيما جمع بطول الفية في الوجهة
إلى مكة وطيبة أبو عبد الله محمد بن عمر الفهري المولود سنة ٦٥٢ . كان
وصل القاهرة سنة ٦٨٤ وفيها حج . ثم رجع في العام التالي وتوفي سنة
٧٢١ بفاس فكان لقاء اللبلي له قبل وفاته (سنة ٦٩١) بسبعة أعوام . لا
ما ترجّاه السيد أنه فهري آخر كان توفي سنة ٧٢٩ . فان ذلك ضرب
من المحال .

— ومردّ المقرئ ثبتاً بمؤلفات اللبلي يصلح الرجوع إليه .

— وأما بنية الآمال فكان وسمّه باسم شيخ العزّ بن عبد السلام . ورأيت
منه أما عتيقة جليّة كتبت سنة ٦٩١ في حياة اللبلي بجزائنه بانكي بور . وهي
في ٧٢ ص والمسطرة ١٢ س باخط المغربي . ويتلوه في المجلد الصفات والخطي
أرجوزة في الخليل لابن المناصف القرطبي (وكتبت نسختها لنفسي سنة ١٣٤٦) .

وثبت عليهما خط محمد بن جابر الوادياشي الرّحال شيخ لسان الدين بن الخطيب
بالإفراء والاجازة .

— جاء ذكره في مقدمة الخزانة . ثم تجد ما نقل عنه فيها ٤٨/٣ و ٣٦٢
— ٣٦٩ و ٢/٤ كما في اقليدها للماجز .

— وقال المقرئ في شرح اللبّي أنه لم يَشِدْ فيه شيء من فصيح كلام
العرب اه وقد سَدَدَ وقارب .

— وما نقله في مأخذ الفصيح أعرف فيه غيره أيضاً وهو :

قال ابن خلكان في ترجمة الفراء رقم ٢٦٩ ان له كتاب البهاء (ابن النديم
ص ٦٢ البهيّ ألفه لعبد الله بن طاهر) وهو صغير الحجم . ووقفت عليه بعد
أن كتبت هذه الترجمة . ورأيت فيه أكثر الألفاظ التي استعملها أبو العباس
ثعلب في كتاب الفصيح وهو في حجم الفصيح غير أنه غيرهُ . ورتبه على صورة
أخرى . وعلى الحقيقة ليس لثعلب في الفصيح سوى الترتيب وزيادة بسيرة
وفي كتاب البهاء أيضاً ألفاظ لبست في الفصيح قليلة . ولبس في الكتابين
اختلاف إلا في شيء قليل انتهى فهذا كلام خبير بصير .

يقول الماجز و كنت وقفت سنة ١٩٢٦ باصطنبول على نسخة من البهيّ وفي
النفس منها شيء . ولعلي عرفت منه نسخة أخرى أيضاً .

— قوله في ابن نايقا شارح الفصيح أن صوابه ابن نايقا بالباء . العاجز
صوابه باننون لا غير كما ضبطه ابن خلكان في ترجمته باسم عبد الله وذكر شرحه
هذا أيضاً . توفي سنة ٤٨٥ وله مقامات تسع طبعها صاحبنا الخواجه اللدكتور
O. Rescher سنة ١٣٣١ باصطنبول في مجموعة ص ١٢٣ - ١٥٣ .

- وأما شرح ابن دُرُصْتَوَيْه فان منه نسخة جليلة بخط اسماعيل بن الجواليقي سنة ٥٧١ في خزانة عارف حكمة بالمدينة رأيتها في حجتي سنة ١٣٧٦ هـ .
- وأما شرح الأصفهاني فلم أعرف صاحبه وقد اتفق أن زرت خزانة رامپور سنة ١٩٢٨ م فوجدت بها نسخة من شرح الأصفهاني أبي القاسم عبد الله ابن عبد الرحيم في ٣٤ ص فاستنسختها وهو شرح مقتضب . والاصفهانيان اخلا بترجمتها بغية الوعاة .
- والتندفيري بالتاء والنون . تصحيفان والصواب التندفيري أبو العباس أحمد بن عبد الجليل ونسخة شرحه التصريح لشرح غريب الفصيح بكتبخانة نور عثمانية رقم ٣٩٩٣ في ٩٧ ق بقطع صغير .
- وشرح المرزوقي أشهر من نار على علم ، ومنه نسخة بكتبخانة كوپرولوزاده رقم ١٣٢٣ في ١٩٦ ق و ١٦٦ س . نسخت سنة ٥٨٤ . بقطع مستطيل قليل العرض جدا وهي أصل وإمام .
- وأما التلويح للهروي فله ثلاث طبعات فجارأيت . الأولى بمطبعة وادي النيل ١٣٨٥ — ٩ وأما نسخة المحمادي التي قرأها علي الشنقيطي وطبها الخالجي سنة ١٣٢٥ ، فما هي بنسخة خطية ، وانما هي من طبعة وادي النيل بنصها ونصها . وليس لهؤلاء المرحومين فيها كبير عمل يذكر . فهذه الطبعة ثانية لم يعرف السيد غيرها . والثالثة طبعة عبد المنعم الخفاجي بمصر سنة ١٣٦٨ هـ .
- وأصل التلويح هو إصفار كتاب الفصيح شرح وبسط فيه مهذب الفصيح له أيضا . ومنه نسخة عتيقة جدا في ١٢٥ ق بكتبخانة شهيد علي برقم ٢٥٩٣ .
- وفي حجتي سنة ١٣٧٦ رأيت في ٢٨ يونيو سنة ١٩٥٧ عند الأستاذ عبد القدوس الأنصاري صاحب مجلة المنهل مجدة نسخة الإصفار هذا بخط مؤلفه

- اهروي نفسه • وعليها خط النسخ لابن أبي الرجال الشيباني سنة ٤٢٧ وبقيت عند صالح الفلّاتي • فبادرت بإعلام صديقي خير الدين الزركلي؛ توثيقاً • فوعدني بتصويرها ونشر صورة غلافها في الأعلام له ٧/ بعد ص ١٦٨ • فالحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا •
- فإليت بعض المحققين طبع الأسفار عن هاتين النسختين وذكر العاجز بخير • — وأما الفسيح فان طبعة الأستاذ فان Barthe سنة ١٨٧٦ م بلبسبك قديمة ولكن دون شرح •

خاتمة المطاف ومسك الختام في نسخة شرح اللبلي

- وبقيت بعد وقوفي على القطعة من أوله سنة ١٩٣٥ في بحث وتنقيب • ولكل صافطة كما يقال لاقطة • إلى أن هداني الله وله الحمد في حجتي المذكورة إلى نسخة مغربية كاملة في مجلدين ضخمين • أولهما عن نسخة اللبلي في ٢٤١ ق متينة • والآخرى مثلها ولعلها بخط اللبلي نفسه في ٢٤٧ ق وعليها خط المؤلف • وأنا مزعم على بث سره ونشر خبيثته أمره لكل من أستوثق منه بنشره وإحيائه إن شاء الله •

www.alukah.net

استدراك

تصحيح الأغلط في طبعة ما نشرته من مقدمتي شرح اللبني والعباب

سنة ١٩٦٠م المجلد ٣٥/٤١ - ٥٦٦

ص ٥٤١ س ١٤	وحفظ
٥٤٣	الحجاري ١٤
» ح (٤)	بالكسر مخففاً .
٥٤٤ س ٤	والذميري
» ١٨	فصمات
٥٤٥	وعندما كمل المقصد ٢
٥٤٧	احمد بن داود ٢١
٥٤٨ ح (١)	هذه الحاشية تتعلق بالسطر الأخير من الصفحة التالية
و ٥٤٩	علي ابن قتيبة اللبني .
» ٤	علي بن حازم
٥٥٣	كتاب الزينة لأحمد بن حمدان أبي حاتم الرازي وطبع منه
	جزآن لأبي حاتم السجستاني .
٥٥٤	لأبي بكر بن السراج ١٨
٥٥٥	لابن خالويه ١
٥٥٦	الترقيص ٧
٥٥٧	وأصحبت بتقديم الحاء على الباء . ١٢
» ح (١)	انقادت وأخاف .
٥٥٩ س ١	إلى غير من نسب إليه .
» ١٥	لحم الكرى في ظلّ الدوم .

- ص ٥٦٠ س ١٦ فقَلَبِيه و ذكر .
- ٥٦١ ١٦ قيل (بها زرة) . هذا والأغرب أنه يروي عن الأصمعي في (همز ز) الهزرة الناقة العظيمة والجمع الهازر .
- ٥٦٢ ٨ عن شبية من مَعَكُمْ .
- ٥٦٣ ١٨ قَرَبَاتٍ مَعْر .
- ٥٦٥ ٤ فان كتابه .
- » (ح) ١ بالطاء والظاء معا .
- ٥٦٦ س ٧ بَعْصِمَ من الزلال والخلل والخطأ والخطل .
- ٦٧٣ ١٣ وابن مِقْسَم .
- » ١٤ وأبي عبد الله المرزباني .
- » ١٥ المكاثرة عند المذاكرة .
- » ٢٠ فلم يعبأوا .
- ٦٧٤ ٩ أبدبنا .
- » ١٣ فيها التأليف .
- ٦٧٨ ٧ حين يَنْمُوَانِ .
- ٦٧٩ ٧ نَبِهت به عُمرًا . من قوله فنبه لها عُمرًا ثم نم .
- ١٤ بأخرة .

المجلة ٤٧/٣٦ - ٤٩ سنة ١٩٦١ م

هذا المقال مما أمليته وأنا على جناح النهضة من دمشق على بعض الأصحاب فلم يحسن الاستماع وكتب غير ما أمليت في كلمة وهي : -

- ٤٧ ٩ في القرن الخامس .
- » (١) بن مذحج الزبيدي .

- ص ٤٨ من ٤ لم يتوفى للاستفادة من محكم ابن سبويه . لم أراجع مقدمة
النسان اتكلاً على الذاكرة وقد خانتني فوفقت في هذا
الخطأ . وسبحان من لا يسهر .
- ١٣ التكلفة وجمع البحرين معجمان للصاغاني جمعها مستملينا في وصف .
- ١٢٠ - ١٢٠ الجامع بين المحكم والتهديب والصعاح بدمشق ليس الصاغاني
وما له ولدمشق ؟
- وانما جمع للملك المعظم عيسى أكثر مترجميه . ورأيت منه
مجلدين ضففتين .

عبد العزيز الطيمني

تصويبات

المجلد الـ ٣٦ الجزء الـ ١

- الصفحة الـ ٤٣ السطر الـ ١٦ « إذا أمكننا » الصواب : « إذا أمكننا »
الـ ١٢١ « فقد أكلت » « فقد أكلت »
الـ ١٧٥ « قال » « قال »

(الجزء الـ ٢)

- الصفحة الـ ٣٠٠ السطر الـ ١٨ « لا تذكر » الصواب : « لا تفكر »

(الجزء الـ ٣)

- الصفحة الـ ٣ السطر الـ ١٨ « وما بأنهم من ذكر من الرحمن الآ »

سقطت من الآية الكريمة لفظة «محدث» من قوله تعالى «من الرحمن محدث» وهي محل الشاهد .

الصفحة ال ٥١٢ السطر ال ١٣ « بعد متمتها » الصواب : « متمتها »

ال ٥١٤ « ال ١١ » : « لمصطفىها »

ال ٥١٥ « ال ١٤ » « معده » : « معه »

(الجزء الرابع (تشرين الأول)

في الصفحة ال ٥٤٠ السطر ال ٨ « الضي » : « نسبة إلى الضب أو الضبة ومضاهما »
والصواب : ومن معانيها .

* * *

المجلد السادس والثلاثون الجزء الرابع (تشرين الأول)

في الصفحة ال ٥٤٠ السطر ال ٨ « الضي » : نسبة إلى الضب أو الضبة ومضاهما والصواب « من معانيها » وفيها في السطر ال ١٢ « فيكثر ذكره » وصحیحها : « يكثر ذكره » بحذف الفاء .

وفي الصفحة ال ٥٤٤ محل الرقم (٥) من الحاشية يجب أن يوضع في السطر ال ١١ قبل (أر) حرف عطف لا كما وضع في السطر ال ١٥ قبل « والله » إذ لا محل له هنا .

وفي السطر ال ١٨ « على عظم » وصوابها « كل عظم »

وفي الصفحة ال ٥٤٦ السطر ال ١ من الحاشية « فان في تفسير » صحیحها : « فاذا كان في تفسير »

وفي الصفحة ال ٦٩٦ السطر ال ١٥ (عن الشكل) الصواب (أد الشكل) وفي السطر الأخير من الحاشية « مختلف الأقطار العربية » يجب أن تكون « العربية والفريية »

وفي السطر الأخير من الصفحة الـ ٦٩٩ « المحزة في الكلمة » صوابها :
« المحزة في وسط الكلمة » وفي السطر الـ ١٢ : « إلى كثير في مثل » والصواب :
« وكثير من »

وفي الصفحة الـ ٧٠٩ وفي السطر الـ ١٥ والـ ١٦ : « ومع هذا » زائدة
يجب حذفها لأنها تكرر لما قبلها .

* * *

(المجلد السابع والثلاثون الجزء الأول)

الصفحة الـ ١٧١ السطر الـ ٥ « عوجا بها فاستقينا عندها » والصواب : « فاستيقنا »
وفيها = الـ ٩ « حتى أتى يحسب أوصاله » = « يسحب »
وفي الصفحة الـ ١٧٢ السطر الـ ٥ « رفعت بنائك » = « بناءك »
= الـ ١٥ « بدحرجوها » = « بدحرجونها »
= الـ ١٢٦ « الـ ٤ « لجنة الموت فكم شاء اقام » = « فمن »

(وفي الجزء الثاني)

الصفحة الـ ٢٩٥ السطر الـ ١٣ : « و كان أروى منه المأمون والصواب : « أروى
من المأمون »

الصفحة الـ ٢٩٦ السطر الـ ٤ « هو مؤدبه » والصواب : « وهو »
= الـ ٢٩٧ = الـ ١٣ « تحيه » = « تحنيه »
= الـ ٣٠٢ = الـ ٣ « بنضر » = « بنظر »
= الـ ٣٠٢ = الـ ١٠ : « وعمامة فردة » = « بالنمت »

عارف السكري

www.alukah.net

تعقيب

قرأت في الجزء الماضي كلمة الأستاذ محمود الملاح حول ما جاء في مقال المنشور بالجزء قبله من ملاحظة تتعلق بجمع خليل على أخلة وحقه الجمع على إخلاء يقال فيها : وردت صيغة هذا الجمع في القرآن ومع أني لست من الحفاظ تذكرت قوله تعالى (أدلة على المؤمنين أعززة على الكافرين) وقوله (ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة) وقوله (أشحمة على الخير) أو (أشحمة عليكم) هذا في الصفات المضاعفة وفي غير الصفات كثير (وقالوا قلوبنا في أكنة) ، (وإذ أنتم أجنة) ، و (يسألونك عن الأهلة) وفي الحديث (ملوكاً على الأسرة) ويجري على الألسنة (أدلة) والذي يتعلق بالموضوع القسم الأول ورأيي أن الأخلاء الواردة في القرآن أليق لأنها مألوفة بخلاف الأخلة ولكنها غير ممنوعة .

والشواهد التي أوردها حضرته مما ثبت له صفة الحفظ التي نفاها عن نفسه ولكن المسألة مسألة قواعد أكثر منها مسألة حفظ ، والمقرر في القواعد (أولاً) هو أن أفعلة جمع قياسي لكل اسم رباعي مذكر قبل آخره مدة كما قال ابن مالك في الألفية :

في اسم رباعي مذكر ببد ثالث أفعلة عنهم أطرد
وعليه فالصفات خارجة من القياس وقد أخرج الشراح فعلاً مثل أشحمة منه ،
فائلين أن قياس جمه أشحمة أو شحاح ، فهو إذن مسموع . وكذلك ما كان
صفة مثله كأعززة وأذلة . ولم يُسمع إخلّة في خليل . وأما الأسماء فهي
داخلة في هذا القياس ولذلك كانت كثيرة كما لاحظ حضرته ، وقد ذكر
منها أكنة وأجنة وأهلة وأمررة ومنها أدلة بلا توقف . ومنها أيضاً

أخلة ولكن جمع خلال وهو المورد الذي يُتخَلَّل به وغيره (ثانياً) هو أن
 فعلاً إذا كان وصفاً لمذكر عاقل بمعنى فاعل غير مضاعف ولا ممثل اللام 'جمع'
 على فعلاء فإذا كان مضاعفاً أو ممثل اللام 'جمع' على أفعلاء وهو قول ابن مالك
 وليكريمٍ وبخيلٍ فعلاً لِمَا ضامتاها قد 'جعل'
 وقابَ عنه أفعلاء في العمل لا ما رمضت وغير ذلك قل .
 وهنا يدخل خليل وأمثاله فيقال أخلاء وأشقاء وأعضاء وأذلاء قياساً ،
 وما سمع فيه أفعلاء كأعزة وأذلة وأشقاء يقال بالتوجهين على أنه قليل (وغير
 ذلك قل) .

ثم إن ما ذكرته من كون أخلة جمعاً خلال يمنع جمع خليل عليه ،
 خشية الالتباس فضلاً عن مخالفة القياس .
 والكلام في جمع فعيل أطول من هذا وقد اقتصرنا على ما لا بد منه . وبه
 يظهر ما في كلمة الأستاذ الملاح من تسرع التحقيق وسلاحي عليه .

عبد الله كنون

سائحة

عجبت من الأستاذ التنوخي حين قال في ص ١١٥ من الجزء ١ المجلد ٣٧
 معلقاً على كتاب العلامة الحصري : « ومن أوهام الطبع ٠٠٠ منها ابالة بيهمة
 فوق الألف » أنا لا أزي المطابع ولكن ما أكثر ما حملت ظهور المطابع بعد
 ظهور المطبوع ! ومنها (الزعامات) وهذا الهم لا ينبغي حمله على كاهل المطبعة

(الغافلة) ٠٠٠ بل هو ليس وهما في الحقيقة بالنسبة إلى ما نعرفه من اجتهادات الأستاذ الحصري وقد عاشره التنوخي كثيراً .

إن الترك لا يقولون (زعامة) كما تقولنا نحن بل يقولون (زعامت) لمنصب عسكري قديم وجاء الحصري فعدها كلمة أعجمية أو (معجمة) وتممدها جمعها بالألف والتاء كما جمع أصلنا كلمات أعجمية معربة مثل سبيلات ومرادفات وأثوزجات وبرنامجات ومارساتانات فليس هناك وهم بل نعمد ! والتعمد مبني على حفظ الأصل وإن كان غير مانوس بالنسبة إلى آتني الصحيح ! فلو جمعها على (زعامات) لضاع الأصل . هذا اجتهاد الحصري فيما أرى .

ثم إن الحصري لا يهجمه أن تكون الهمزة فوقاً أو تحتاً كما لا يبالي أن تكون (قاضي) يباء أو بغير ياء بل ربما رجح الباء !

لأن الكلام في نظره ما فهم ! ولا حاجة إلى تكلف التنوين وتعليله العويص ! مع العلم بأن الحصري قومي (طنفي) ! بل هو (المعلم الأول) للقومية العربية أو (أرسطاطاليسها) المفلس لها فعلياً أن نأخذ فلسفته دون عريته .

وظاهر كلام التنوخي أنه تتبع أوهام الكتاب وجاء منها بثلاثة أو أربعة محمولة على عاتق المطبعة مع أن تأليف الأستاذ الحصري بالنظر إلى ما تحويه من دم غير منكور ، تحتاج إلى تعريب أي إفراغها في قالب عربي فصيح كما تقتضيه (القومية الفصحى) ولكن من يستطيع أن يقنع الحصري !?

محمود الملاح

(بغداد)

بيان أعمال مجمع اللغة العربية بدمشق

خلال دورة عام ١٩٦١/١٩٦٢

يطيب لي قبل أن نفرق في انتهاء هذه الدورة أت أقدم للسادة الزملاء
ملخصاً عن الأعمال التي حققها المجمع خلال هذه المدة من الزمن .

١ - الشؤون الإدارية :

أ - عقد المجمع خلال الدورة المذكورة خمس جلسات عاجل فيها وضع
المجمع الجديد بعد أن تم اعلان الجمهورية العربية السورية . وقد وجد المجمع
أنه لا بد من تصحيح وضعه القانوني لكي يستطيع الدوام على أعماله .
ولذلك أقر مشروع قانون جديد مستمداً أحكام مواده من أفضل ما كان
موجوداً في القوانين السابقة .

ب - وأقر المجمع أيضاً مشروع موازنته لعام ١٩٦٢/١٩٦٣ وهو المشروع
الذي وضعته اللجنة الإدارية ، وقد بلغ مجموع أرقامه (٤٩١٠٠٠) ل س
إلا أنه بعد مناقشة ذلك المشروع في لجنة الموازنة العامة بوزارة المالية ، خفض
الرقم إلى (٣٨٩٠٠٠) ل س وكان ذلك بزيادة (٢٠٠٠) ل س على موازنة
السنة الحالية .

ج - نال مكتب المجمع بعد مراجعات طويلة موافقة المراجع على مضاعفة
تعويضات السادة أعضاء المجمع عن الجلسات والأعمال العلمية التي يكلفونها ،
وشمل هذا التعويض الأدباء والباحثين من غير الأعضاء ممن يشاركون في
تحرير المجلة أو تحقيق بعض أغراض المجمع . وقد قررت اللجنة الإدارية رفع
مكافآت الذين يكلفون تحقيق المخطوطات التي ينشرها المجمع إلى (٤٠) ل س

(١) بيان أقاء أمين المجمع في جلسة المجلس اختامية المؤرخة في ٢٦/٥/١٩٦٢ .

عن كل ملزمة مطبوعة ، وكذلك أهدا المحقق (٢٥) نسخة من كتابه . وقد عمل المجمع بهذه التعديلات من تاريخ اقرارها .

٢ - الشؤون العلمية :

حقق المجمع في نشر التراث وغيره من المؤلفات العلمية رقماً قياسياً لم يبلغه من قبل ، فقد أنجز تحقيق عشرة مخطوطات صدر أكثرها ومتصدر البقية في وقت قريب . وهذه المخطوطات هي :

- ١ - الجزء الثاني من كتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي : بتحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي .
- ٢ - كتاب الاتباع لأبي الطيب اللغوي : بتحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي
- ٣ - الجزء الثاني من كتاب النوادر لأبي مسهل عبد الوهاب بن حريش : بتحقيق الدكتور عزة حسن .
- ٤ - اعتاب الكتاب لابن الأبار : بتحقيق الدكتور صالح الأشر .
- ٥ - الجزء الأول من كتاب حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر لعبد الرزاق البيطار بتحقيق الأستاذ محمد بهجة البيطار .
- ٦ - تاريخ مدينة دمشق للعائظ ابن عساكر (المجلد التاسع) : بتحقيق الأستاذ محمد أحمد دهمان .
- ٧ - أخبار الوزيرين لأبي حيان التوحيدي : بتحقيق الأستاذ محمد بن تاوبت الطنجي .
- ٨ - الجزء الثالث من خريدة القصر وجريدة العصر للاماد الاصفهاني (قسم شعراء اليمن والحجاز) بتحقيق الدكتور شكري فيصل .

اختصاصات المكتب الدائم لمؤتمر التعريب

ان مؤتمر التعريب الذي انعقد بالرباط من ٣ إلى ٧ ابريل ١٩٦١، يكون هيئة دائمة تمسك دورياً في بلد عربي، وقد أنشئ له مكتب دائم مقره المنسكة المغربية يعمل تحت إشراف جامعة الدول العربية ويمثل فيه كل دولة مندوب خاص بالإضافة إلى ممثل عن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية وتختص اختصاصات المكتب الدائم فيما يلي :

- ١ - يتلقى المكتب ويشجع بحوث العلماء والجامع اللغوية ونشاط الكتاب والأدباء والمترجمين .
- ٢ - يعمل على تنسيق هذه البحوث وتصنيفها ومقارنتها لاستخراج ما يتصل باغراض المؤتمر .
- ٣ - يعد خلاصة هذه الأبحاث لمرضاها على المؤتمرات المختصة .
- ٤ - المكتب الدائم صلة وصل بين ما يجب أن ينشأ في كل بلد عربي من شعب وظيفية للتعريب .
- ٥ - يعمل المكتب الدائم على جمع المؤلفات (العامة والمدرسية والمجلات الأدبية والعلمية) التي تصدر في مختلف الأقطار العربية وغيرها .
- ٦ - ينسق المكتب الدائم جميع وجوه نشاط حركة الترجمة على أن يصدر في كل عام مجلداً ثقافياً يشمل نشاط البلاد العربية في ميدان التعريب .
- ٧ - يتخذ المكتب الدائم الاجراءات اللازمة لتحديد زمان ومكان الاجتماعات الدورية لمؤتمر التعريب على أساس اختيار مدينة في قطر عربي بمناسبة كل دورة .

- ٨ - في نطاق تبسيط اللغة العربية يصدر المكتب الدائم نشرة دورية تشمل ملحوظات الهيآت الفنية المختصة على الأغلاط اللغوية الشائعة مع إذاعة ذلك في أوسع نطاق ممكن .
- ٩ - يسمى المكتب الدائم في تنفيذ المشروع الذي يقضي بأن تشترك البلدان العربية جميعها في مشروع . وهدف من شأنه إنتاج ما يلزم للتعليم بالوسائل السمعية والبصرية في كل المواد من لوحات وخرائط ورسوم بيانية وأشرطة متحركة ومسجلات صوتية وبرامج للإذاعة والتلفزة ، ويقوم كل بلد عربي بتقديم الاعتماد المالي الذي يلزمه للمساهمة في نفقات تنفيذ هذا المشروع .
- ١٠ - يتابع المكتب الدائم توصيات مؤتمر التعريب الأول وما يستجد من توصيات في المؤتمرات المقبلة ويحمل ما وصحه على أن تنفذ في البلاد العربية .

تنظيم المكتب الدائم لمؤتمر التعريب

يتكون المكتب من :

(أ) المجلس التنفيذي وهو يتركب من الأعضاء الدائمين الذين يمثلون الدول العربية والأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، ويترأس هذا المجلس دورياً أحد أعضائه حسب الترتيب الأبجدي للدولة الممثلة وللمكتب أمين عام يسهر على تنفيذ مقررات المؤتمر واستمرار أعماله وبمعاونه مستشارون فنيون كلما دعت الحاجة ويقدم الأمين العام إلى المجلس جمعية التسيقات والتصنيفات التي تفتى إلى المكتب من خلاصة بحوث العلماء والجامع اللغوية ونشاط الكتاب والأدباء والمترجمين في العالم العربي .

ويجتمع المجلس مرتين في السنة لدراسة المشاريع والمصادقة على النصوص النهائية التي تعرض على مؤتمر التعريب في دوراته المقبلة .

م (١٢)

(ب) الأجهزة الإدارية ويرأسها الأمين العام للمكتب الدائم وهي
تتركب من :

(١) المكتب الإداري ومهمته تنسيق علاقة المكتب الدائم للتعريب مع
الدول العربية والأمانة العامة للجامعة والهيئات الخارجية .
(٢) قسم تنسيق التعريب والترجمة ومهمته القيام بمقارنة وتصنيف حصيلة
بحوث الشعوب الوطنية للتعريب في الدول العربية وجميع نشاط الأجهزة المختصة
في كل بلد عربي .

(٣) قسم العربية المبسطة ويختص بما يأتي :

(أ) التنبية إلى الأغلط الشائعة وأصلاحها .
(ب) تدبج الألفاظ الفصيحة في لغات العامة ومحاولة تقويمها .
(ج) نشرة دورية لتحقيق ذلك .

(٤) قسم الوسائل السمعية والبصرية : يسهر على ما يلزم للتعليم بالوسائل
السمعية والبصرية في كل المواد من لوحات وخرائط ورسوم بيانية وأشرطة
متحركة ومسجلات صوتية وبرامج للاذاعة والتلفزة ، وذلك في نطاق مشروع
موحد تموله الدول العربية .

(٥) خزانة المكتب ومهمتها تجميع كل المؤلفات العامة والمدرسية والوثائق
والمستندات وذلك لتزويد اللجان والأقسام المختصة بالأداة الصالحة للقيام بأموريتها .

(٦) قسم الاعلام ومهمته السهر على إصدار مجلة تعرف العالم العربي بنشاط
المكتب الدائم للتعريب وتجهل رهن إشارة جميع الهيئات والمؤلفين والمترجمين
حصيلة جهود التعريب في الدول العربية ويسهر كذلك على إصدار السجل الثقافي
السنوي والنشرة الدورية .

الشعب القومية للتعريب

تريد : -

ان الغايات التي دعيت من أجلها الدول العربية لعقد مؤتمر التعريب في العام الماضي هي :

- ١ - استكمال وضع المصطلحات العلمية باللغة العربية وفي أسرع وقت ممكن .
 - ٢ - توحيد هذه المصطلحات بين جميع المتكلمين باللغة العربية .
 - ٣ - نشرها على كبر نطاق بين المشتغلين بهذه المصطلحات .
- فلتحقيق الغاية الأولى تشتغل الجامعات الثقوية والعلمية والاتحادات العلمية والمجلس العليا للعلوم والجامعات وأشخاص مختصون ولكن دون رابطة بينهم . لذلك فمؤتمر التعريب أوصى بإنشاء مكتب دائم لجمع حصيلة كل هذه الثروة قصد توحيدها وجعل له عيوناً ساهرة في كل بلد تجمع ما يمكن جمعه وتوجهه لهذا المكتب الدائم وتسمى هذه « بالشعب الوطنية للتعريب » .

الشعب الوطنية للتعريب : -

ينشأ في كل بلد عربي مكتب يسمى الشعب الوطنية للتعريب ويلحق بوزارة التربية الوطنية وله اتصال داخلي مباشر مع الهيئات والأفراد المشتغلين بالتعريب واتصال خارجي مباشر مع المكتب الدائم لمؤتمر التعريب والذي مركزه في الرباط . وتكون كل شعبه وطنية تحت الاشراف العلمي والإداري لمثل الدولة في المكتب الدائم لمؤتمر التعريب .

أهدافها : -

(أ) تجمع كل شعبه قومية للتعريب - حصيلة الأعمال التي يقوم بها المشتغلون بالتعريب كاجامع والجامعات والمعاهد المختصة والمحاضرات والمقالات والمؤلفات أو غير ذلك مما يتصل بنشاط التعريب في النطاق الذي تعمل فيه الشعبه .

- (ب) ترسل الشعبة تباعاً ما تحصل عليه إلى المكتب الدائم لمؤتمر التعريب في الرباط .
 (ج) تتلقى الشعبة نشرات المكتب الدائم لمؤتمر التعريب وتوزعها على المعنيين
 حسب قوائم ممتدة سلفاً من المكتب الدائم وتهتم بنشرها وإذاعتها على أوسع نطاق .
 نكوبنها : -

يترك لكل بلد عربي أن يكون الشعبة حسب أنظمتها وامكانياته وحاجته
 ويجهزها بالوسائل الجديدة لتحقيق أهدافها ويساعدها على القيام بواجباتها على
 أكل وجه ممكن ويتحمل جميع نفقاتها ، على أن تكون الشعبة بالمستوى اللازم
 لتقوم بالمهمة التي أنيطت بها .

ويرجو المكتب الدائم لمؤتمر التعريب أن ينشأ في كل قطر عربي إلى جانب
 الشعبة القومية الآنفة الذكر معهد للتعريب يشتغل فيه باستمرار أساتذة مختصون
 وظيفتهم التحري عن الكلمات وتنبع النهضة العلمية وجميع ما يستجد من اصطلاحات
 وتقديم اقتراحات لترجمتها . وهذا المعهد يكون كمرجع لدوائر الدولة والمختصين
 ليجدوا فيه العون على ما يتعلق بالتعريب ولهذا يجب أن يكون المعهد بالمستوى
 العلمي والفنوي الذي يتناسب مع مهنته سواء في تجهيزه أو في القائمين عليه من
 الباحثين المتفرغين لهذا العمل .

والمهم أيضاً أن يعمل المعهد عدداً من الساعات يومياً كأية دائرة للدولة
 ويستعين بالجامع الأفريقية والجامعات وأهل الاختصاص لتيسر بحركة التعريب ، ثم
 يزود المعهد الشعبة القومية باستمرار بنتيجة أعماله لتدفعها بدورها إلى المكتب الدائم
 لمؤتمر التعريب لبيت فيها وتوحد بين جميع الأقطار العربية . على هذا النمط
 تظهر أهمية معاهد التعريب هذه حتى في الأقطار التي فيها مجامع لغوية أو هيئات
 تشتغل بالتعريب خاصة إذا كانت هذه الهيئات تشتغل على نظام أكاديمي في
 اجتماعات دورية لا في عمل دائم كما ستكون معاهد التعريب .

